المجـــرورَات

وما يَسْتَتْبِعُها من ذِكْر أدوات الشّرْط غير الجازمة ، وما استطرد إليه من ذكر بقيّة حروف المعاني المرتّبة على حروف المُعْجَم ، وآخرها نون التوكيد ، وعقب بخاتمةٍ من التّنْوين . (الجرّ إمّا بحرف أو إضافة) لا ثالث لهما ، ومن زاد « التّبعيّةَ » فهو رأي الأخفش مرجوحٌ عند الجُمْهور – كما سيأتي –

فإنْ قلت : الجرّ بالإضافة أيضاً رأيُهُ ، وهو مرجوحٌ ، قلت : نعم ولكن المرادَ : الجرُّ الكائِنُ بسببِها ، أو فيها على رأي سيبويه مِنْ أنّ الجارّ المضاف ، وعلى رأي ابن مالك : أنّهُ الحرْفُ المقدّر لا جارّ سِواه .

(الحروف) ، أي : هذا مَبْحثُ حروف الجرّ وسُمِّيَتْ به ، قال ابن الحاجِب : لأنها تجرّ معنى الفِعْل إلى الاسم ، وقال الرّضيّ : بل لأنها تعمل إعراب الجرّ ، كما قيل : حروف النصب ، وحروف الجزم . وكذا قال الرّضيّ ، وتسمّيها الكوفيّون : حرُوفَ الإضافة ، لأنّها تضيف الفِعْل إلى الاسم ، أي : تُوصِّلُهُ إليه ، وتربِطُه به = وحُروفَ الصّفات ، لأنها تُحْدِث صِفَة في الاسم ، فقولك : جلسْتُ في الدّار : دلت « في » على أن الدار وعاءٌ للجلوس . وقيل : لأنها تقع صفات لما قبلها من النّكرات . وإنما عملت لما تقدّم من اختصاصها بما دخلت عليه ، فأشبهت الفعل . ولم تعملْ رفْعاً ، لأنه إعراب العُمَد ، ومدخولها فضله ، ولا نَصْباً لأنّ محل مدخولها نصبٌ بدليل الرّجوع إليه في الضّرورة ، ولو نَصَبَتْ لاحْتَمل أنّهُ [٢٠/٢] بالفعل ،

ودخَل الحرْفُ لإضافة معناه إلى الاسم كما في ما ضربت إلاّ زيداً ، فتعيّن عملُها الجرَّ .

[إلى]

(إلى): له معانٍ ، فيكون = (لانتهاء الغاية مطلقاً) أي : زماناً نحو : « ثُمّ أتِمُّوا الصِّيام إلى اللّيْل [١] » . ومكاناً نحو « من المسْجِد الحرام إلى المسْجِد الأقْصى [٢] » .

قال الرّضيّ : ومعنى قولهم انتهاءُ الغاية وابتداؤها : نهايتها ومبدؤها .

(قال ابن مالك) في التّسهيل : (والتّبيين) قال في شرحه : وهي المبيّنة لفاعليّة مجرورِها بعد ما يفيد حُبّاً أو بغضاً من فِعْل تعجّب أو اسم تفضيل نحو : « ربِّ السِّجْنُ أحبُّ إليّ [٣] » .

قال : (وبمعنى في) أي الظرفيّة لقوله تعالى: « لَيَجْمَعَنّكم إلى يَوْمِ القِيامَةِ [٤] » أي : فيه وذكره جماعة في قوله :

١٠٤٧ – • فلا تَتْرُكَنّي بالوعيدِ كأنّني إلى الناس مَطْلِيٌّ به القارُ أجْرَبُ [٥] •

قال : (و) بمعنى (اللام) نحو : « والأمْرُ إلَيْكِ [٦] » ، أي : لك . وقيل : هي لانتهاء الغاية أي : مُنْتَهٍ إليْك ، (و) قال (الكوفية) وطائفة من البصرية : (و) بمعنى (مع) أي المعيّة وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر في الحكم به أو عَلَيْه ، أو التعلُّق كقوله تعالى : « مَنْ أنصاري إلى الله » [٧] وقوله : « وأيْدِيكُمْ إلى المَرافِقِ [٨] » وقولهم : « الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ » . ولا يجوز : إلى زيد مال ، تريد : مع زيد مال . قال الرّضيّ : والتحقيق أنّ « إلى » هذه للانتهاء ، فقوله : « إلى المرافق » ،

---

(١) سورة البقرة ١٨٧ .
(٢) سورة الإسراء ١ .
(٣) سورة يوسف ٣٣ .
(٤) سورة النساء ٨٧ .
(٥) للنابغة الذبياني . ديوانه ١٨ .
(٦) سورة النمل ٣٣ .
(٧) سورة الصّف ١٤ .
(٨) سورة المائدة ٦ .

أي مضافة إليها ، والذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ ، أي مضافة إلى الذَّوْد .

وقال غيرُه : وما ورد من ذلك مُؤَوَّلٌ على تضمّن العامل وإبقاء « إلى » على أصلِها . والمعنى في قوله « مَنْ أنْصاري إلى الله » : مَنْ يُضيفُ نُصْرَتَه إلى نُصْرَةِ اللهِ ، « وإلى » حينئذ أبلغ مِنْ « مع » ، لأنك لو قلت : مَنْ يَنْصُرني مع فلانٍ لم يدلّ على أنّ فلاناً وَحْدَهُ يَنْصُرك . وقيل : التقدير : مَنْ ينصرُني حال كوني ذاهباً إلى الله .

(و) بمعنى (مِنْ [1]) كقوله :

١٠٤٨ – تقول ، وقد عَالَيْتُ بالكُور فَوْقها
أيُسْقَى فلا يَرْوِي إليَّ ابنُ أحْمَرا [2]

أي : مِنّي = (و) بمعنى = عند كقوله :

١٠٤٩ – أم لا سبيلَ إلى الشّباب ، وذكْرُهُ
أشهى إليّ من الرَّحيق السَّلْسَلِ [3]

أي : أشْهَى عِنْدي . كذا مثل ابن مالك ، وابن هشام في المغني .

ونازعه ابن الدّمامينيّ بأنه تقدّم أنّ المتعلّقة بما يفهم حُبّاً ، أو بُغْضاً مِنْ فِعْل تعجّب ، أو تَفْضيل ، معناها : التّبيين فعلى هذا تكون « إلى » في البيت مبيّنة لفاعليّة مجرورها لا قِسْماً آخر .

وأجاب شيخُنا الإمام الشُّمُنّيّ بأن تِلْك شَرْطُها كونُ التعجّب والتفضيل

---

(١) « من » سقطت من ا .

(٢) لابن أحمر الباهلي ديوانه ٨٤ ، وروايته .
« يسقّي » وفي ا ، ط : « أيسعى » بالعين ، تحريف وقد سقطت كلمة : « ابن » من ب في قوله : « ابن أحمرا » وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٢٥ :

(٣) لأبي كبير الهذلي . من شواهد الأشموني ٢ : ٢١٤ .

من نَفْسِ الحبّ والبُغْضِ ، وهي هنا متعلّقة بتفضيل من الشّهوة [١] .

(و) قال أبو الحسن (الأخْفَش : و) بمعنى (الباء) نحو : « وإذَا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِم [٢] » أيْ بشياطينهم . (و) قال (الفراء) = تكون (زائدةً) للتّوكيد كقوله تعالى : « أفْئدةً من النّاس تَهْوَي إلَيْهِمْ [٣] » بفتح الواو أي [٤] تهواهُم . وغيره خرّجها على تضمين تَهْوَى معنى : تميل ، أو على أنّ الأصْل : تَهوي بالكسر ، فقلبت الكسرةُ فتحةً ، والياءُ ألِفاً كما قيل في « نَاصِيةٍ [٥] » : نَاصاه . ذكره ابن مالك . قال ابن هشام ، وفيه نظر ، لأنّ شرط هذه اللغة تحرّك الياء في الأصل ، وأجاب ابن الصّائغ : بأن أصلَ هذه الياء الحركةُ ، وسكونُها عارِضٌ للاستثقال .

[الباء]

(الباء : مكسورةٌ) مطلقاً . (وقيل: تفتح مَعَ [٦] الظّاهر) فيقال : بزَيْدٍ ، قال أبو حيّان : حكاه أبو الفتحُ عن بَعْضهم (للإلصاق) ويقال : الإلزاق ، قال في « شَرْح اللب [٧] » : وهو تعلّق أحدِ المعنيَيْنِ بالآخر . قال أبو حيّان : قال أصحابنا : هي نوعان : أحدهما الباء [٨] التي لا يصلُ الفعل إلى المفعول إلاّ بها نحو : سطوْتُ بعَمروٍ ، ومررْت بزيد . قال : والإلصاق في : مررت بزيد مجازٌ ، لمّا التصق المرورُ بمكان بقُرْبِ زيد جُعِلَ كأنّهُ ملتصِقٌ بزيد .

والآخر : الباء التي تدخل على المفعول المنتصب بفعله إذا كانت تفيد مباشرة الفِعْل للمفعول نحو : أمْسَكْتُ بزيد ، الأصل : أمْسَكْتُ زيداً ، فأدخلوا الباء، ليعلموا أنّ إمْساكَكَ إيّاه كان بمباشرةٍ منك له بخلاف نحو : أمسكْتُ زيداً بدون

---

(١) حاشية الشّمنيّ على المغني ورقة ٤٥ وهي مخطوطة من حوْزتي .
(٢) سورة البقرة ١٤ .
(٣) سورة إبراهيم ٣٧ .
(٤) « أي » سقطت من ط .
(٥) سورة العلق ١٦ .
(٦) في ط « من » تحريف
(٧) سبق ذكره ص ٥ من الجزء الأول .
(٨) « الباء » سقطت من ا .

الباء ؛ فإنه يطلق على المنْع من التصرّف بوجْهٍ ما من غير مباشَرَة . قيل : والإلصاقُ معنى لا يفارق الباء ؛ ولهذا لم يذكر لها سيبويه معنى غيره .

زاد غَيْرُه = (والتّعدية) ،وتُسمّى باءَ النّقْلِ أيضاً، وهي المعاقِبةُ للهمزة في تصيير الفاعلِ مفعولاً .

وأكثر ما تُعدّي الفِعْل القاصر تقول في= ذهبَ زيدٌ : ذهبت بزيدٍ ، وأذهبْتُه، ومنه « ذهبَ اللهُ بنُورهم » [١] ، وقد تكون مع المتعدّي نحو : « دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُم ببعْضٍ [٢] » وصكَكْتُ الحجرَ بالحجَر ، والأصل : دفع بعضُ الناس بَعْضاً ، وصَكّ [٢/٢١] الحجرُ الحجرَ .

(والسببيّة والاستعانة) جمع بينهما ابنُ مالِكٍ في الألفيّة . وابن هشام في المُغْني ، وفسّر الثانية بالدّاخلة على آلة الفعل نحو : كتبت بالقلم ، ومثّل الأولى بنحو : « ظَلَمْتُم أنْفُسَكم باتّخاذِكُمُ العِجْلَ [٣] » وقال الرّضِيّ : السببيّة فَرْع الاستعانةِ ؛ ولذا اقتصر عليها – أعني الاستِعانةَ – ابنُ مالك في « الكافية الكبرى » ، وحَذفَ السّببيّةَ ، وعَكس في « التسهيل » ، فاقتصر على السّبِبيّة ، وقال في شرحه : باء السّبِبيّة هي الدّاخلة على صالحٍ للاستغناء به عن فاعلٍ مُعَدٍ لها [٤] مجازاً نحو : « فَأخْرَجَ به مِنَ الثّمرات رِزْقاً لكم [٥] » . فلو قصد إسناد الإخراج إلى الماء [٦] وقيل : أنزل ماءً أخرج من الثمرات رزقاً لصَحّ وحَسُنَ ، لكنّه مجازٌ ، والآخر حقيقةٌ . ومنه : كتبت بالقلم ، وقطعت بالسّكين ، فإنه يصح أن يقال : كَتَبَ القلمُ ، وقَطَعَ السّكّينُ .

---

(١) سورة البقرة ١٧ .
(٢) سورة الحجّ ٤٠ .
(٣) سورة البقرة ٥٤ .
(٤) ب فقط : « معداها »
(٥) سورة البقرة ٢٢ .
(٦) ا : « إلى الماء » تحريف .

والنّحويون يعبّرون عن هذه الباء بباءِ الاستعانة ، وآثرْتُ على ذلك التّعبيرَ بالسّببيّة مِنْ أجْلِ الأفعال المنسوبة إليه تعالى ، فإنّ استعمال السبّبية فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز . انتهى .

وقال أبو حيّان : ما ذهب إليه ابن مالك مِنْ أنّ باء الاستعانة مُدْرَجَةٌ في باء السّبِبيّة قولٌ انفرد به ، وأصحابنا فرّقوا بَيْن باءِ السببيّةِ وباءِ الاستعانة ، فقالوا : باءُ السّبِبيّة هي الّتي تدخل على سَبَبِ القِعْل نحو : مات زيد بالحُبّ ، وبالجوع ، وحججت بتوفيق الله ، وباء الاستعانة هي الّتي تدخل على الاسم المتوسّط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة نحو : كتبْتُ بالقلم ، ونَجرْتُ الباب بالقَدُوم ، وبَرَيْتُ القَلم بالسِّكّين ، وخُضْتُ الماءَ بِرِجْلي ، إذ لا يصحّ جعلُ القلم سبَباً للكتابة ، ولا القَدُوم سبباً للنّجارة ، ولا السّكّين سبباً للبَرْي ، ولا الرِّجْل سبباً للخوْض بل السبب غير هذا .

(والظّرفية) : وهي الّتي يَحْسُنُ مَوْضِعها « مِن » نحو : « نصركُمُ اللهُ بِبَدْرٍ »[1] و « نجّيناهُمْ بِسَحَرٍ[2] » .

(والمُصاحبة) : وهي — كما قال ابن مالك — الّتي يَحْسُنُ موضِعها « مع » ، ويُغْنِي عنها ، وعن مصحوبها الحالُ ، نحو : « اهْبِط بسَلام[3] » أي مع سلام . « قد جاءَكُمُ الرّسُولُ بالْحَقّ[4] » . أيْ مَعَ الْحَقّ ، ومُحِقّاً . « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبّك[5] » . أي مع حَمْدِه وحَامِداً .

وهذه المعاني الخمسة تجامع الإلصاق ، كما نقله أبو حيّان عن الأصحاب ، وضمّ

---

(١) سورة آل عمران ١٢٣ . (٢) سورة القمر ٣٤ .

(٣) سورة هود ٤٨ .

(٤) سورة النساء ١٧٠ وفي ط فقط : « ولما جاءكم » تحريف وفي ا ، ب : من دون : « قد » .

(٥) سورة النصر ٣ .

إليها باءَ القَسَم ، ولذا ذكرتُها متواليةً خلاف صنيع التّسهيل .

(والغاية) = نحو : « وَقَدْ أحْسَنَ بِي[1] » . أيْ إليّ . (وكذا البدل) : وهي التي يحسُن مَوْضعها بدلٌ . (والتّبعيض) : وهي التي يحسن موضعها « مِنْ » (على الصحيح) فيهما . مثال الأوّل : قول عمر رضي الله عنه : « كَلِمَةُ ما يَسُرّني أنّ لي بها الدُّنيا . أي بدلها » ، وقول الحماسيّ :

١٠٥٠ – فليت لي بهم قوماً إذا ركبـوا شنّوا الإغارة فُرْساناً ورُكْبانا [2]

ومثال الثاني قوله تعالى : « عَيْناً يَشْرَبُ بها عبادُ الله [3] » أيْ مِنْها وقوله :

١٠٥١ – • شَربْنَ بماء البَحْرِ [4] •

وقول الآخر :

١٠٥٢ – • شُرْبَ النّزيف ببَرْد ماءِ الحشْرِج [5] •

---

(١) سورة يوسف ١٠٠ .

(٢) سبق ذكره رقم ٧٥٩ (٣) سورة الإنسان ٦ .

(٤) قطعة من بيت لأبي ذؤيب تمامه :

• . . . . . ثم ترفّقْنَ مَنْ لُجَجٍ خُضْرٍ لهن نَئِيجُ

من الشواهد التي تجاوزها صاحب الدرر .

هذا ورواية البيت من ديوان الهذليين ١ : ٥١ .

تروّتْ بماء البحر ثم تنصّبتْ على حبشيّاتٍ لهن نَئِيجُ

(٥) قيل : لابن أبي ربيعة ، وقيل : لجميل بن معمر وصدره :

• فَلَثَمْتُ فاها آخِذاً بِقُرُونها •

والشاهد في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٨٣ .

وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٣٢٠ ، والعيني هامش الخزانة ٣ : ٢٧٩ ، ٢٨٢ .

وفي ا : « بين دماء الحشرْج » تحريف .

وهذا المعنى أثبتَهُ الكوفيّون والأصمَعيّ ، والفارسِيّ ، والعُتْبيّ وابنُ مالك . والأوّل : المتأخّرون ، وأنكَرَهُما جماعةٌ ، وقالوا في أمثلة ، الأوّل : الباء للسّبَبيّة . وأوّلُوا أمثِلَةَ الثّاني بأنّ « يَشْرَبُ » ، و « شَرِبْنَ » . و « شُرْب » ضمّنَ معنى : يروى ونحوه :

وقيل المعنى : يَشْرب بهَا الْخَمْر ، كما تقول : شربْتُ الماءَ بالعسل .

قال بعضهم : ولو كانت الباء للتّبعيض لصحّ زيد بالقوْم ، تريد : من القوم ، وقبضت بالدراهم أي من الدراهم .

(قال ابن مالك) في التّسهيل : (والتّعليل) قال في شرحه : وهي الّتي يحسُنُ موضعها اللاّمُ غالِباً نحو : « فَبِظُلْمٍ مِنَ الّذِين هَادُوا[1] » . « إنّ الْمَلأَ يأتَمِرُون بِكَ[2] » .

قال : واحترزْتُ بقَوْلي : غالِباً من قول العرب : غَضِبْتُ لِفُلانٍ إذا غضِبْتُ من أجْلِه وهو حَيٌّ ، وغضِبْتُ به إذا غَضِبْتُ من أجله وهو ميِّتٌ . قال أبو حيّان : ولم يذكر أصحابُنا هذا المعنى ، وكأنّ التّعليل ، والسّبب عِنْدهُمْ شيءٌ واحد . قال : ويدلّ لذلك أنّ المعنى الذي سُمّي به باء السبب موجودٌ في باء التّعْليل ؛ لأنّهُ يَصْلُح أن يُنْسَبَ الفعلُ لما دخلت عليه باءُ التّعليل كما يصحّ ذلك في باء السّبب ، فتقول : ظُلْمُ أنْفُسِكمُ اتّخاذكم العِجْلَ . وأمّا «يأتمِرونُ بك»[3] ، فالباء فيه ظرفيّة ، أيْ يأتمرون فيك ، أيْ يتشاورون في أمرك ؛ لأجل القَتْلِ . انتهى . وهذا هو الحقّ .

قال أيْضاً : (والمقابلة) قال : وهي الدّاخلة على الأعْواض والأثمان ، قال :

---

(١) سورة النساء ١٦٠ .

(٢) سورة القصص ٢٠ .

(٣) سورة القصص ٢٠ .

وقد تُسَمّى باءَ العِوَض نحو: اشتريت الفرس بألْف ، وكافأتُ الإحسان بِضِعْف . والظّاهر أنّها داخلةٌ في باء البدل .

(و) قال (الكوفيّة : وبمعنى على) أي الاستعلاء ، وجزم به ابن مالك نحو : « مَنْ [٢٢/٢] إنْ تأمَنْهُ بِقِنْطار[١] » أي : عَلَيْه بدليل . « إلاّ كَما أمِنْتُكم عَلى أخيهِ[٢] » . « وإذا مَرُّوا بهم يَتَغامزون[٣] » أي عَلَيْهم ، بدليل : « وإنّكم لتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ[٤] » .

١٠٥٣ – أربٌّ يَبُوُل الثّعْلبانِ برأسه .[٥] لقد ذلّ من بالت عليه الثّعالبُ

قالوا : (و) بمعنى (عن ، وفي اختصاصها بالسؤال خِلاف) فقيل : تختص به ، وظاهِرُ كلام أبي حيّان أنّ الكوفيّة كلّهم عليه كقوله تعالى : « فاسْأَلْ به خَبِيراً[٦] » بدليل : « يَسْأَلُونَ عَنْ أنْبائِكُم[٧] » . وقول عَلْقمة :

١٠٥٤ – « فإنْ تَسْأَلُوني بالنِّساء فإنني بَصِير بأدْواءِ النِّساء طبيبُ[٨] »

وقيل : لا ، وعليه ابنُ مالك نحو : « يَسْعى نُورهُمْ بين أيْدِيهم وبأيْمانِهِم[٩] » « تَشَقّقُ السّماءُ بِالْغمامِ[١٠] » .

---

(١) سورة آل عمران ٧٥ .
(٢) سورة يوسف ٦٤ .
(٣) سورة المطفّفين ٣٠ .
(٤) سورة الصّافات ١٣٧ .
(٥) لراشد بن عبد ربّه السّلميّ .
أنظر شرح شواهد المغني للسيّوطي ٣١٧ .
(٦) سورة الفرقان ٥٩ .
(٧) سورة الأحزاب ٢٠ .
(٨) لعلقمة النحل ، ديوانه ١٢ .
(٩) سورة الحديد ١٢ .
(١٠) سورة الفُرْقان ٢٥ .

والبصرية أنكروا هذا المعنى ، وأوّلوا الآية ، والبيت على أن المعنى : اسألْ بِسَبَبِه خبيراً ، وبسبب النساء لتعلموا حالَهُنّ ، أو تضمين السؤال معنى : الاعتناء والاهتمام . قالوا : ولَوْ كانت الباء بمعنى : « عن » لجاز أطعمته بجُوع ، وسقيته بعَيْمة [١] ، تريد : عن جوع ، وعن عَيْمة .

قال ابن هشام : في التّأويلِ الأول بُعْدٌ ، لأنّ المجرور بالباء هو المسئولُ عنه ، ولا يقتضي قولك : سألت بسببه أنّ المجرور هو المسئول عنه .

(و) قال ابن هشام (الخضراوي : و) بمعنى (الكاف) داخلة على الاسم حيث يُراد التّشبيه نحو : لَقِيتُ بزيدٍ الأسد [٢] ورأيت به القمر ، أي لقيت [٣] بلقائي إيّاه الأسَدَ أي شَبَهَهُ .

قال أبو حيّان : والصّحيح أنها للسّبب أي بسبب لقائه ، وسبب رؤيته .

(وتزاد توكيداً في مواضع) ستة ، وهي الفاعل ، والمفعول ، والمبتدأ ، والخبر ، والحال ، والتوكيد ، وهي مذكورة في محالّها .
ومن غريب زيادتها أنها تزاد في المجرور كقوله :

١٠٥٥ – • فأصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بما به [٤] •

(قال مالك : و) تزاد (عوضاً) ومثّله بقوله :

---

(١) العيمة : شهوة اللبن والعطش ، يقال عام يعيم ، ويعام عيماً وعيمة فهو عيْمان وهي : عيْمي .
(٢) ا : « لقيت زيداً بالأسد » تحريف .
(٣) « لقيت » سقطت من ط .
(٤) للأسود بن يعفر كما نسبه العينيّ في شواهده . انظر هامش الخزانة ٤ : ١٠٣ . وتمامه :
• أصعّد في عُلْوِ الهوَى أم تصوّبا •
وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطي ٧٧٤ ، والخزانة ٤ : ١٦٢ . وسِرّ صناعة الإعراب ١٥٣ .

١٠٥٦ – • ولا يُؤَاتِيكِ فيما نابَ من حَدَثٍ
إلاَّ أخُو ثِقَةٍ فانظر بمن يَثِق [١] •

قال : أراد مَنْ تَثِقُ ، فزاد الباء قَبلْ : « مِنْ » عوضاً . (وحكاه) أيضاً (في عَنْ ، وعَلَى) وأنشد قوله :

١٠٥٧ – • أتَجْزَعُ إنْ نَفْسٌ أتاها حِمَامُها
فهلاَّ الّتي عن بين جنبَيْك تَدْفع [٢] •

أي : فهلاّ عن الّتي بين جنبيك تَدْفَعُ . فحذف « عَنْ » ، وزادها بعد الّتي عِوَضاً . وقول الآخرَ :

١٠٥٨ – • إنَّ الكريم وأبيكِ يَعْتَمِلْ إنْ لم يَجِدْ يَوماً على مَنْ يَتَّكِلْ [٣] •

أي : إنْ لَم يجد مَنْ لم يَتّكل عليه ، فحذف « عليه » ، وزاد « على » قبل « مَنْ » عِوضاً .

(وقاسه في : « إلى » ، و « في » و « اللام [٤] » ، و « مِنْ ») فقال في الشّرح : يجوز عندي أن يُعامل بهذه المعاملة « مِنْ » ، و « اللاّم » ، و « إلى » و « في » قياساً على : « عن » و « على » ، و « الباء » ، فيقال : عرفت ممّن عجبت ، ولَمِن قُلْت ،

---

(١) لسالم بن وابصة . وصاحب الدّرر ٢ : ١٥ يقول : لم أعثر على قائله .
انظر حاشية الأمير على المغني ١ : ١٢٧ .

(٢) لزيد بن رزين الملوح ويروى :
• فَهل أنْت عَمّا بين جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ •
انظر حاشية الأمير على المغنى ١ : ١٣٠ . وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٤٣٦ .
هذا وصاحب الدرر ٢ : ١٥ يقول : لم أعثر على قائل هذا البيت .

(٣) نسبه سيبويه إلى بعض الأعراب ١ : ٤٤٣. والخزانة ٤ : ٢٥٢ ، والأشموني ٢ : ٢٢٢ .

(٤) ط : « وفي اللام » بإسقاط واو العطف تحريف .

وإلى مَنْ أدّيت [١] ، وَفِيمَنْ رَغِبْت . والأصْلُ : عرفت مَنْ عجبت منه ،ومَنْ قلت له، ومَنْ أدّيْت إليه، ومَنْ رغبت فيه ، فحذف ما بعد مَنْ ، وزِيدَ ما قبلها عِوَضاً .

(وردّه أبو حيّان) أي العِوَض بأنواعه فقال في الأبيات المستشهد بها لا يتعيّن فيها التأويلُ المذكور ، لاحتمال أن يكون الكلامُ تمّ عند قوله : فانظر ، أي : فانْظُرْ لِنَفْسِك . ولما قدّم أنه لا يواتيه إلاّ أخو ثِقَةٍ استدرك على نفسه ، فاستفهم على سبيل الإنكار على نَفْسِه حيث قرّر وجود أخي ثقة ، فقال : بمن تثق ؟ أي لا أحد يوثق به فالباء في بـ « من » متعلّقة بتثق . وكذا البيت الآخر ، يحتمل تمام الكلام عند قوله : « إنْ لم يَجِدْ يَوْماً »

أي : أنه إذا لم يَجِدْ ما يستعين به اعتمل [٢] بنفسه : ثم قال : علَى مَن يتكل ؟ ومَنْ استفهاميّة ، أي لا أحد يتّكل عليه ، فعلى متعلّقة بيتّكل ولم يؤول البيت الثاني ، وقال في المقيس : هذا الذّي أجازه قياساً لم يثبت الأصْلُ الذي يقاس عليه ، ألا ترى إلى ما ذكرناه من التأويل فيما استدَلّ به ، ولو كانت لا تحتمل التّأويلَ لكانت من الشّذوذ والنّدور ، والبُعْد من الأصول بحيث لا يُقاسُ عليها ، ولا يُلْتَفتُ إلَيْها. قال : وقد نَصّ سيبويه على أنّ « عن » ، و « على » لا يُزادان لا عوَضاً، ولا غير عوض .

[حتّى]

(حتّى كإلى) في انتهاء الغاية، (لكنّ) « إلى » أَمْكَنُ منها ،ولذلك خالفتها في أشياء :

---

(١) ا ، ب : « أويت » بالواو .

(٢) ا ، ب : « اعتمد » والمختار ما في ط لأنه يتفق مع كلمة الشاهد وهي : « يعتمل » .

الأول : أنّها (تُفيدُ تَقَضِّي الفِعْلَ شَيْئاً فَشَيْئاً) . ولذا لا يجوز : كتبت حتّى زيدٍ ، وأنا حتّى عمروٍ ، ويجوز : كتبت إلى زيدٍ ، وأنا إلى عمرو ، أي هو غايتي كما في حديث مسلم : « أنا بك وإليك » .

(و) الثّاني : أنّها (لا تَقْبَلُ الابْتداء) لِضعْفِها في الغاية ، فلا يقال : سِرْتُ من البصرة [٢٣/٢] حتّى الكوفةِ ، كما يُقال : إلى الكوفة .

(و) الثّالث : أنّها (لا تَجُرّ إلاّ آخراً) أي[١] آخِرَ جُزءٍ نحو : أكلت السّمكة حتّى رأسِها .

(قال الأكثر : أو ملاقياً لَهُ) أي مُتّصلاً به نحو : « سَلامٌ هي حتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ [٢] » . ولا يجوز : سِرْتُ حتّى نِصْفِ الليل بخلاف « إلى » . ومقابل الأكثر قول السِّيرافي وجماعة أنها لا تَجُرّ إلا الآخر [٣] فقط دون المتّصل به .

قال الرّضي : وهو مردودٌ بالآية (خلافاً لابن مالك) إذ قال في التّسهيل وشَرْحِهِ : والتزَم الزّمخشريّ كوْنَ مَجْرُورِها آخر جزء ، أو ملاقي آخر جزء ، وهو غير لازم بدليل قوله :

١٠٥٩ - • عيَّنَتْ لَيْلَةً فما زِلتُ حتّى نِصْفِها راجِياً فَعُدْتُ يَؤُوسا [٤] •

قال أبو حيّان : وما نَقله الزَّمَخْشَرِيّ هو قولُ أصْحابنا : وما استَدَلّ به لاحُجّة فيه ، لأنّه لم يَتَقَدَّمْ العامِل فيها حتّى ما يكون[٥] ما بعدها جزءاً له في الجملة المُغيّاة بحتّى فليس البيت نظير ما مثّل به أصحابُنا .

---

(١) في ط : « إلاّ » مكان : « أي » . تحريف .
(٢) سورة القدْر ٥ .
(٣) ب ، ط : « إلاّ الجزء فقط » .
(٤) قائله مجهول . انظر شرح شواهد المغني للسّيوطيّ ٣٧٠ .
(٥) في ط فقط : « حتّى ما يكون ما بعدها جزء له » . وفي العبارة اضطراب .

ولو صرّح فقال : ما زِلْتُ راجياً وَصْلَها تلك اللّيلة حتى نصفِها كان ذلك حجّة على الزّمخشري .

ونحنُ نقول : إذا لم يتقدّم في الجملة المغيّاة بحتّى ما يصح أن يكونَ مـا بعدها آخر جُزْء جاز أن تدخل على ما ليس به ، ولا ملاقياً له . وكذا قال ابن هشام في المغنى . علَى أنّ ابن مالك جزَم باشتراط ذلك في الكافية .

الرّابع : أنها لا تَجُرَّ إلاّ (ظاهراً خِلافاً للمبرّد والكوفيّة) في تجويزهم جرَّها المضمر مستدلّين بنحو قوله :

١٠٦٠ – • فلا واللهِ لا يلْفَى أنَاسٌ فتىً حتّاك يا بن أبي زيـاد [1] •

والجمهور قالوا : إنّه ضَرورةٌ .

قال أبو حيّان : ومن أجاز جرّها المضمر أدخلها على المُضْمرات المجرورة كلّها ، قال : ولا ينبغي القياس على « حتّاك » في هذا البيت ، فيقال ذلك في سائر الضمائر .

قال : وانتهاء الغايةِ في « حتّاك » هنا [2] لا أفهمه ولا أدري ما يعني هنا بحتاك ، فلعلّ هذا البيت مصنوع انتهى .

ومثّل ابن هشام في المغنى بقوله :

١٠٦١ – • أتَتْ حتّاك تَقْصِدُ كُلَّ فجٍّ
تُرَجّي منك أنّهـا لا تَخيب [3] •

---

(١) قائله مجهول . وهو من شواهد الأشموني ٢ : ٢١٠ .

(٢) ا : « شيء لا أفهمه » مكان : « هنا » .

(٣) قائله مجهول . انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٣٧٠ . والأشموني ٢ : ٢١٠ وفي ط : « أنت » مكان : « أتت » تحريف .

قال : واختلف في عِلّة المنع ، فقيل : هي أنّ مجرورها لا يكون إلاّ بعضاً لما قبلها ، أو كبَعْض منه ، فلم يمكن عود ضمير البعض على الكُلّ . قال : ويردّه أنه قد يكون ضمير حاضِر كما في البيت ، فلا يعود على ما تقدّم ، وأنّه قد يكون ضميراً غائباً عائداً على ما تقدّم غير الكُلّ كقولك : زيدٌ ضربت القوم حتّاه .

وقيل : العِلّة خَشْيةَ التباسِها بالعاطفة ، فإنّها تدخل عليه عَلى الأصَحّ . قال : ويردّه أنّها لو دخلت عليه ، لقيل في العاطفة : قاموا حتى أنْت ، وأكْرَمتُهم حتى إيّاك بالفصل ، لأنّ الضمير لا يتّصل إلا بعامله ، وفي الخافضة : حتّاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس .

وقيل : العِلة أنّها لو دخلت عليه ، قلبت ألفها ياء كما في إليّ ، وهي فَرْعٌ ، عن إلى فلا تَحْتَمِلُ ذلك ، وإلاّ ساوى الفرْعُ الأصْلَ .

قال شيخُنا الإمام الشُّمُنّيّ ؛ والجواب بعد تسليم بطلان هذا اللاّزم أنّ فرعية « حتى » عن « إلى » إنما هي في المعنى والعمل ، وذلك يُوجِبُ ألاّ يحتمل ما يحتمله إلى فيهما ، لا في غيرهما [1] .

وقال الشّاطبي [2] : قال سيبويه : استغْنَوْا عن الإضمار في « حتى » بقولهم : حتى ذاك ، وبالإضمار في « إلى » ، لأنّ المعنى واحد ، كما استغْنَوْا بترك عن « وذر » ، و« ودَعَ » .

(وإمالتها وعتّى) بإبدال حائها عيْناً (لغة) ، الأولى: يمنيّة، والثاني = هُذَليّة

---

(١) نصّ عبارة الشمنّي كما جاءت في حاشيته : « والجواب بعد تسليم بطلان هذا اللازم أن فرعيّة « حتى » عن « إلى » إنّما هي في المعنى والعمل ، وذلك يوجب الاّ يحتمل ما يحتمله إلى في المعنى والعمل ، لا في غيرهما » انظر حاشية الشمنّي ورقة ٣٩ .

(٢) هو القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرّعيني الشاطبيّ المقرىء النّحوي الضرير . مات ٥٥٩ .

قال ابن مالك : قرأ ابن مسعود : « لَيَسْجُنُنَّهُ عتّى حِين [١] » ، فكتب إليه عمر أنّ الله أنزل هذا القرآن عربيّاً ، وأنزله بلغة قريش فلا تقرئهم بلغة هذيل .

(ومنع البصريّة جَرَّ ما لا يصلح) أن يكون (غايةً لما قبلها) ، وأوجَبُوا فيه الرّفع على أنّها ابتدائية نحو العجبُ حتّى الخزُّ يَلْبس زيدٌ . وجوّز جرّه الكسائيّ (و) الفرّاء .

ومنعوا أيضاً الجرّ فيما إذا تلا[٢] الاسم بعدها جملة اسميّة، وما بعدها غيرُ شريك لما قبلَها في المعنى (نحو ضربت القوم حتّى زيد فتركت) وحتّى زيد أبوه مضروب ، وجوّز جرّه الكوفيّة .

(و) منع (الكوفيّةُ) الجرّ فيما إذا تلا الاسم الذي بعدها فِعْلٌ عامِلٌ في ضميرٍ [٣] نحو : ضربت القوم (حتّى زيد ضربته) ، وقالوا : لا يجوز حتّى يقال : فضربته ، وجوزه البصريّة [٤] فيهما ، وجَوّزوا في الأوّل أيضاً العطف والابتداء .

(و) منع (الكُلّ) . الجرّ فيما إذا تلاه اسم مفرد نحو : ضربت القوم (حتّى زيدٌ مضروب) وأوْجَبوا الابْتِداء .

وجوّزوهما ، والعطف فيما إذا تلاه ظرْفٌ أو مجرور نحو : القوم عندك حتّى زيد عِندك [٥] ، والقوم في [٢/٢٤] الدّار حتّى زيد في الدار [٦] ، أو جملةٌ اسميّةٌ ، وما بعدها شريكٌ لما قبلها في المعنى نحو : ضربت القوم حتّى زيد هو مضروب .

---

(١) سورة يوسف ٣٥ .

(٢) ط فقط : « تلى » تحريف صوابه في ا ، ب ومن قوله : « تلا الاسم بعدها جملة » إلى قوله : « إذ تلا الاسم الذي بعدها فعل » سقط من ا .

(٣) ط فقط : « في ضمير » باسقاط الهاء .

(٤) ا : « الكوفية » تحريف صوابه في ب ، ط والأسلوب .

(٥) « عندك » سقطت من ا .

(٦) « في الدار » سقطت من ا .

وجوّزوا الجرَّ والعطف فيما إذا تلاه فِعْلٌ عامل في ضمير ما قبل حتى نحو : ضربت القوم حتى زيدٍ ضربتهم ، فإن كان في [١] ضميره ، وهو غيرُ شريك فالابتداء ، والحَمْل على الإضمار نحو : ضربت القوم حتى زيدٌ ضربت أخاه .

وأوجبوا العطف فيما إذا قامت عليه قرينة نحو : ضربت القوم حتى زيداً أيْضاً ، فأيْضاً تدل على إرادة تكرّر الفعل ، وهذا المعنى لا يعطيه إلاَّ العطف ، كأنك قلت ، ضربت القوْمَ حتى ضربت زيداً أيْضاً .

(وزعم الفراءُ الجرّ) بحتى (نيابة) عن إلى لا بنفسها كما جرّت الواو نيابة عن رُبّ . قال : وربما أظهروا « إلى » في بعض المواضع . قالوا : « جاء الخبر حتى إلينا » جمعوا بينهما بتقدير إلغاء أحدهما كما جمعوا بين اللام وكي .

(وتكون) حتى (حرف ابتداء) أي حرفاً تبتدأ بعده الجُمَل ، أي تستأنف ، وحينئذ (تليه الجملتان) الاسميّة كقول [٢] جرير :

١٠٦٢ — • فما زالت القَتْلى تَمُجُّ دماءَها بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ [٣] •

وقول الفرزدق :

١٠٦٣ — • فواعجباً حتى كُلَيْبٌ تَسُبُّني [٤] •

---

(١) ا : « فإن كان فيه ضمير » .

(٢) ب فقط : « كقوله » مكان : « قول جرير » .

(٣) سبق ذكره رقم ٩٦٩ .

(٤) للفرزدق . وعجزه :

• كأن أباها نَهْشَلٌ أوْ مُجاشِعُ •

ديوانه ٥١٨ ، وروايته : « فيا عجبي » مكان : « فواعجبا » .

والفعلية المضارعة كقراءة نافع :« وزُلْزِلُوا حتّى يَقولُ الرَّسول[١] » ، والماضية نحو : « حتّى عَفَوْا[٢] »،والمصدّرة بشرط نحو :« وابْتَلُوا اليَتامَى حتّى إذا بَلَغُوا النِّكَاحَ[٣] » (خلافاً لابن مالك في زعمه) أنها (جارّة قبل) الفِعْل (الماضي ، بإضمار « أن » بعدها على تأويل المصدر .

قال أبو حيان : وقد وهم في ذلك وقال ابن هشام : لا أعْرِفُ له في ذلك سَلَفاً ، وفيه تكلّف إضمار من غير ضرورة .

(و) خلافا (له وللأخفش) أبي الحسن (في) زعمهما (أنها) جارّة (قبل إذا) وأنّ إذا في موضع جَرٍّ بها ، والجمهور على أنّها حينئذ . ابتدائيّة ، وإذا في موضع نَصْب بشرطها أو جوابها .

قال أبو حيّان : وليس معنى قولهم : حرف ابتداء أنه يَصْحَبُها المبتدأ دائماً ، بل معناه = أنّها بصَدَد أن يقع بعدها المبتدأ كما قالوا[٤] : هل ويل . ولكن،من حروف الابتداء ، وإن كان يقع بعدها غير المبتدأ ، وإنما كان يقع المعنى أنها تصلح أن يقع بعدها المبتدأ[٥] .

وما تقدم في تفسيره أخذاً من ابن هشام في المغني أولى وأقعد[٦] . ثم قال : قال بعض شيوخنا : ضابط حتّى أنّها إذا وُقِعَ بعدها اسم مفرد مجرور ، أو مضارع

---

(١) سورة البقرة ٢١٤ .

(٢) سورة الأعراف ٩٥ .

(٣) سورة النساء ٦ .

(٤) من قوله : « كما قالوا » إلى قوله : « أن يقع بعدها المبتدأ » سقط من أ .

(٥) في ط : « وإنما المعنى أنها لا يصح أن يقع بعدها المبتدأ » . تحريف صوابه من ب . وانظر : الجنى الدانى ٥٥١ ، ٥٥٢ .

(٦) قول ابن هشام السابق من قوله : « وتكون حتى حرف ابتداء » إلى قوله : « بإضمار أن بعدها على تأويل المصدر » من المغنى ١ : ١١٤ ، ١١٥ .

منصوب فحرف جر ، واسم مرفوع أو منصوب فحرف عَطْف ، أو جملة فحرْف ابتداء وتقدّم من باب الحال أنه لا مَحَلّ لهذه الجملة على الأصَحّ .

[مسألة]

(مسألة [1] : متى دلت قرينة على دخول الغاية) أي التي بعد إلى ، وحتّى في حكم ما قبلها (أو) على (عَدَمِه) أي عدم دخوله فواضح أنه يعمل به .

فالأوّل نحو : قرأت القرآن من أوّله إلى آخره ، وبِعْتُكَ الحائِطَ من أوله إلى آخره ، دلّ ذكر الآخر ، وجعله غاية على الاستيفاء . « وأيْدِيَكُم إلى المَرَافِق [2] ». دلّت السّنّة على دخول المرافق في الغسل :

١٠٦٤ – • ألْقَى الصّحِيفَةَ كي يُخفِّفَ رحله
والزّادَ حتى نَعْلَه ألقاهـا [3] •

والثاني : نحو : « ثُمّ أتمّوا الصّيامَ إلى اللّيْل [4] » . دلّ النّهي عن الوصال على عدم دخول اللّيل في الصوم ، « فَنَظِرَةٌ إلَى مَيْسِرة [5] » ، فإن الغاية لو دخلت هنا لوجب الإنظار حال اليسار أيضاً ، وذلك [6] يُؤدّي إلى عدم المطالبة ، وتفويت حقّ الدّائن .

١٠٦٥ – • سقى الحيا الأرْضَ حتى أمْكُنٍ عُزِيتْ
لهم فلا زال عنها الخيرُ مجنوذا [7] •

دلّ على عدم الدخول دعاء الشاعر على ما بعد حتى بانقطاع الخير عنه .

---

(١) ا : « فصل » مكان : « مسألة » . (٢) سورة المائدة ٦ .
(٣) نسبه سيبويه ١ : ٥٠ لابن مروان النحوي ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ٣٧٠ للمتلمس . وانظر الخزانة ١ : ٤٤٥ ، ٤ : ١٤٠ .
(٤) سورة البقرة ١٨٧ . (٥) سورة البقرة ٢٨٠ .
(٦) ط : « وكذلك » بالكاف .
(٧) قائله مجهول . من شواهد الأشموني ٢ : ٢١٤ وروايته : «محدوداً» مكان : مجنوذاً » قال =

(وإلاّ) ، أي وإن لم تقم قرينة تدل على الدّخول[١] ولا عدمه (فثالثها) أي الأقوال (وهو الأصحّ) .

ورأى الجمهور (تدخل مع حتّى دون إلى) حَمْلاً على الغالب في البابين ، لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول في « إلى » ، والدخول في « حتّى » فوجب الحمل عليه عند التّردّد ، وأولها يدخل فيهما ، وثانيهما لا فيهما واستدلّ القولان في استواء حتّى وإلى بقوله تعالى : « فمتّعناهم إلى حينٍ[٢] » . وقرأ ابن سعود « عتّى حين »[٣] .

(ورابعها يدْخُل معهما) أي مع إلى وحتّى (إن كان من الجنس) و(لا) يدخل (إن لم يكن) نحو : إنــه لينامُ الليل حتّى الصّباح أو إلى الصّباحِ نقلــه أبو حيّان في حتّى عن الفراء والرّماني ، وجماعةٌ ، وابن هشام في إلى غير المسمّى قائله ، وهو قول الأنْدُلسيّ فيما نقله الرّضيّ . (فإن كانت حتّى عاطفة دخلت وفاقاً) نحو : أكلت السمكة [٢/٢٥] حتى رأسها . قال ابن هشام : ووهم مَنْ ادّعى الاتّفاق في دخول الغاية في حتّى مطلقاً ، وإنّما هو في العاطفة ، والخِلافُ في الخافضة مشهورٌ ، قال : والفرْق أن العاطفة بمنزلة الواو .

[رُبَّ]

(رُبّ) بضمّ الراء ، وتشديد الباء وفتحها . (ويقال : رب) بفتح الراء (ورُب[٤]) بضمها ، (ورُبَتَ) بالضم ، وفتح الباء والتاء (ورُبّتْ) بسكون التاء (وَرَبَتَ) بفتح الثلاثة (ورَبَتْ) بفتح الأولين ، وسكون التاء (وتخفيف) الباء من هذه (السبعة . ورُبّتا) بالضم ، وفتح الباء المشدّدة (ورُبْ) بالضم ، وبالسكون (ورَبْ) بالفتح

= الصبان ٢٠ : ٢١٤ « محدوداً » بحاء ودالين مهملات أي ممنوعاً ، أو بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين أي مقطوعاً . قال الدماميني : ولا أعلم الرواية ومن ط : « عزبت » بالباء ، تحريف .

(١) « تدل » سقطت من ط . (٢) سورة الصافات ١٤٨ .

(٣) سورة الصّافات ١٧٤ . وسورة يوسف ٣٥ . (٤) ط فقط « وبت » .

والسكون ، فهذه سبع عشرة لغة ، حكاها ما عدا « ربتا » ابن هشام في المغني [١] ، وحكى ابن مالك منها عشراً ، وزاد أبو حيان : « ربتا » .

وزعم أبو الحسين علي (بن فضّال) المجاشعي[٢] في كتاب : الهوامل والعوامل (أنّها ثُنائيّةُ الوَضْع) ساكِنَةُ الثاني كهَلْ ، وبَلْ ، وقد [٣] (وأنّ فتح التاء مخفّفة دون الباء ضرورة) لا لغة (وأن فتح الرّاء مطلقاً) أي في الجميع مُشَدّداً ، ومخففاً مع التّاء ودونها (شاذّ) . والجمهور على أنها ثلاثيّة الوَضْع ، وأن التخفيف المذكور ، وفتح الراء لغة معروفة .

(و) زعم (الكوفيّة وابن الطّراوة : أنها اسم) مبنيّ ، لأنها في التقليل مِثْلُ « كَمْ » في التكثير ، وهي اسمٌ باجماعٍ ، وللإخبار عنها في قوله :

١٠٦٦ ـ إنْ يَقْتُلُوكَ ، فإنّ قَتْلَكَ لَم يَكُنْ
عاراً عليك ، ورُبَّ قتلٍ عارُ [٤] .

« فرب » عندهم مبتدأ ، و « عارٍ » خبره .

قال : وتكون معمولة بجوابها كإذا فيبتدأ بها [٥] ، فيقال : رُبّ رجلٍ أفضَلُ من عمرو .

---

(١) قال في المغني ١ : ١٢٢ : « وفي ربّ ست عشرة لغة : ضم الراء وفتحها ، وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو متحرّكة ومع التجرّد منها ، فهذه اثنتا عشرة . والضمّ والفتح مع إسكان الياء ، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف » .

(٢) علي بن فضّال بن عليّ بن غالب المجاشعي القيروانيّ أبو الحسن . ويعرف بالفرزدقي لأن الفرزدق جده . من مصنفاته . إكسير الذهب في النحو ـ الهوامل والعوامل ـ شرح معاني الحروف مات ٤٧٩ .

(٣) « قد » سقطت من ا .

(٤) سبق ذكره رقم ٣١٦ .

(٥) « فيبتدأ بها » سقطت من ا .

ويقعُ مَصْدراً كرُبَّ ضربةٍ ضربت ، وظرفاً : كرُبَّ يوم سرت ، ومفعولاً به كرُبَّ رَجُلٍ ضربت . واختار الرّضي أنها اسم ، لأنّ معنى رُبَّ رَجُلٍ في أصل الوضع قليلٌ من هذا الجنس ، كما أن معنى كم رجل: كثيرٌ من هذا الجنس ، لكن قال : إعرابه أبداً رَفْعٌ على أنه مبتدأ لا خبر له كما اختاره في قولهم : أقَلُّ رَجُلٍ يقول ذلك إلاّ زيداً لتناسبهما في معنى القِلّة . قال : فإنْ كُفّت بما ، فلا محل لها حينئذ ؛ لكوْنها كحرف النّفي الدّاخل على الجملة .

ومنع ذلك البصريّون بأنها لو كانت اسْماً لجاز أن يتعدّى إليها الفعل بحرف الجر ، فيقال : برُبَّ رجلٍ عالم مررت، وأن يعود عليها الضمير ، ويضاف اليهـــا ، وذلك وجميع علاماتُ الاسم منتفيةٌ عنها .

وأجيب عن البيت الأول بأنّ المعروف وبعض قتلٍ عار . وإنْ صحّت تلك الرواية ، فعار خبر محذوف أي : هو عار ، كما صرح به في قوله :

١٠٦٧ — • يا رُبَّ هيجا هي خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ [1] •

والجملة صفة المجرور ، أو خبره إذ هو في موضع مبتدأ . قال أبو عليّ : ومن الدّليل على أنها حرف لا اسم أنهم لم يفصلوا بينها وبين المجرور كما فصلوا بين كم ، وبين ما تعمل فيه .

وفي مفادها أقوال : أحدها : أنها [2] للتقليل دائمـــاً ، وهو قول الأكثر ، قال في البسيط : كالخليـــل وسيبويه ، وعيسى بن عمر ، ويونس ، وأبي زيد ، وأبي عمرو بن العـــلاء ، وأبي الحسن الأخفش ، والمازني ، وابن السّرّاج ، والجَرْمي والمبرّد ، والزّجاج ، والزّجّاجي ، والفارسيّ والرّمّاني ، وابن جنّي والسّيرافي ، والصّيمريّ ، وجملة الكوفيّين : كالكسائيّ ، والفرّاء وابن سَعْدان ، وهشام ،

(١) للبيد بن ربيعة . وصدره :

• لا تزجرُ الفتيان عن سُوءِ الرّعه •

انظر شرح ديوان لبيد ٥٩ ، والخزانة ٤ : ١٧١ .

(٢) ط : « أنه » .

ولا مخالف لهم إلاّ صاحب العين ، انتهى .

(ثانيها) : للتّكثير دائماً ، وعليه صاحب « العيْن » وابن درستويه ،وجماعةٌ وروى عن الخليل .

(ثالثها) : وهو (المختار) عندي (وِفاقاً للفارابي [1]) أبي نصر وطائفة (أنها للتقليل غالباً ، والتكثير نادراً . ورابعها عكسُهُ) أي للتقليل قليلاً ، وللتكثير كثيراً ، جزم به في التّسهيل ، واختاره ابن هشام في المغنى .

(وخامسها) = موضوعةٌ (لهما) من غير غلبة في أحدهما. نقله أبو حيان عن بعض المتأخرين .

(وسادسها : لم تُوضع لواحدٍ) منهما ، بل هي حرف إثبات لا يَدُلّ على تكثير ولا تقليل ، وإنما يفهم ذلك من خارج . واختاره أبو حيّان .

(وسابعها): أنها (للتكثير في) موضع (المباهاة) والافتخار ، وللتقليل فيما عدا ذلك ، وهو قول الأعلم وابن السِّيد .

(وقيل) = هي (لِمُبْهم العَدد) تكون تقليلاً وتكثيراً، قاله ابن الباذش وابن طاهر ، فهذه ثمانية أقوال ، حكاها أبو حيّان في شرح التسهيل . ومن ورودها للتكثير قوله تعالى : « رُبَما يَوَدّ الّذين كَفَرُوا لو كانوا مُسْلمين [2] » ، فإنه يكْثُر منهم تمنّى ذلك ، وحديث البخاري : « يا رب كاسيةٍ في الدنيا ، عاريةٌ يَوْمَ القيامة » .

---

(١) إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر ، أبو نصر الصفّار البخاري .
من مصنفاته : المدخل إلى كتاب سيبويه المدخل الصغير في النحو – الرّد على حمزة في حدوث التصحيف مات ٥٠٤ .

(٢) سورة الحِجْر ٢ .

ومن مواضع الفخر قول عمارة بن عقيل [٢/٢٦] :

• فإنْ تكُنِ الأيّامُ شَيَّبْنَ مَفْرِقي وأكْثَرْنَ أشجاني ، وفلّلن مِنْ غربي[1]

١٠٦٨ • فيارب يَوْمٍ قد شَرِبْتُ بمشرَبٍ شفيتُ به عني الصّدى باردٍ عذْبِ •

وقول الآخر :

١٠٦٩ — • فيا ربّ يوم قد لَهوْتُ ولَيْلةٍ بآنِسَةٍ كأنها خَطُّ تِمْثال[2] •

ومن ورودها للتقليل :

١٠٧٠ — • ألارُبَّ مَولودٍ ، وليس له أبٌ وذي ولد لم يَلْدَهُ أبوان[3] •

• وذي شامة غرّاء في حُرّ وجهه مجلّلةٍ لا تنقضي لأوان •

أراد : عيسى ، وآدم ، والقمر .

(وتصدر) وجوباً (غالباً) ، قال أبو حيّان : والمراد تصديرها على ما تتعلّق به ، فلا يقال : لقيت : رُبَّ رَجُل عالمٍ ، لا أوّل الكلام[4] ، فقد وقعت خبراً لـ « إنّ »[5] و « أنْ »[6] المخفّفة من الثّقيلة ، وجواباً « لِلَوْ » ، قال :

١٠٧١ — • أماويُّ إنّي رُبَّ واحِد أمّه ملكْتُ ، فلا أسْرٌ لَدَيَّ ولا قَتْلُ[7] •

وقال الآخر :

(١) لعمارة بن عقيل كما هو في الأصل . وانظر أخباره في معجم الشعراء ٧٨ وانظر ديوانه ٩٣ .

(٢) لامرىء القيس ديوانه ٢٩ .

(٣) سبق ذكره رقم ١٢٨ .

(٤) أي ليس المراد بالتصدير وقوعها في أول الكلام .

(٥) لـ « إنّ » سقطت من ط .

(٦) ط فقط : « لأن المخففة » بدون أنّ المشددة ، تحريف صوابه من أ ، ب ، والأسلوب.

(٧) لحاتم الطائيّ كما في الدرر ٢ : ١٨ . مثال وقوعها خبراً لإنّ المشددة .

١٠٧٢ - • تَيَقَّنْتُ أنّ رُبّ امْرىءٍ خيل خائناً
أمينٌ ، وخوّانٍ يُخَـال أمينـــا [١] •

وقال :

١٠٧٣ - • ولو علم الأقوامُ كيف خَلَفْتُهُمْ
لَرُبّ مُفَدٌّ في القبُـور وحامِـدِ [٢] •

قال شيخنا الإمام الشُّمُنِّيُّ : ويُحْتَمَلُ أنّ بعد ذلك ضرورة .

(ولا تجرّ غير نكرة) معها مُعْرَباً ، كان أو مبْنِياً كقوله :

١٠٧٤ - • رُبَّ مَنْ أنضجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ
قد تمنّى لي مَوْتـاً لم يُطَـــعْ [٣] •

(خلافاً لبعضهم) في تجويز جرّها المعرّف بأل مُحْتجّاً بقوله :

١٠٧٥ - • رُبّما الجامِلِ المُؤَبَّلِ فيهمْ وعناجِيجُ بَيْنَهُـــن المِهَـــارُ [٤] •

بجر الجامل .

وأجاب [٥] الجمهور بأن الرواية بالرَّفع ، وإن صحّت بالجرّ خرّج على زيادة

(١) سبق ذكره رقم ٥٣٥ .
(٢) قائله مجهول . ورواية ط والدّرر ٢ : ١٩ : « مُفَدّ » وفسّرها الدّرر بقوله : « المفدّى ، الذي يقول : فداك أبي وأمّي » .
وفي ب : « معيد » وفي ا « مفيد » كلاهما تحريف .
(٣) سبق ذكره رقم ٣٠٢ .
(٤) لأبي دؤاد الإيادي كما نسبه الشمّني في حاشيته على المغني ورقة ٤٢ . وانظر أوضح المسالك رقم ٣١٢ .
(٥) ط : « وأجاز » تحريف .

« أل » ؛ ولأنها إمّا للقلّة ، أو للكثرة ، وغير النّكرة لا يحتملهما ، لأن المعرفة إمّا لِلْقلّة فقط كالمفرد ، والمثنّى ، أو للكثرة فقط كالجَمْع ، وما لا يحتملهما لا يحتاج إلى علامةٍ يَصيرُ بها نصاً .

(وفي وجوبِ نعْتِه) أي مجرورها (خُلْفٌ) ، فقال المبرّد وابن السرّاج والفارسيّ ، والعَبْدِيّ ، وأكثرُ المتأخّرين ، وعُزِي للبصريّين : يجب لأن « رُبَّ » أُجْرِيَتْ مُجْرَى حَرْفِ النّفْي حيث لا تقع إلاّ صَدْراً ولا يتقدّم عليها ما يعمل [١] في الاسم بعدها ، بخلاف سائر حروف الجرّ [٢] ، وحُكْمُ حَرْف النّفْي أن يدخل على جُمْلة ، فالأقيس في مجرورها أن يوصف بجُمْلةٍ لذلك .

وقد يُوصف بما يجري مجراها من ظرْف ، أو مجرور أو اسم فاعل ، أو مفعول . وجزم به ابن هشام في « المغني » ، واختاره الرَّضيّ .

وقال الأخفش ، والفرّاء ، والزّجاج ، وأبو الوليد الوحشي [٣] ، وابن طاهر وابن خروف : لا يَجِبُ ، وتضمّنها القلّة أو الكثرة يقوم مقام الوصْف ، واختاره ابن مالك ، وتبعه أبو حيّان ومنع كونها لا تقع إلاّ صدراً [٤] بما[٥] تقدّم . وكوْنُ ما يعمل فيما بعدها لا يتقدّم مقتضياً [٦] لِشَبَهِها بحرْف النّفْي ، بأن لنا ما لا يتقدّم على المجرور الذي يتعلّق به ، ولا يلزم أن يكون جارياً مجرى النّفي نحو : بكم درهم تصدّقْتُ ، على الخبريّة .

---

(١) ا : « ويقل » مكان : « ما يعمل » تحريف .

(٢) ا : « بخلاف سائر حروف النّفي » تحريف .

(٣) ا : « أبو الوليد الوفي » وفي ب : « أبو الوليد الوحش » ولم أجد في البغية « الوفي أوالونسي » ولكنّي وجدت أن محمد بن الحسين الموصلي كان يعرف بابن وحشيّ ، فلعله المراد هنا .

(٤) أ « ومنع كونها لا تقع صدراً » . بإسقاط : « إلاّ » تحريف .

(٥) ط فقط « لما » باللام .

(٦) « مقتضياً » سقطت من أ ، وفي ب : « نقيضاً » تحريف .

(ويجرّ مضافاً إليه ضميرُ مجرورِها معطوفاً) عليه (بالواو) خاصّة . نحو : رُبّ رجلٍ وأخيهِ رأيْتُ . وسوّغ ذلك كون الإضافة غير محْضة ، فلم تُفدْ تعريفاً . وقال الجزُولي : لأنه يغتفر في التّابع ما لا يغتفر في المتبوع .

قال الرّضي : ولو كان كذلك لجاز : رُبّ غلامٍ والسّيد ، ولا يجوز ذلك في غير العطف من التوابع ، ولا في العطف بغير الواو [١] .

(وفي القياس) في المعطوف بالواو (خُلْفٌ) فأجازه الأخفش ، واختاره ابن مالك وأبو حيّان . وقصره سيبويه على المسموع . أمّا ما حكاه الأصمعيّ من مباشرة « رُبّ » للمضاف إلى الضّمير حيث قال لأعرابية : ألفلان أبٌ أو أخٌ ، فقالت : « رب أبيه ، ورُب [٢] أخيه » ، تريد : رُبّ أب له ورب أخٍ [٣] له تقديراً للانفصال ، لكونِ أبٍ وأخ من الأسماء التي يجوز الوصْفُ بها ، فلا يُقاس عليه اتّفاقاً .

(وتجرّ ضميراً) ، ويجب كونه (مفرداً مذكّراً) وإن كان المميّز مثنّىً أو جمعاً ، أو مؤنثاً ، وكونه (يفسّره نكرة منصوبة) مطابقة للمعنى الذي يقصده [٢/٢٧] المتكلم (تليه) غير مفصولة عنه ، فيقال : رُبّهُ رَجُلاً ورُبّهُ رجلان ، وربّهُ رِجالاً ، ورُبّه امرأةً ، وربّه امرأتين ، وربّه نساءً قال :

١٠٧٦ – ربه امْرَأً بِكَ نال أمْنَع عِزّةٍ وغِنىً بُعَيْدَ خَصاصةٍ وَهَوانِ [٤]

قال أبو حيّان : وسُمِع جرُّه في قوله :

---

(١) ب ، ط : « بغير الواو ولا في » بزيادة : « ولا » .

(٢) ط : « ربّ أبيه رب أخيه » بدون عطف .

(٣) ط : « ربّ أخ له » بدون عطف .

(٤) قائله مجهول . وفي شرح شواهد المغني للسيوطي ٧٩١ جاءت روايته على النحو التالي :

يا يزيدا لآملٍ نَيْلَ عزٍّ وغِنىً بعد فاقة وهوان

ورواية الهمع قال عنها صاحب الدرر ٢ : ٢٠ : ولم نعثر على هذا البيت بهذه الرّواية .

١٠٧٧ – • وَرُبَّهُ عَطِبٍ أَنْقَذْتَ من عَطَبِهِ [١] •

على نيّة : « من [٢] » وهو شاذّ .

(وجوّز الكوفيّة مطابقته) إلى الضّمير لها أي النّكرة المفسّرة في التثنية والجمع ، والتأنيث قياساً وسماعاً قال :

١٠٧٨ – • ربّهُ فتيةً دَعَوْتُ إلى مـا يُورِث المَجْد دائماً فأجَابُـوا [٣] •

قال ابن عُصفور : وذلك لا يجوز عندنا ، لأن العرب استَغْنَتْ بتثنية التّمييز وجَمْعِه عنه كما استغنوا بتركه من « وذَر » و « وَدع » .

قال [٤] أبو حيّان : ومَنْ ذهب إلى وجوب وصْف مجرور رُبّ لم يقل به هنا ، قال ابن أبي الرّبيع : لأنه استغنى بما دَلّ عليه الإضمار من التّفْخيم عن الوَصْف ، فصار قولك : ربّه رَجُلاً بمنزلة : رُبَّ رجلٍ عظيم لا أقْدِرُ على وَصْفه .

(والأصَحّ أنه) أي : هذا الضميرُ معرفةً جرى مجرى النّكرة في دخول رُبّ عليه لِما أشْبهَهَا في أنه غير معيّن [٥] ولا مقصود .

وقال بعضهم : إنه نكرة ، واختاره ابن عُصفور لوقوعه موقع النّكرة ، وكأنك قُلت : رُبّ شَيءٍ ، ثم فسّرت الشيء الذي تريده بقولك : رجلاً ، قال : بخلاف

---

(١) قائله مجهول . وصدره :

• واهٍ رأيْت وشيكاً صدْع أعْظُمِه •

ورواية الأشموني ٢ : ٢٠٨ : « وربّه عَطِباً » بنصب : « عَطِباً » على التمييز .

(٢) ط : « منه » تحريف .

(٣) قائله مجهول . من شواهد الأشموني ٢ : ٢٠٨ وفي ب ، ط : « يورث الحمد » .

(٤) ط فقط : « فقال » بالفاء .

(٥) ا : « غير مغن » تحريف .

الضّمير العائد على نكرة مُقدّمه نحو : لَقِيتُ رَجلاً فضربْتُهُ لأنه نائب مناب معرفة ، إذْ الأصْلُ [١] : فضربت الرجل ، أو متأخّرة ، وهو واقع موقع معرفة نحو : نِعْمَ رجلاً زيد ، فالضمير في نعم واقعٌ موقع ظاهر معرّف بأل ، أو مضاف إلى ما هي فيه .

(و) الأصحّ (أنه) أي جَرّ رُبَّ الضمير (ليس قليلاً ولا شاذّاً) بل جائز بكثرة فصيحاً .

وقال ابن مالك : هو قليلٌ ، وفي بعض كتُبُه شاذّ . قال أبو حيّان : وليس بصحيح إلاّ أن عُنِيَ بالشّذوذ شذوذ القياس ، وبالقلّة بالنّسبة إلى جرّها الظاهر ، فإنه أكثر من جرّها الضمير .

(و) الأصح (أنها زائدة في الإعراب لا المعنى) قال أبو حيّان : ويدلّ عليه قولُهم : رب رجلٍ عالم يقول ذلك ، فلولا أن رُبّ زائدة في الإعراب ما جاز ذلك لما يلزم مِن تعدّي فعل المضمر المتّصل إلى ظاهره ، فَجَعْلُ : ربّ رجل في موضع رَفْعٍ بالابتداء هو الذي سوّغ ذلك ، وإن كانت تدلّ على معْنىً ، لأنّ الزائد منه ما لا يتغيّر المعنى بزواله ، وهو الزّائد للتوكيد ، ومنه ما يتغيّر ويسمى زائداً اصْطِلاحاً باعتبار تخطّي العامل إليه كقولهم : جِئْتُ بلا زاد ، فإن النحاة قالوا : لا زائدة ولو أُزِيلَتْ لتغيّر المعنى ، ومقابل الأصحّ قول ابن أبي الرّبيع إنها غير زائدة لأنها تحرز معنى ، والزائدة لا تحرز [٢] ، وإنما يكونُ مُؤَكّداً .

(و) الأصَحّ بناءً على أنها زائدة في الإعراب (أنّ مَحَلّ مجرورها على حسب العامل) بعدها ، فهو نَصْبٌ في نحو : رُبّ رَجُلٍ صالحٍ لقيت ، ورفْعٌ في نحو :

---

(١) « إذ الأصل » سقطت من ا .

(٢) ا : « لأنها تحوز معنى ، والزائد لا يحوز معنى . ط : لأنها تجوز معنى والزائد لا يجوزه » بالجيم المعجمة في كليهما . صوابه في ب .

رُبّ رجلٍ عِنْدي ، ورفْعٌ أو نَصْبٌ في نحو : رُبّ رجلٍ صالح لقيتهُ . (لا لازم النصب) بالفعل الذي بعدها ، أو بعامل محذوف خِلافاً للزّجّاج ومتابعيه في قولهم بذلك ، لِما يَلْزمُ عليه مِنْ تعدّي الفعل المتعدّي بنفسه إلى مفعوله بوساطة رُبّ ، وهو لا يحتاج إليها ، وعلى الأول (فيعطف عليه) أي على محلّ مجرورها ، كما يعطف على لفظه قال :

١٠٧٩ – • وسَنٌّ كَسُنّيْقٍ سناءً وسُنّماً ذَعَرْتُ بمدلاج الهجيرِ نَهوضِ[1] •

فعطف « سُنّماً » على محل « سِنٌّ » ، لأنّه في موضع نَصْب بذعرتُ ، أراد : ذعرت بهذا الفرس النّهوض ثوراً وبقرة ، والسُّنّم : بقرة الوحش بضم السين المهملة ، وفتح النون المشدّدة .

(و) الأصحّ (أنها تتعلّق) كسائر حروف الجر . وقال الرّمّاني وابن طاهر لا تتعلّق بشيء كالحروف الزّائدة .

والأصحّ أن التّعلُّقَ بالعامل الذي يكون خَبَراً لمجرورها أو عَامِلاً[2] في موضعه ، أو مفسّراً له ، قاله أبو حيّان . وقال ابن هشام قولُ الجمهور : إنها معديةٌ[3] للعامل ، إنْ أرادوا المذكور فخطأ ، لأنه يتّعدى بنفسه ، أو محذوفاً تقديره : حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مُسْتَغْنٍ[4] عنه ، ولم يلفظ به في وقت .

---

(١) لامرىء القيس ديوانه ١٢٨ .

وفي النسخ الثلاث وشرح شواهد المغني ٤٠٣ : « والديوان بمدلاج » بالجيم . وفي رأي الشمني في حاشيته على المغني ورقة ٤٢ : أنه بالحاء ، والمراد بالمدلاح بالحاء المهملة : الكثير العرق .

(٢) « أو عاملاً » سقطت من ب . وفي ا : « عاملاً » بالواو .

(٣) ا : « مقدمة » تحريف .

(٤) ط فقط : « مستغنى عنه .

فقولي : والأصحّ منصبٌ [١] على مسألتي التعلّق ، وكونه بالعامل معا ، كما قررته . ومقابله في الثانية قول الجماعة المذكورين .

(ثمّ) على التّعليق (قال لُكْذَة [٢]) الأصبهاني (حَذْفُه لَحْنٌ) ممنوع ، وقال : ما ورد من ذلك [٢٨/٢] مصنوعٌ .

(و) قال (الخليل وسيبويه نادرٌ) كقول الشّماخ :

١٠٨٠ - • ودَوِيّةٍ فَقْرٍ تُمشّي نَعامُها
كمْشي النّصارى في خِفَاف اليَرَنْدَج [٣] •

أي : قَطَعْتُها . قال أبو حيّان : ومما يَرُدُّ قول « لُكْذَة » قَوْلُهم : رُبّ رجل قَام، ورب ابنه خير من ابن ، وقول الشاعر :

١٠٨١ - • ألا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّه لك ناصِح
ومؤتمنٍ بالغيب غيرُ أمين [٤] •

(و) قال (أبو علي) الفارسي (والجزُولي : كثير) وبه جزَم ابن الحاجب .

(ورابعُها واجبٌ) نقله صاحب البسيط عن بعضهم ، قال : لأنّه معلوم كما حُذِفَ مِنْ « بسم الله » وتالله لأفعلنّ .

(وخامسُها) : قال ابن أبي الرّبيع : (يجب) حذْفُه (إنْ قامت الصّفة مقامه) نحو : رُبّ رجلٍ يفهم هذه المسألة ، أي : وَجَدْته ، فإنْ لم تقم مقامه جاز الحذف

---

(١) ط : « منتصب » تحريف .

(٢) لُكْذة سبقت ترجمته ٢ : ٧٦ .

(٣) للشماخ ديوانه ٨٣ ، وسيبويه ١ : ٤٥٤ وروايته : « الأرندج » مكان : « اليرندج » .

(٤) سبق ذكره رقم ٣٠٠ .
وفي ا : « ألا رب من فتشته » تحريف .

وعدَمُهُ ، سواء كان هناك دليل أم لا ، كأن تسمع إنساناً يقول : ما رأيت رَجُلاً عالماً ، فتقول : رُبَّ رَجُلٍ عالم رأيت . ولك حذف رأيت ، وكأن يقول ذلك ابتداءً غير جواب .

(ويجب كونُهُ) أيْ الفعل الذي يتعلّق به رُبَّ (ماضياً) مَعْنى ، قاله المبرّد ، والفارسيّ وابن عُصفور ، وقال أبو حيّان : إنه المشهور ، ورَأيُ [١] الأكثرين .

(وقيل يأتي حالاً) أيضاً [٢] ، فلا يقال : رُبَّ رَجُلٍ سيقوم ، قاله ابن السرّاج (وقيل : و) يأتي (مستقبلاً) أيضاً قاله ابن مالك كقوله تعالى : « رُبَّما يَوَدُّ الّذِينَ كَفَرُوا» الآية [٣] ، وقول هند أم معاوية :

١٠٨٢ - • يَا رب قَائِلَةٍ غَداً يا لَهْفَ أُمِّ مُعاوِيَهْ [٤] •

والأوّلون تأوّلوا الآية على أنه مَوْضع الماضي على حد : « ونُفِخ في الصّور » [٥] قال ابن هشام : وفيه تكلّف لاقتضائه أنّ الفِعْل المستقبل عبّر به عن ماضٍ [٦] متجوّز به عن المستقبل ، قال : والدّليل على صحة استقبال ما بعدها قوله : يا رُبَّ قائلةٍ غداً .

وأجاب شيخَنا الإمام الشّمنيّ : بأنه لا تكلّف لأنهم قالوا : إن هذه الحالة المستقبلة جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل معها ربّما المختصّة بالماضي ، وعدل إلى لفظ المضارع ، لأنه كلام مَنْ لا خُلْف في إخباره ، فالمضارع عنده بمنزلة الماضي ،

---

(١) ا : « إنه المشهور عند الأكثرين » .

(٢) ا ، ب : « وقيل يأتي حالاً أيضاً لمستقبلاً » تحريف .

(٣) سورة الحجْر ٢ .

(٤) انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٤١٠ .

(٥) سورة الكهف ٩٩ وغيرها .

(٦) ط : « ماضي بالياء » تحريف .

فهو مستقبل في التّحقيق ، ماضٍ بحسب التأويل .

وأمّا البَيْتُ [١] فأجاب أبو حيّان بأنّه من باب الوصْف بالمستقبل ، لا مِنْ باب تعلّق « رُبَّ » بما بعدها ، قال : ونظيره قولك : رُبَّ مسيءٍ اليوم يُحْسِنُ غداً ، أي رُبَّ رجل يوصف بهذا .

(ولا يسبقها) متعلّقها ، لأنّ لها الصّدْر (وقد يُسْبَق بألا ، ويا) واقعة صدراً ، جواب شرط غالباً ، كقوله :

١٠٨٣ – • ألا رُبَّ مأخوذٍ بإجْرَامِ غيره
فلا تَسْأمَنِ هجْرانَ مَنْ كان مُجْرِما [٢] •

وقوله :

١٠٨٤ – • فإن أُمْسِ مَكْروباً فيا رُبَّ فتية [٣] •

ومن سبْقها بيا ، لا في جواب شرط حديث : « يا ربَّ كاسية » .

[على]

(على للاستعلاء) حسّاً نحو : « وعليها وعلى الفُلْك تُحْمَلون [٤] » أوْ معنىً نحو : « فَضّلْنا بَعْضَهُم على بَعْضٍ [٥] » . « وللرجّال عَلَيْهِنّ دَرَجَة [٦] »

---

(١) ط : « وأمّا السبب » مكان : « وأمّا البيت » تحريف .

(٢) قائله مجهول . انظر الدرر ٢ : ٢٢ .

(٣) لامرىء القيس ، وعجزه :
• كشفت إذا ما اسودّ وجه الجبان •
ورواية الديوان ٨٦ : « بهمة » مكان : « فتية » والبهمة : الأمر الذي يهتدى إليه .

(٤) سورة المؤمنون ٢٢ .

(٥) سورة البقرة ٢٥٣ .

(٦) سورة البقرة ٢٢٨ .

قال ابن مالك : ومنه المُقابَلة لِلاّم المفهمة ما يجب ، كقوله :

١٠٨٥ – * فَيَوْمٌ عَلَيْنا ويَوْمٌ لَنا [١] *

وما وقع بعد « وجب [٢] » أو شبهه ، أو كَبُر ، أو صَعُب ونحوهُ ، مما فيه ثِقَلٌ ، أو دَلّ على تمكّن نحو : « أولئك على هُدىً من رَبِّهم [٣] » . « أنَا على عَهْدِك وَوَعْدِك ما اسْتَطَعت » . (قال الكوفيّة والعُتْبيّ [٤] ، وابن مالكٍ وبمعنى : مع) أي المصاحبة نحو : « وآتَى المالَ على حُبِّه [٥] » أي مع حبه . « وإنّ ربّك لذو مَغْفِرَةٍ للنّاس على ظُلْمِهم [٦] » . أي مع ظلمهم . (و) بمعنى (في) أي الظّرفيّة نحو : « واتّبعُوا ما تَتْلوا الشّياطينُ على مُلْكِ سليمان [٧] » أيْ في مُلْكِه . « ودخل المدينَة عَلى حِين غَفْلَة [٨] أيْ في حين . (و) بمعنى (مِنْ) نحو : « إذا اكْتَالوا على النّاس [٩] » أيْ مِنَ النـــاس . « لِفُرُوجِهم حَافِظون إلاّ عَلَى أزْواجهم [١٠] » أي منهم بدليل الحديث : « احفظ عورتك إلاّ من زوجتك ، وما ملكت يمينك » (و) بمعنى (عن) أي المجاوزة نحو :

١٠٨٦ – * إذا رضيت عَليَّ بنو قشَيْرٍ [١١] *

---

(١) سبق ذكره رقم ٣٢٤ .
(٢) ا : « بعد واجب » .
(٣) سورة البقرة ٥ .
(٤) « والعتبي » سقط من ا .
(٥) سورة البقرة ١٧٧ .
(٦) سورة الرّعد ٦ .
(٧) سورة البقرة ١٠٢ .
(٨) سورة القصص ١٥ .
(٩) سورة المطففين ٢ . وفي ط فقط « وإذا اكتالوا » بواو العطف تحريف .
(١٠) سورة «المؤمنون» ٥ ، ٦ .
(١١) للقحيف العقلي وعجزه :

* لَعَمْرُ اللهِ أعجبني رضاها *

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٩٥٤ ، والخصائص ٢ : ٣١١ ، والخزانة ٤ : ٢٤٧ .
وفي ا : « إذا رضيت على بنو يسير » . تحريف .

(و) بمعنى (الباء) نحو : « حَقِيقٌ عَلَىَ أنْ لا أقُولَ على الله »[١] أي بأن كما قرأ أُبيّ (و) بمعنى (اللاّم) أي التعليل نحو : « ولِتُكبِّروا اللهَ على ما هَدَاكُم »[٢] أي ولأجل هدايته إيّاكم .

والبصريّون قالوا : لو كان لها هذه المعاني لوقعت موقع هذه الحروف ، فكنت تقول : وليت عليه ، أي : عنه ، وكتبت على القلم أي به ، وجاء زيد على عمرو أي معه ، والدّرهم على الصندوق ، أي فيه ، وأخذْتُ عَلى الكيس ، أي : منه . وأوَّلوا ما تَقدَّم على التّضمين ، ونحوه ، فضمّن « تتلو » معنى : « تقول » ، و « رضي » معنى « عطف » [٢٩/٢] ، و « اكتالوا » معنى : « حكموا » في الكَيْلِ وحافظون ، معنى : قاصرون ، وحقيقٌ : معنى حريصٌ ، ولتكبّروا معنى : تَحْمَدوا .

(وحذفُها وزيادتُها ضرورةٌ) كقوله :

١٠٨٧ – • تحِنُّ فتُبدي ما بها من صَبَابةٍ
وأُخْفِي الّذي لولا الأسَى لقضاني[٣] •

أي : يَقْضِي عليّ . وقوله :

١٠٨٨ – • أبى الله إلاّ أنّ سرحةَ مالكٍ على كُلِّ أفنان العِضاهِ تَروقُ[٤] •

« فعلى » زائدة ، لأنّ « راق » يتعدّى بنفسه . وجوَّز ابن مالك زيادتها في النّثر كحديث : « من حلف على يمين » ، أي : يميناً . وقال أبو حيّان : هو على تضمين

---

(١) سورة الأعراف ١٠٥ .

(٢) سورة البقرة ١٨٥ .

(٣) لعروة بن حزام . انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٤١٤ .
وفي ط . « لقضابي » تحريف .

(٤) لحميد بن ثور الهلالي ديوانه ٤١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٢٠ .

حَلَف بمعنى : « جَسَر » . (وجوّز الأخفشُ حَذْفها ، ونصب تاليها مفعولاً) نحو : « ولَكنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً »[١] أي على سِرّ . « لأقْعُدَنَّ لهم صِراطَك المستقيم [٢] » ، أي على صراطك .

(وزعمها ابن الطّراوة وأبو عَلِيّ) الفارسِيّ (والشّلَوْبين اسماً) دائماً معرباً لأنها لا يظهر فيها علامة البناء من شَبَه الحرْف ، إذْ لا حرف في معناها ، وقِلّة تصرّفها لا يوجب لها البناء ، قال ابن خروف : وهو القياس .

(وقيل : مبنيّاً) كـ « هذا » بدليل أنّ « عَلَى » الاسم على رأي الجمهور مبنيّة ، وكذا « عن » ، والكاف ومذ ، ومنذ اسماً ؛ لتضمنها معنى الحرف الذي يكوّنه ، لأنها بمعنى واحد فحملت عليها « على [٣] » طرداً للباب . قال صاحب الإفصاح [٤] : وهذا هو الوجْهُ والقياس .

(و) زعمها (الأخفشُ) اسماً (إذا كان مجرورها ، وفاعل متعلّقها ضميرَيْ) مُسَمّى (واحد) كقوله تعالى : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ [٥] » وقول الشاعر :

١٠٨٩ – « هَوِّنْ عَلَيْكَ فإن الأمـــور بكفّ الإلهِ مَقادِيرُهـــا [٦] »

لأنّه لا يتعدّى فعل المضمرُ المتّصلُ إلى ضميره المُتّصِل في غير باب ظنّ وفقد ، وعدم كما تقدّم [٧] .

قال أبو حيّان ، وابن هشام ، وفيه نظر ؛ لأنها لو كانت اسْماً حينئذ لصح

---

(١) سورة البقرة ٢٣٥ .
(٢) سورة الأعراف ١٦ .
(٣) « على » سقطت من ا .
(٤) تقدم ذكره ١ – ٨٩ .
(٥) سورة الأحزاب ٣٧ .
(٦) للأعور الشّنّى . من شواهد الكتاب ١ : ٣١ . وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٢٧ .
(٧) « كما تقدّم » سقطت من ط .

حُلُولُ « فوْق » محلّها ، ولأنها لو لزمت اسميّتها لما ذكر لَزِمُ الحُكْمُ باسميّة إلى في نحو : « فَصُرْهُنّ إلَيْك (١) » . « واضْمُمْ إلَيْكَ (٢) » « وهُزّي إلَيْكِ (٣) »، قال : فليتخرّج هذا كله على التعلّق بمحذوفٍ كما في « سَقْياً » لك ، أو على حذْف مضاف ، أي هوِّن على نفسك ، واضمم إلى نفسك . انتهى .

قال ابن الدّماميني : وقد يقال : لا نسلم أنّ ما كان بمعنى شيء ويصحّ حلوله محله .

(وأجراه) أي أجرى الأخفش ما قاله في « على » من اسميّتها في الحالة المذكورة كقول امرىء القيس :

١٠٩٠ — • دَعْ عَنْك نَهْباً صِيح في حَجَراتِه (٤) •

وقول أبي نواس :

١٠٩١ — • دَعْ عَنْكَ لَوْمِي ، فإنّ اللوم إغراءُ (٥) •

قال ابن هشام : وقد تقدّم ما فيه . قال : ومما يَدُلّ على أنّها ليست اسماً : أنّه لا يصحّ حلول الجانب مَحَلّها .

[عن]

(عَنْ للمجاوزة) : وهي الأصل ، ولهذا عدّى بها صدّ ، وأعرض وأضرب ،

(١) سورة البقرة ٢٦٠ . (٢) سورة القصص ٣٢ .

(٣) سورة مريم ٢٥ .

(٤) عجزه كما في الديوان ٩٤ :

• ولكن حديثاً ما حديث الرّواحل •

(٥) عجزه كما في الدرر ، ٢ : ٢٤ :

• وداوني بالّتي كانت هيَ الدّاء •

والديوان ١٤ .

وانحرف ، وعَدل ، ونَهى ، ونَأى ، وحرَّف [١] ، ورحَل ، واستَغنى ، ورَغِب ، ونحوها ، ومنه : باب الرّواية والإخبار ؛ لأن المرويَّ ، والمُخْبَرَ به مجاوزٌ [٢] لمن أخذ عنه .

(قال الكوفيّةُ ، وابن قُتَيْبةُ ، وابنُ مالك : والاستعانة) كالباء نحو : « وما يَنْطِقُ عن الهَوى [٣] » . أي : به . (والتّعليل) نحو « وما كان استِغْفَارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلاّ عن مَوْعِدَةٍ [٤] » . « ما نَحْن بِتَاركي آلِهتنا عن قَوْلِك [٥] ». (وبمعنى عَلَى) : أي الاستعلاء ، كقوله تعالى : « فإنّما يَبخَلُ عَنْ نَفْسِه [٦] » وقول الشاعر :

١٠٩٢ – • لاهِ ابنُ عمكَ ، لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عنّي ، ولا أنْتَ ديّاني فتَخْزُوني [٧] •

أي : على (و) بمعنى (بعد) نحو : « لتَرْكَبُنَّ طبقاً عن طَبَقٍ [٨] » أي : بَعْد طَبَق . « يُحَرِّفُونَ الْكَلِم عَنْ مَواضِعِه [٩] » بدليل « مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِه [١٠] » . « عمّا قَليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمين [١١] » .

---

(١) « حرف » سقطت من ا ، ب . ومنه : « يحرّفون الكِلِم عن مواضعه » سورة النساء ٤٦ .
(٢) ا : « مجاز » تحريف .
(٣) سورة النجم ٣ .
(٤) سورة التوبة ١١٤ .
(٥) سورة هود ٥٣ .
(٦) سورة محمّد ٣٨ .
(٧) لذي الأصبع العدوانيّ .
انظر : شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٣٠ ، والخزانة ٣ : ٢٢٢ ، والأشموني ٢ : ٢٢٣ .
ومن ا : « ولا أنت بابن لي فتخذلني » تحريف .
(٨) سورة الانشقاق ١٩ .
(٩) سورة النساء ٤٦ .
(١٠) سورة المائدة ٤١ .
(١١) المؤمنون ٤٠ .

والبصريّون قالوا : هي للمجاوزة في الجميع ، ولو كانت لها معاني هذه الحروف لجاز أن تقع موقعها ، فيقال : زيدٌ عن الفرس أي : عَلَيْهِ ، وجِئْتُ عن العصر ، أي بَعْدَهُ ، وتكلّم عن خير ، أي : به ، بل التقدير : ما صَدَرَ نُطْقُهُ عن الهوى . وما كان استغفارُ إبراهيم إلاّ صادراً عن مَوْعِدَةٍ . وما نَحْنُ بِتَارِكي آلِهَتِنا صَادِرِينَ عن قولك ، وضمّن يَبْخَل معنى : يَرْغَبَ، وأَفْضَلْت معنى : انفردت .

(قال بعضُ شيوخنا) : قال أبو حيّان : ووقوعها بمعنى : بَعْدَ لتقارب معنى البُعْديّة [١] والمجاوزة ، لأنّ الشّيء إذا جاء بَعْد الشيء ، فقد عَدَاَ [٢] وقْتَهُ ، وجاوَزَه . قال أبو حيّان : قال بعضُ شيوخنا : وينبغي على قولهم : أنها بمعنى : بَعْد أن تكون حينئذ ظَرْفاً ، قال : ولا أعلم أحداً قال : إنها اسم إلاّ إذا دخل عليها حرْفُ الجرّ [٢/٣٠] .

(و) بمعنى : (في) أي : الظّرفيّة كقوله :

١٠٩٣ - • وآس سرَاةَ الحَيِّ حيث لَقِيتَهُمْ
ولا تَكُ عَنْ حَمْل الرِّياعة وانيا [٣] •

أي « في » كقوله تعالى : « ولا تَنِيا في ذِكْري [٤] » . ورُدَّ بأن تعدية « ونى » بـ « عن » معروف ، وفرّق بين ونى عنه ، وونى فيه بأنّ معنى الأول : جاوزه ، ولم

---

(١) ا : « معنى التعدية » تحريف .

(٢) « عدا » سقطت من ا .

(٣) للأعشى ، ديوانه ٢١٩ . وفي النسخ الثلاث : « أواس » ، وفي الدرّ ٢ : ٢٥ « وواس » والتصويب من المغني ١ : ١٣٠ ، والأشموني ٢ : ٢٢٤ والديوان .
هذا ويذكر الدرّ : أنه لم يعثر على قائله .

(٤) سورة طه ٤٢ .

يدخل فيه ، والثاني دخل فيه وفتر .

(زاد ابن مالك : والبدل نحو) قوله تعالى : « لا تَجْزي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شَيْئاً [١] » وحديث الصّحيحَيْن (صومي عن أُمِّك).وزاد (ابن هشام) في المُغْنِي : (و) معنى : (من) نحو : « يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عباده [٢] » . « يَتَقَبَّلُ عنهم أَحْسَنَ ما عَمِلُوا [٣] » بدليل : « فَتُقُبِّلَ مِنْ أحدِهما [٤] » . الآية (و) معنى : (الباء) وفرّق بينه وبين الاستعانة ومَثّله بالآية السابقة ، ومثّل الاستعانة بنحو : رمَيْتُ عن القوس لأنهم يقولون : « رميت بالقوس » ، حكاه الفرّاء .

(وزيادتها ضرورة) كقوله :

١٠٩٤ – • فأصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بما بِهِ [٥] •

(خلافاً لأبي عبيد) [٦] حيث أجازها في الاختيار ، واستَدلّ بقوله تعالى : « فَلْيَحذر الذين يُخَالِفُون عَنْ أمْره [٧] » أي : أمره .

[في]

(في للظرفيّة مكاناً وزماناً) وقد اجتمعا في قوله تعالى : « غُلبت الرُّومُ في أدْنى الأرض ، وهُمْ من بَعْدِ غَلَبِهم سَيَغْلِبُون في بِضْعِ سِنِين [٨] » حقيقة

---

(١) سورة البقرة ٤٨ . (٢) سورة الشورى ٢٥ .

(٣) سورة الأحقاف ١٦ . (٤) سورة المائدة ٢٧ .

(٥) للأسود بن يعفر . من شواهد الأشموني ٣ : ٨٣ • أصعّد في عُلْو الهوى أم نصوّبا •

(٦) لا ندري مَنْ المقصود بهذه الكُنية ؟ في البغية عالمان كنيتهما : أبو عبيد ، أحدهما القاسم بن سلاّم مات سنة ٢٢٤ بمكة . ومن مصنفاته : غريب القرآن – معاني القرآن – القراءات – المقصور والممدود وثانيهما : عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري مات ٤٨٧ . وصنف : شرح نوادر القالى – اشتقاق الأسماء – معجم ما استعجم من البلاد والمواضع .

(٧) سورة النور ٦٣ . (٨) سورة الرّوم ٢ ، ٣ ، ٤ .

كالآية ، (ومجازاً) نحو : « ولَكُمْ في القِصاص حَياةٌ [١] » . « لقد كان في يُوسُفَ وإخْوتِه آيـاتٌ [٢] » . (قال الكوفيّة ، وابن قُتَيْبَةَ وابن مالك : ومعنى الباء) نحو : « يذْرَؤُكم فيه [٣] » ، أي بسببه .

١٠٩٥ – • يَصِيرُون في طَعْنِ الأبَاهِرِ والكُلَى [٤] •

أي : بِطَعْن . (و) بمعنى (على) نحو : « لأصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ »[٥] أي : عليها . (و) بمعنى (مع) أي : المصاحبة نحو : « ادْخُلُوا في أُمَمٍ [٦] » ، أي مَعَهُم . « فخَرَجَ على قَوْمِهِ في زِينَتِه [٧] » . (و) بمعنى (مِنْ) [٨] كقوله :

١٠٩٦ – • وهل يَعِمَنْ مَنْ كان أحدثُ عصره
ثلاثينَ شَهْراً في ثلاثَةِ أحْوال [٩] أ •

أي منها . (و) بمعنى : (إلى) نحو : « فردّوا أيْدِيَهُمْ فِي أفْوَاهِهِم [١٠] » أي : إليها .

---

(١) سورة البقرة ١٧٩ .
(٢) سورة يوسف ٧ ، وفي ط : « لقد كان لكم في يوسف » تحريف .
(٣) سورة الشّورى ١١ .
(٤) لزيد الخَيْل . وصدره :
• ويركبُ يوْم الرّوع مِنّا فوارسٌ •
. ورواية الخزانة ٤ : ١٤٨ : « فيها فوارس » مكان « منّا » .
(٥) سورة طه ٧١ .
(٦) سورة الأعراف ٣٨ . وفي ط : « دخلوا » تحريف .
(٧) سورة القصص ٧٩ .
(٨) من قوله : « وبمعنى من » إلى قوله : « وبمعنى إلى » سقط من ا .
(٩) لامرىء القيس ديوانه ٢٧ .
(١٠) سورة إبراهيم ٩ ، وفي ط : « وردوا » تحريف .

(زاد ابن مالك : والتّعليل) كحديث : « إنّ امرأةً دخلت النّار في هِرّة حبستها ». « في النفس مائة من الإبل » . « الحُبّ في الله ، والبُغْضُ في الله من الإيمان » بدليل الحديث الآخر : « أن تُحِب لله ، وتَبْغض لله » .

(والمقايسة) : وهي الدّاخلة بين مفضول سابق ، وفاضلٍ لاحق نحو : « فما مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنيا في الآخِرَةِ إلاّ قَلِيلٌ [١] » . وقول الخِضْر لموسى : « ما عِلْمي وعِلْمُك في علم الله إلاّ كما غَمس هذا الطّائِرُ بمِنْقاره من البَحْر » .

والبصريّون قالوا : لا تكون إلاّ [٢] للظرفيّة ، وما لا تَظهر [٣] فيه حقيقة فهي مجازيّة . (وهل تزاد) أقوال :

أحدها : نعم ، في الاختيار وغيره نحو : « وقال ارْكبُوا فيها باسْم الله [٤] » ثانيها : لا ، ولا في الضّرورة . (ثالثها) : وهو رأي الفارسي : تزاد (ضرورة) لا اختياراً كقوله :

١٠٩٧ – * أنا أبو سَعْدٍ إذَا الليلُ دَجَا يخَالُ في سَوَادِه يَرَنْدجَا [٥] *

أي : يخال سواده .

[الكاف]

(الكاف للتّشبيه) نحو : زيد كالأسد (والتعليل) أثبته قوم . قال ابن هشام : وهو الحقُّ ، سواء جرّدت [٦] نحو : « ويكأنّه لا يُفْلِحُ الكافِرُون » [٧] . أي :

---

(١) سورة التوبة ٣٨ .
(٢) « إلاّ » سقطت من ا .
(٣) ط : « وما لا يظهر » بالياء .
(٤) سورة هود ٤١ .
(٥) لسويد بن أبي كاهل اليشكري .
انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٨٦ .
(٦) أي من « ما » الكافة .
(٧) سورة القصص ٨٢ .

أعجب ، لأنه لا يفلح الكافرون [١] ، أو وصلت بما المصدريّة نحو : « واذْكُرُوه كما هَداكم [٢] » . (ونفاه الأكثرون) .

وثالثها : تفيده (إن كُفَّتْ بما) كحكاية سيبويه « كما أنه لا يعلم فيتجاوَزُ الله عنه » واختاره ابن مالك .

قال الكوفيّة والأخفش : والاستِعلاء ، وحَكَوْا أنّ بعضهم قيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : كخيرٍ ، أي على خيرٍ . وكن كما أنت أي : على ما أنت عليه . وغيرهم . قال : هي للتّشبيه على حَذْف مضاف ، أي كصاحب خير وعلى أنّ « ما » موصولة ، أي : كالّذي هو أنت . (و) قال (السِّيرافي وابن أبي الخبّاز) في « النّهاية » (والمبادرة) إذا اتّصلت بـ « ما » نحو : صَلّ كما يَدْخُل الوقت وسلّم كما تَدْخل . قال ابن هشام : وهو غريب جداً .

(وتُزاد توكيداً) قال في التّسهيل: إن أُمِن اللّبس نحو: « لَيْس كَمِثْلِه شَيْءٌ »[٣] أي ليس مِثْلَهُ شَيءٌ ، والإلزم إثبات المِثْل ، وهو محال . وبعضهم قال : الزّائد لفظ المِثْل ، والأوّل أوْلى ، بل القول بزيادة الاسم لم يثبت. (وجرّها المضمر ضرورة) كقوله :

١٠٩٨ — « وإن يكُ إنْسا ماكها الإنْسُ تَفْعل [٤] »

---

(١) « الكافرون » سقطت من ط .

(٢) سورة البقرة ١٩٨ .

(٣) سورة الشورى ١١ .

(٤) للشنّفري ، وصدره كما في جاء لاميته ٦٠ ؛

« فإن يَكُ من جنٍّ لأبرح طارقاً »

وفي الدرر ٢ : ٢٦ : « لئن كان من جنٍّ » الخ . وفي ط : « إنساناً » مكان : « إنساً » وإسقاط « ما » النافية تحريف .

أي ما مثلها ، وقوله :

١٠٩٩ – • فلا ترى بَعْلاً ولا حلائِلاَ كــه ولا كَهُنَّ إلاَّ حاظِلا [١] •

وعبارة التسهيل : ودخولها على ضمير الغائب المجرور قليل . قال أبو حيان : ومعنى كلامه [٢] يفهم جوازه على قِلّته ، واختصاصه [٣١/٢] بالغائب والمجرور . وأصحابنا خَصُّوه ، وأطلقوا المُضْمَر ، وأنشدوا في دخولها على ضمير المتكلّم وحركتها حينئذ الكسر .

١١٠٠ – • وإذا الحرْبُ شَمَّرَتْ لم تكن كي
حين تدعو الكُمَاةُ فيها نَــزَالِ [٣] •

وحكوا فيه ، وفي المخاطب عن الحسن : أنا ككَ ، وأنْتَ كي ، وفي المرفوع :

١١٠١ – • قلت إني كأنت ثُمّة لمّا [٤] •

وفي المنصوب :

---

(١) لرؤية ديوانه ١٢٨ وهو رجز جاء في الديوان على النحو التّالي :

• كأنما يُنْحِي هِجَاراً مائلاً فلا ترى بَعْلاً ولا حلائلا •
كهوَ ولا كهُنَّ إلاّ حاظِلا .

انظر سيبويه ١ : ٣٩٢ والأشموني ٢ : ٢٠٩ وفي ا : « لهوَ لا ولا كن » تحريف ، وفي ط : « لولا » مكان : « فلا » .

(٢) ب ، ط : « وهي تفهم جوازه » بإسقاط : « ومعنى كلامه » تحريف صوابه من ا .

(٣) من شواهد الأشموني ٢ : ٢٠٩ حيث أدخل الكاف على ضمير المتكلم على معنى : « لم تكن أنت مثلي » .

(٤) قائله مجهول وتمامه كما في الدرر ٢ : ٢٧ :

• شبّت الحربُ خُضْتُها وكعَعْتا •

ومعنى كععت – جبنت وضعفت .

١١٠٢ – • فأحْسِنْ وأجمل في أسيرك إنه
ضعيفٌ ، ولم يأسِر كإبّـــاك آسِر [١] •

وحكوا : أنت كأنا ، وكهو . انتهى .

فلذا عَبَّرت بما تقدم ، وإنما لم تُجْرِه [٢] اختياراً استغناء عنها بمثل وشبْهه [٣] كما اسْتَغنوا فيه « بإلى » عن « حتّى » ، نَصَّ عليه سيبويه .

(وتقع اسماً مرادفة) لمِثْل جارّة أيضاً ، (ثم قال سيبويه) والمحققون : لا تقع كذلك إلاّ (ضرورة) ، وحينئذ فتجر بالحرف كقوله :

١١٠٣ – • يَضْحَكْنَ عَنْ كالْبَرَدِ المُنَهَّمِ [٤] •

١١٠٤ – • بكا لِلَّقْوَةِ الشَّغْواءِ جُلْتُ فلم أكُنْ [٥] •

وبالإضافة كقوله [٦] :

---

(١) قائله مجهول . من شواهد الخزانة ٤ : ٢٧٤ .

(٢) ط فقط : « تجزه » بالجيم والزاي المعجمتين .

(٣) ط فقط : « وشبه » .

(٤) للعجّاج . وصدره :

• بيض ثلاثٌ كنَعَاجٍ جَمْ •

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٠٣ ، وابن يعيش ٨ : ٤٤ . والأشموني ٢ : ٢٢٥ . وقد سقط هذا الشاهد من ا ، ب وفي ط كتب الشاهد على أنه صدر بيت عجزه الشاهد الثاني « بكا اللقوة » الخ مع أن هذا الشاهد عجز لصدر بيت كما بينت ، وما بعده شاهد آخر .

(٥) قائله مجهول . وعجزه كما في الأشموني ٢ : ٢٢٥ .

• لأولع إلاّ بالكميّ المقنّع •

واللقوة الشغواء – العقاب ، ووصف اللقوة بفتح اللام وسكون القاف بالشغواء لاعوجاج منقارها . وفي ط : « الشعواء » بالعين المهملة ، تحريف . وقد سقط هذا الشاهد أيضاً من ا ، ب .

(٦) سقطت كلمة : « وبالإضافة » من ا ، ب .

١١٠٥ – • تَيَّم القلْبَ حُبُّ كَالْبَدْرِ لا بَلْ
فاق حُسْناً مَنْ تَيَّمَ الْقلْبَ حُبّا [١]

وتقع فاعلة كقوله :

١١٠٦ – • هَلْ تنتهون ؟ ولَنْ ينهي ذَوِي شَطَطٍ
كالطَّعْنِ يذهبُ فيه الزَّيتُ والفُتُل [٢] •

ومبتدأ كقوله :

١١٠٧ – • بنا كالجَوَى مما نَخافُ وقَدْ نَرى
شِفَاء القلوب الصّاديات الحوَائِم [٣] •

واسم كان كقوله :

١١٠٨ – • لو كان في قَلْبي كقَدْرِ قُلامَةٍ
فَضْلاً لِغَيْرِكِ ما أَتَتْكِ رَسَائِلي [٤] •

ومفعولة كقول النابغة :

١١٠٩ – • لا يبرمون إذا ما الأفْقُ جَلّله بَرْدُ الشتاء من الإمحال كالأدَمِ [٥] •

وذلك في الشعر كثير جداً ، ولم يرد في النثر فاختص به .

(١) قال صاحب الدرر ٢ : ٢٨ : « لم أعثر على قائله » .
(٢) للأعشى ، ديوانه ١٥٠ ، وشرح المفصل ٨ : ٤٣ ، والخزانة ٤ : ١٣٢ : ورواية ابن يعش والخزانة : « يهلك » مكان : « يذهب » .
وفي النسخ الثلاث : « أتنتهون » بهمزة الاستفهام .
(٣) قال صاحب الدرر : ٢ : ٢٩ : « لم أعثر على قائله » .
(٤) لجميل بثينة . ديوانه ١٧٩ وروايته :
لو كان في صدري لَقدْرِ قلامةٍ فضْلٌ وصلْتُك أو أتَتْك رسائلي
(٥) للنابغة الذّبياني ديوانه ١٠٧ .

(و) قال أبو الحسن (الأخفش) وأبو عليّ (الفارسيّ) : تقع كذلك (اختياراً كثيراً) نظراً إلى كثرة السّماع . وعلى هذا يجوز في : زيد كالأسد أن تكون الكاف في موضع رفع ، والأسد مخفوضاً بالإضافة وعلى ذلك كثير من المُعْرِبين منهم الزّمخشري . قال ابن هشام : ولو صح ذلك لسمع [١] في الكلام مثل : مررت بكا لأسد .

(و) قال (أبو حيّان) : تقع اختياراً (قليلاً) قال : لأنه تصرّف فيها بكثرة ورودها فاعلةً ، واسم كان . ومفعولة ، ومبتدأة ، ومجرورة بحرف ، وإضافة ، وهكذا شأنُ الأسماء المتصرّفة يتقلّب عليها وجود الإسناد والإعراب . (و) قال أبو جعفر (بن مضاء [٢]) : هي اسم (أبداً) ، لأنها بمعنى مثل ، وما هو بمعنى اسم فهو اسم .

وردّه الأكثرون بمجيئها على حرف واحد ، ولا يكون على ذلك من الأسماء الظاهرة إلاّ محذوف منه أو شاذ ، وبورود زيادتها ، ولا تُزَادُ إلاّ الحروف .

(و) قال قوم : هي اسم (إذا زيدت) وردّ بأن زيادة الاسم لم تثبت [٣] .

[كي]

(كي للتعليل : وتختص بما الاستفهامية ، وأن وما المصدّريّتين) فلا تجرّ غيرها

---

(١) ط : « بالجمع في الكلام » بالجيم تحريف .

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حُرَيث بن عاصم بن مضاء اللخمي ، قاضي الجماعة . صنف المشرق في النحو ــ الردّ على النحويين (وقد نشره الدكتور شوقي ضيف) ــ تنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان . مات بأشبيلية ٥٩٢ .

(٣) بعد قوله : « تثبت » زيدت في ط . فقط جملة : « وقل جرّها مذ » .

كقولهم من السّؤال عن العِلّة : كَيْمه [١] ، وقولك : جئت كي تُكْرِمَني وقوله :

١١١٠ – • يُرَجّى الفتى كيما يَضُرّ وينفع [٢] •

وقد تقدّم في نواصب المضارع أنّ الكوفيّةَ ، أنكروا كونَها جارّة مع دليله وردّه .

[اللاّم]

(اللام للملْك) نحو : « لله ما في السّموات وما في الأرْض [٣] » .

(والاختصاص) نحو : « إنّ لَهُ أباً [٤] » . « فإنْ كانَ لَهُ إخْوَةٌ [٥] » . الجنّة للمُؤمنين . والسّرْج للفرس . وهذا الشّعر لفلان .

(والاستحقاق) : وهي الواقعة بين معنى وذات نحو : « الحمد لله » . « وَيْلٌ للْمُطَفّفين [٦] » و « لهم في الدّنيا خِزْيٌ [٧] » . قال ابن هشام : وبعضهم يَسْتغني بالاختصاص عن ذكر الملْك والاستحقاق ، ويمثّله بالأمثلة المذكورة ، ويرجّحه أنّ فيه تقليلاً للاشتراك – وفرّق بعضهم بين الاستحقاق والاختصاص بأنّ الأوّل [٣٢/٢] أخصّ ، إذ هو ما شهدت به العادة ، وقد يختصّ [٨] الشيء بالشيء من غير شهادة عادة ، إذْ لَيْسَ من لازمَ البشر أن يكُون لَهُ ولد [٩] .

(والتّمليك) : نحو : وهبت لزيد ديناراً (أو شبهه) نحو : « جَعَل لكم

---

(١) ا : « كيه » . تحريف .
(٢) سبق ذكره رقم ١٠٠٤ .
(٣) سورة الصف ١ .
(٤) سورة يوسف ٧٨ .
(٥) سورة النساء ١١ .
(٦) سورة المطففين ١ .
(٧) سورة المائدة ٤١ وفي النسخ الثلاث : « ولهم في الدنيا » بالواو .
(٨) ط فقط : « قد يخص » .
(٩) في ا سقطت كلمة : « ولد » ولعل صحة العبارة « إذ ليس من لازم الشيء أن يكون له » وذلك كـ « السرج » للفرس ، فإنه ملازم للفرس ، ولكنه ليس ملكاً للفرس .

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً [١] » . والنّسب نحو : لزيد عم هو لعمرو [٢] خال (والتبليغ) : وهي الجارّة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو : قلت له ، وأذنت له ، وفسّرت له [٣] . (والتبيين) وهي أقسامٍ ما يبين المفعول من الفاعل بأن يقع بعد فِعْل تعجّب ، أو اسم تفضيل منّ حُبّ أو بُغْض ، تقول : ما أَحبَبْني وما أَبْغَضَني . فإن قلت : لفلان : فأنت فاعل الحُبّ والبغض وهو مفعول لهما [٤] . فإن قلت : إلى فلان فالأمر بالعكس ، ذكره ابن مالك . قال ابن هشام : وليكن ذلك أيضاً في معنى إلى ؛ وما يُبَيِّن [٥] فاعليّة غير مُلْتَبِسة بمفعوليّة ، أو مفعوليّة غير ملتبسة بفاعليّة ، ومصحوب كُلّ منهما ، إمّا غير معلوم مِمّا قبلها ، أو معلوم ، ولكن استؤنف بيانُه تقوية للبيان وتوكيداً له . واللاّم في ذلك متعلّقة بمحذوف . فالأوّل نحو : تَبّاً لزيد ، ووَيْحاً لَه [٦] . والثاني : نحو : سقياً وجَدْعاً لَه .

(والتعجّب) إما مع القسم ، وهي الدّاخلة على اسم الله تعالى نحو :

١١١١ — • فلله يبقى على الأيّام ذو حِيَدٍ [٧] •

---

(١) سورة النحل ٧٢ .

(٢) ا : « لزيد عم أو خال » .

(٣) ط فقط : « ونسبت له » .

(٤) ا : « وهو مغول لما » تحريف ، وفي ط : « وهو مفعولهما » .

(٥) أي القسم الثاني من أقسام لام التبيين .

(٦) ط : « وبخاله » تحريف . وفي ا : « وهجاً له » تحريف أيضاً صوابه في ب .

(٧) هو لساعدة بن جؤية في قصيدة ميميّة ووقع أيضاً في قصيدة لأبي ذؤيب سينية هكذا قال السيوطي في شرح شواهد المغني ٥٧٤ وعجزه :

• بمشمخِرٍّ به الظيّان والآسُ •

والظيان : الياسمين . والآس : شجر معروف . من شواهد سيبويه ٢ : ١٤٤ ، والخزانة ٤ : ٢٣١ والأشموني ٢ : ٢١٦ .

أو مجرداً عنه ، وهي المستعملة في النداء نحو :

١١١٢ – فيا لَكَ من لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَهُ بكل مغار الفَتْل شُدَّت بيذبل [١]

(وبمعنى عند) نحو : كتبته لِخَمْسٍ خَلَوْنَ . قال ابن جنّي : ومنه قراءة الجَحْدَرِيّ : « بل كذَّبوا بالحقّ لِمَا جَاءَهُمْ [٢] » بكسر اللام وتخفيف الميم .

(قال الأخفش : والصّيرورة) وتُسمّى : لام العاقبة ، ولام الملك نحو : « فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعون ليكون لهم عَدُوّاً وحَزَناً [٣] » .

١١١٣ – • لِدوا لِلْمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَرَاب [٤] •

(و) قال (الكوفيون : والتعليل) نحو : « وإذ أخَذَ اللهُ ميثاق النّبيين لِما ءاتَيْتُكم [٥] » . الآية في قراءة حمزة بكسر اللام . « وإنّه لِحُبِّ الْخَيْرِ لشديدٌ [٦] » . « لإيلاف قُرَيْشٍ [٧] » .

(ومعنى إلى) نحو : « بأنَّ رَبَّك أوْحَى لَها [٨] » . « كُلٌّ يَجْرِي لأجَلٍ مُسَمّىً [٩] » . « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه » أي استمع إليه .

(و) بمعنى (على) نحو : « يَخِرّونَ للأذْقان سُجّداً [١٠] » . « وتَلّهُ لِلْجَبِين [١١] » . « وإن أسأتُمْ فلها [١٢] » و « اشْتَرطي لَهُمْ

---

(١) من معلقة امرىء القيس الشهيرة .
(٢) ق ٥ .
(٣) سورة القصص ٨ .
(٤) ينسب إلى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه كما في الدرر ٢ : ٣١ . وعجزه :
• فكلكم يصير إلى ذهاب •
(٥) سورة آل عمران ٨١ .
(٦) العاديات ٨ .
(٧) سورة قريش ١ .
(٨) الزلزلة ٥ .
(٩) سورة الرّعد ٢ .
(١٠) سورة الإسراء ١٠٧ وفي النسخ الثلاث : « ويخرون » بالواو ، تحريف .
(١١) سورة الصافات ١٠٣ .
(١٢) الإسراء ٧ .

الوَلاء [١] » . (و) بمعنى (مع) كقوله :

١١١٤ – « فلما تفرَّقنَا كـأنِّي ومالِكاً لِطُول اجْتماعٍ لم نَبِت لَيْلةً مَعَا »[٢]

(و) بمعنى (من) كقول جرير :

١١١٥ – « لنا الْفَضْلُ في الدُّنيا ، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ
ونَحنُ لكم يَوْمَ القِيامَـةِ أَفْضَل »[٣]

وقولك : سمعت له صراخاً [٤] . (و) بمعنى (في) نحو : « ونَضَعُ الموازِينَ القِسْط لِيَوْمِ القِيامة [٥] » . « لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إلاّ هو [٦] » (و) بمعنى (بَعْـد) نحو : « أَقِمِ الصّلاة لِدُلُوك الشّمس [٧] » . « صوموا لِرُؤْيَتِه ، وأفْطِروا لِرُؤْيَتِهِ » .

(و) قال (ابن الحاجب) في الكافية : (و) بمعنى (عَنْ) مع القول نحو : « وقالَ الّذينَ كَفَرُوا لِلّذين آمَنُوا [٨] » الآية ، أي : عنهم . وليس المعنى أنّهم خاطَبُوا به المؤمنين ، وإلاّ لقال : ما سبقتمونا إليه . قال ابن الصائغ [٩] : وفيـه نظر لجواز أن يكون من باب الحكاية ، وجعلها ابن مالك وغيره للتّعليل . وقومٌ للتبليغ ، ومن ذلك : « قَالَتْ أُخْرَاهم لأُولاهُمْ رَبّنا هَؤُلاءِ أضلُّونا [١٠] » . « وَلاَ أقُول لِلّذِين

---

(١) حديث شريف ، والمخاطب به عائشة رضي الله عنها . قال النحّاس : المعنى « مِنْ أجلهم » قال : ولا نعرف في العربيّة « لهم » بمعنى « عليهم » . انظر المغنى ١ : ١٧٨ .

(٢) لمتمّم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً .
من شواهد المغنى ١ : ١٧٨ ، والأشموني ٢ : ٢١٨ .

(٣) ديوان جرير ٤٥٧ .

(٤) ط فقط : « صراخ » بالرفع . تحريف .

(٥) سورة الأنبياء ٤٧ .

(٦) سورة الأعراف ١٨٧ .

(٧) سورة الإسراء ٧٨ .

(٨) سورة الأحقاف ١١ .

(٩) في ط « ابن الصباغ » تحريف صوابه في ا ، ب وابن الصائغ قد سبق ذكره ١ : ٣٦ .

(١٠) سورة الأعراف ٣٨ .

تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْراً [١] » .

١١١٦ – كَضَرائِرِ الْحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِها
حَسَداً ، وبُغْضاً إنه لَدَمِيمُ [٢]

(و) قال (ابن مالك) في « الخُلاصة » و « الكافية » : (والتّعدية) ومثّل له في شرحها بقوله تعالى : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً [٣] » ومثّل ابنهُ بقولك : قلت له كذا ، ولم يَذْكُرْهُ في التّسهيل ، ولا شَرْحِه بل فيه أنّ اللاّم في الآية لِشِبْهِ التّمليك ، وفي المثال للتّبليغ. قال ابن هشام : والأوْلى عندي أن يمثّل للتّعدية بنحو : ما أَضْرَبَ زيداً لِعمروٍ ، وما أَضْرَبَه لِبَكْرٍ . وقال الرّضيّ الشّاطِبيّ : لم يذكر أحدٌ من المتقدّمين هذا المعنى لِلاّم فيما أعلم . وأيضاً فالتّعدية ليست من المعاني التي وضعت الحروفُ لها ، وإنّما ذلك أمْرٌ لفظيٌّ مقصوده إيصال الفعل الذي لا يَسْتَقِلّ بالوصول بنفسه إلى الاسم ، فيتعدّى إليه بواسطته [٤] ، وهذا القصد يشترك فيه جميعُ الحروف ، لأنها وُضِعتْ لتوصيل الأفعال إلى الأسماء .

(والتّوكيد) : وهي الزائدة [٣٢/٢] بين المتضايقين نحو : لا أبا لزيد ولا أخاله ، ولا غلام له [٥] و

١١١٧ – • يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ [٦] •

---

(١) سورة هود ٣١ .
(٢) نسب لأبي الأسود الدؤليّ . ديوانه ٢٣٢ والمغني ١ : ١٧٩ ، والأشموني ٢ : ٢١٨ .
(٣) سورة مريم ٥ .
(٤) ط : « بوساطته » .
(٥) ط فقط : « ولا غلامي له » .
(٦) قطعة من بيت لعبيد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة ، والبيت بكماله :
يا بؤس للحرْب التّي وضعت أراهط فاستراحوا
انظر المغني ١ : ١٨١ .
وقد سقط هذا الشاهد من الدّرر .

والأصح أنّ الجرّ حينئذ بها ، لا بالمضاف ، لأنها أقرب ، أو الفعل المتعدّي ومفعوله كقوله تعالى : « رَدِفَ لَكُمْ [١] » وقول الشاعر :

١١١٨ – « ومَلَكْتَ ما بَيْنَ العِراق ويَثْرب
مُلْكاً أجار لِمُسْلِمٍ ومُعَاهد » [٢]

(والتَّقْوِيَة) في مفعول عامل [٣] (ناصب واحد) ضَعُف بالتأخير نحو : « للرُّؤيا تَعْبُرُون [٤] » . « للّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِم يَرْهَبُون [٥] » وبكونه فَرْعاً في العمل نحو : « فَعّالٌ لما يريد [٦] » . « مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُم [٧] » . « نزّاعةً للشّوى [٨] ». قال في شرح الكافية : ولا يُفعل ذلك بمتعدٍّ إلى اثنين ، لأنه إن زيدت فيهما لزم تعديةُ فِعْلٍ واحدٍ إلى مفعولين بحرْف واحدٍ ، ولا نظيرَ له ، أو في أحدهما لزم التّرجيح بلا مرجّح ، وإبهام غير المقصود ، ووافقه أبو حيّان . قال ابن هشام : والأخير ممنوعٌ لأنه إذا تقدّم أحدُهما دون الآخر ، وزيدت اللام في المقدّم لم يَلْزَم ذلك . وقد قال الفارسيّ في قوله تعالى : « ولكُلٍّ وِجْهَةٌ هو مُوَلِّيها [٩] » بإضافة كُلّ : إنّه من هذا ، والمعنى : اللهُ مولٍّ [١٠] كُلَّ ذي وِجْهة وِجْهَتَه ، وقالوا في قوله :

١١١٩ – « هذا سُراقة للقرآن يَدْرُسُه [١١] »

---

(١) سورة النمل ٧٢ .
(٢) لابن ميادّة . من شواهد المغني ١ : ١٨٠ . والأشموني ٢ : ٢١٦ .
(٣) ا : « مفعول فاعل » تحريف .
(٤) سورة يوسف ٤٣ .
(٥) سورة الأعراف ١٥٤ .
(٦) سورة هود ١٠٧ .
(٧) سورة البقرة ٩١ .
(٨) سورة المعارج ١٦ .
(٩) سورة البقرة ١٤٨ .
(١٠) ط فقط : « الله مولي » .
(١١) قائله مجهول . من الأبيات الخمسين التي لم يعرف سيبويه قائلها ، وعجزه كما في الخزانة ١ : ٢٢٧ . =

إن الهاء [١] مفعول مطلق [٢] ، لا ضمير القرآن [٣] ، وقد دخلت اللاّم في أحد المفعولين المقدم ، بل ودخلت في أحد المتأخرين في قول ليلى :

١١٢٠ - * أحجّاجُ لا تعطى العُصاةَ مناهُمُ
ولا اللهُ يُعْطِي للعُصـــاة مُناهـــا * [٤]

قال : لكنه شاذّ لقوّة العامل . انتهى .

(والأشهر كسرها) أي لام الجرّ مع كل ظاهر إلاّ المستغاث كما سبق (إلاّ مع المضمر [٥]) فالأشهر فتحها (غير الياء) . ومقـــابل الأشهر [٦] أنّ بَعْضَ العَرَبِ يفتحها مع الظّاهر مطلقاً ، فتقول : المال لزَيدٍ . وبعضهم إذا دخلت على الفعل ، وقرىء : « وما كَانَ اللهُ لَيُعَذِّبَهُمْ [٧] » . وخُزاعة تكسرها [٨] مع المضمر وإنما كسرت هي والباء ، وإن كان الأصل في الحرف الواحد بناؤه على الفتح تخفيفاً لموافقة معمولها ، ولم تكسر الكاف [٩] ، لأنها تكون اسماً أيضاً ، فكان جرّها ليس

= * والمرْءُ عند الرُّشا إن يَلْقَهَا ذيبُ *

وانظر تحقيقات البغدادي في هذا البيت ، وإظهار التّحريفات التي وقع فيها الدّماميني وقد جعل ابن هشام في المغني ١ : ١٨٢ عجزه :

* يُقَطّعُ اللّيْلَ تسبيحاً وقرآنا *

مع أنّ هذا العجز صدره :

* ضَحّوا بأشْمَطَ عنوانُ السُّجودِ به *

وهو لحسّان بن ثابت . انظر ديوانه ٢٤٨ . وسيبويه ١ : ٤٣٧ ، ومقدّمتان في علوم القرآن ٢٨٣ .

(١) « الهاء » سقطت من ب .
(٢) « مطلق » سقطت من ا .
(٣) فهي راجعة : « للدّرس » .
(٤) من شواهد المغني ١ : ١٨٢ .
(٥) أ ، ب : « لا مع مضمر » .
(٦) ط فقط : « مقابل للأشهر » .
(٧) سورة الأنفال ٣٣ .
(٨) ط : « يكسرها » بالياء .
(٩) أيْ من كلمة : « لك » .

بالأصالة [١] ولئلا تلبس بلام الابتداء [٢] ونحوها ، وبقيت في المضمر على الأصل ، لأنه يتميّز ضمير الجرّ من غيره ، ولم يعوّل في الظّاهر على الفرْق بالإعراب ، لِعَدم اطّراده إذْ قد يكون مبنيّاً ، وموقوفاً عليه [٣] .

[لعلَّ]

(لعل والجرّ بها لغة) عقيلية ، حكاها أبو زيد والأخفش والفرّاء ، قال شاعرهم :

١١٢١ – • لعلَّ أبي المِغْوار منك قَرِيبُ [٤] •

(وقد أنكرها قومٌ) منهم الفارسيّ ، وتأوّل البيت على أن الأصل : لعلّه لأبي المغوار [منك] جوابٌ قريبٌ [٥] ، فحذف موصوف « قريب » ، وضمير الشأن ، ولام لَعلَّ الثّانية تخفيفاً ، وأدغم الأولى في لام الجَرّ ، ومن ثَمّ كانت مكسورة . ومَنْ فَتَحَ فهو على لغة : المالُ لزَيدٍ ، وهذا تكلّف كثير مردودٌ بنقْل الأئمّة .

(وفيها حينئذ) أيْ إذا جَرَّت فَتْحُ الآخر وكسرهُ كما ذكر ، (مع حذف

---

(١) ط : « ليس بالإضافة » تحريف .

(٢) تعليل لكسرها مع الظاهر . قال ابن يعيش : « وإنما كسرت مع الظاهر للفرْق بينها وبين لام الابتداء . انظر ابن يعيش ٨ : ٢٦ .

(٣) يوضّح ابن يعيش ٨ : ٢٦ هذا المعنى فيقول :
« فإن قيل : الإعراب يفصل بينهما إذْ يخفض ما بعد لام الملك ، ويرفع ما بعد لام التأكيد ، قيل : الإعراب لا اعتداد بفصله ، فإنه قد يزول من الوقف ، فيبقى الإلباس إلى حين الوصل »

(٤) لكعب بن سعد يرثي أخاه أبا المغوار . وصدره :
• فقلت ادْعُ أخرى وارْفع الصّوْتَ جَهْرةً •
المغنى ١ : ٢٢٢ ، والخزانة ٤ : ٣٧٠ ، وشرح شواهد المغنى ٦٩١ .

(٥) في ط : « جوابه قريب » .
ومن ا ، ب : « لأبي المغوار جواب قريب » وزيادة : « منك » يقتضيها الأسلوب كما نصّ عليها المغنى ١ : ٢٢٢ إذ يقول : « لأنه يحتمل أن الأصل : لعلّه لأبي المغوار منك جواب قريب » .

الأوّل ودونه) أي علَّ ، ولعلَّ .

(وحكم محلّها ومجرورها كرُبَّ) فالأصحّ أنها تتعلّق بالعامل ، وقيل : لا [١] ، تنزيلاً لها منزلة الزائد ، وأنَّ محلَّ مجرورها على حسب ما بعدها ، ففي البيت المذكور محلّه رفعٌ بالابتداء ، وقريبٌ [٢] خبره .

(لعا [٣] بمعنى لعل) نقل الفراء وابن الأنباري الجر بها . قال الفراء : وفي خبرها الرَّفع والنصب [٤] .

[لولا]

لولا الامتناعية إذا تلاها ضمير جُرَّ نحو : لولايَ ، ولولاكَ ، ولولاه ، قال :

١١٢٢ – • وكَمْ مَوْطنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كما هَوى [٥] •

وقال :

---

(١) « لا » سقطت من ا .

(٢) ط : « وقريباً » بالنصب ، تحريف .

(٣) كلمة : « لعا » سقطت من ط فقط .

(٤) في ط فقط : « وفي خبرها الرّفع والنصب بيض » بزيادة كلمة : « بيض » وهي كلمة لا معنى لها في العبارة : ولعلّ الناسخ فصل بين نهاية الحديث عن : « لعلّ » وبدء الحديث عن « لولا » فعبّر الطابع عن هذا الفصل بكلمة : « بيض » المحرّفة عن : « بياض » .

(٥) ليزيد بن الحكم ، وتمامه :

• بأجْرامِهِ مِنْ قُنّة النِّيق مُنْهوِي •

سيبويه ١ : ٣٨٨ ، وأمالي ابن الشجريّ ٢ : ٢١٢ ، وأمالي القالي ١ : ٦٨ ، والخزانة ٢ : ٤٣٠ والأشموني ٢ : ٢٠٦ . وفي بعض المراجع السابقة : « قلّة » باللام مكان : « قنّة » ومعناهما واحد .

١١٢٣ – • لَوْلاكَ في ذَا العامِ لم أحْجُجِ [١] •

وقال :

١١٢٤ – • لَوْلاكُمُ ساغَ لَحْمي عِنْدها ودمي [٢] •

وقال :

١١٢٥ – • ولَوْلاهُ ما قَلَّتْ لديَّ الدَّراهِمُ [٣] •

وقال :

١١٢٦ – • ولَوْلاهُمُ لَكُنْتُ كحُوتٍ بَحْرٍ [٤] •

فقال سيبويه والجمهور (موضعه جرّبها) واختصت به كـــا اختصت « حتى » و « الكاف » بالظاهر . قالوا : ولا جائز أن يكون مرفوعاً ، لأنها ليست ضمائر رفع ، ولا منصوباً ، وإلاّ لجاز وصلُها بنون الوقاية مع ياء المتكلّم كالياء المتّصلة

(١) لعمر بن أبي ربيعة ، وصدره :

• أومَتْ بِعَيْنَيْها من الهَوْدَجِ •

ديوانه ٨٠ ، والخزانة ٢ : ٤٢٩ ، وليس في الدّرر ٢ : ٣٣ صدْر لهذا العجز ، ولم ينسبه إلى عمر ، بل قال : الأشبه أن يكون من ميميّة العرجيّ .

(٢) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ٣٣ . وصدره :

• أسْمَعْتُكُمْ يوم أدْعوني مُرَبّاةً •

(٣) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ٣٣ ، وصدره :

• خليليّ إنّ العامِريّ لغارمٌ •

(٤) لعبد الرحمن بن حسّان ، وتمامه :

• هوى في مُظْلِمِ الغَمَرات دَاجي •

من شواهد المُمْتِع في التصريف ١ : ٣٨٢ .

بالحروف ولأنه كان حقها أنْ تجرّ الاسم مطلقاً ، لكن منع من ذلك شبهها [١] بما اختصّ بالفعل من أدوات الشّرْط في ربط جملة بجملة [٢] ، فأرادوا التنبيه [٣] على مُوجِب العمل ، فجرّوا بها المضمر . (و) قال (الأخفش) والكوفيّة موضعه (رفعٌ) على الابتداء إنابةً لضمير الجر عن ضمير الرفع كما عكسوا في : أنا كأنت ، وأنت كأنا .

(ولولا) غَيْرُ جارّة ، لأن المُضْمَر فرْعُ الظّاهر ، وهي لا تجرّ الأصل فكيف تجرّ الفرْع ؟ وما قيل : من أنها مختصة بالاسم [٤] ممنوع ، وإنما هي داخلة على الجملة الابتدائيّة .

(و) قال (المبرّد) [٣٤/٢] : هو (لَحْنٌ) [٥] . ورُدّ باتّفاق أئمة البصريّين والكوفيّين على روايته عن العرب .

(ولا يعطف عليه بالجرّ) بل يتعيّن الرّفع نحو : لولاك وزيدٌ ، لأنها لا تجر الظّاهر [٦] .

وخرج بالامتناعيّة : التّحْضيضيّة فلا يليها غَيْرُ الفعل البتّة [٧] .

[متى]

(متّى والجرّ بها لغة) لهذيل (بمعنى مِنْ) كقوله :

---

(١) ط فقط : « تشبيهاً » . (٢) « بجملة » سقطت من ط .

(٣) ط : « فالرابط الشبيه » مكان : « فأرادوا التنبيه » تحريف ، صوابه من ا ، ب .

(٤) « بالاسم » سقطت من ط . (٥) أي الجرّ بلولا لحنٌ .

(٦) والضمير المجرور بها عند سيبويه والجمهور موضعه رفع بالابتداء ، والخبر محذوف . المغني ١ : ٢١٦ .

(٧) أي الفعل المضارع أو ما في تأويله نحو : « لَوْلاَ تَسْتَغْفِرونَ الله » سورة النمل ٤٦ ؛ « لَوْلاَ أَخَّرْتني إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ » سورة المنافقون ١٠ .
انظر في هذا الموضع المغني ١ : ٢١٦ .

١١٢٧ – • شَرِبْن بماء البَحْر ثم تَرَفَّعَت متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ • [١]

(و) تأتي بمعنى (وسط)، حكى وضعتُه متى كُمِّي [٢] أي : وسطه .

وإذا كانت بمعنى : « وسط » فهي اسم أو « مِنْ » [٣] فحرف. جزم به ابن هشام وغيره .

[منْ]

(مِنْ) مبنيّةٌ على السكون، مكسورةُ الأوّل . قال ابن درستويه : وكان حقّه الفتح ، لكن قُصِدَ الفرْقُ بينها وبين مَنْ الاسميّة .

(قال الكسائي والفرّاء : أصلها مِنَا [٤]) فحذفت الألف لكثرة الاستعمال. واستدلاّ بقوله :

١١٢٨ – بذلنا مارنَ الخَطّى فِيهِمْ وكُلَّ مُهَنَّدٍ ذكَرٍ حُسَامِ

مِنَا إن ذرَّ قرْنُ الشّمس حتى أغاب شريدهُمْ قترُ الظّلامِ [٥] .

قال : فردَّ « مِنْ » إلى أصلها ، لما احتاج إلى ذلك ، فعلى هذا هي ثلاثيّة .

---

(١) لأبي ذؤيب الهُذليّ . ديوان الهذليين ١ : ٥١ وروايته : « تروّت » مكان : « شرين » والنظر الأشموني ٢ : ٢٠٥ .

(٢) ا : « موضعها متى كمه » ومن ب ، ط : « وضعها متى كمه » والعبارة المحليّة كما جاءت من المغني ٢ : ٢١ : « وضعته حتى كُمّي » .

(٣) أي « أو » بمعنى : « مِنْ » مثل : « أخرجها متى كمّه » أي منه . المغني ٢ : ٢١ .

(٤) على وزن « إلى » .

(٥) لبعض بني قضاعة كما في الدرر ٢ : ٣٤ . وفي ط : « إن رد قرن الشمس » بالراء والدّال و « قير الظلام » بالباء ، وكلاهما تحريف .

والجمهور أنّها ثنائيّة ، وأوّلوا البيت على أن « مِنا » مصدر مَنَى يمنى إذا قــدّر [١] ، استعمل ظرفاً كخفوق النجم ، أي : تقدير إنْ ذَرَّ قَرْنُ الشّمس ، وموازنته إلى أن غربت . (و) قال (ابن مالك : هو لغة) لبعض العرب. (و) قال (أبو حيّان : ضرورةٌ) .

(لابتداء الغاية مطلقاً) ، أيْ مكاناً [٢] ، وزماناً ، وغيرهما نحو : « من المَسْجِد الحرام [٣] » . « أُسِّسَ على التّقْوى مِنْ أوّلِ يَوْم [٤] » « مطرنا من الجمعة إلى الجمعة » ... «خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ، ثُمّ مِنْ نُطْفَةٍ [٥] » . الآية ... « من مُحَمّدٍ رسول الله إلى هِرَقْل » .

(وخصّها البصريّة) إلا الأخفش والمبرّد ، وابن درستويه (بالمكان) وأنكروا ورودها للزمان . قال ابن مالك : وغير مذهبهم هو الصّحيح لصحّة السماع بذلك ، وكذا قال أبو حيان ، لكثرة ذلك في كلام العرب نظماً ونثراً ، وتأويل ما كثر وجوده ليس بجيّد .

وقــال الرّضِيّ : المقصود من معنى الابتــداء في « مِنْ » أن يكون الفعــل المعدّي بها شيئاً مُمْتَدّاً [٦] كالسّير ، والمشي ، ويكون المجرور بِمنْ الشيء الذي منه ابتدأ ذلك الفعل نحو : سرت من البصرة . أو يكون الفعل أصلاً للشيء الممتدّ [٧] نحو : تبرّأتْ من فُلان وخرجت من الدّار ، لأن الخروج ليس ممتدّاً لحصوله بالانفصال

---

(١) في اللسان « منى » : المنى بالياء ــ القدر قال الشاعر :

• دريْتُ ولا أدْري منَى الحدَثان •

مناه الله يمنيه : قدّره .

(٢) « مكانا » سقطت من ا .

(٣) سورة الإسراء ١ .

(٤) سورة التّوبة ١٠٨ .

(٥) سورة الحجّ ٥ .

(٦) ا : « متحدا » تحريف .

(٧) ا : « المتحد» تحريف .

ولو بأقلّ خَطْوَة وليس : « التأسيس [١] » في الآية حدثاً ممتداً ، ولا أصلا له ، بل هو حدث واقع فيما بعد « مِنْ » فهي بمعنى « في » ، ثم قال : والظّاهر مذهب الكوفيين إذ [٢] لا منع من قولك : نمتُ من أول الليل إلى آخره ، وهو كثير الاستعمال . قال : وضابطها أن يحسن في مقابلتها « إلى » أو ما يفيد فائدتها نحو : أعوذ بالله منك ، إذْ المعنى : التجيء إليه ، فالباء أفادت معنى الانتهاء .

(والتبعيض) : وهي التي تسدّ : « بعض » مسدّها نحو : « مِنْهُم مَنْ كلّم اللهُ [٣] » . وقرأ ابن مسعود : « حتّى تُنْفِقُوا بَعْض ما تُحِبّون [٤] » . (والتّبيين) للجنس ، وكثيراً بعد « ما » ، و « مهما » [٥] وهما بها أَوْلى ، لإفراط إبهامها نحو : « ما يَفْتَح اللهُ للنّاسِ مِنْ رَحْمةٍ فلا مُمْسِكَ [٦] » . « مَا نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أو نُنْسِهَا [٧] » . « مَهْما تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آية [٨] » .

ومن وقوعها بعد غيرهما : « ويَلْبَسُون ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ [٩] » . « فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ [١٠] » .

(وأنكرهما طائفة) فمن أنكر التبعيض : المبرّد والأخفش الصّغير ، وابن السرّاج ، والجُرجاني والزمخشريّ ، وقالوا : هي للابتداء .

وأنكر الثاني أكثر المغاربة . وقالوا في الآية الأولى : هي للتبعيض ، وفي الثّانية

---

(١) من قوله تعالى : « أُسِّس على التّقْوى » الآية السابقة .
(٢) ط : « إذا » تحريف .
(٣) سورة البقرة ٢٥٣ .
(٤) سورة آل عمران ٩٢ .
(٥) ا : « ما يقع بعدها ما ، ومهما » تحريف .
(٦) سورة فاطر ٢ .
(٧) سورة البقرة ١٠٦ .
(٨) سورة الأعراف ١٣٢ .
(٩) سورة الكهف ٣١ .
(١٠) سورة الحجّ ٣٠ .

للابتداء . والمعنى : فاجتنبوا مِنَ الرّجس والأوثان ، وهوعبادتها ، وكذا قال الزّمخشري.

قال الرّضيّ : وهو بعيد ، لأنّ الأوثان نفس الرجس ، فلا تكون مبدأ له . (قال ابن مالك : وللتّعليل) نحو « مما خطيئاتهم أغرقوا »[1] . (والبَدَل) وهي التي يصلح محلها لفظ : بدل نحو : « أرَضِيتُمْ بالحياة الدُّنْيا مِنَ الآخِرَة [2] » « لجعلنا منكم ملائكَةً في الأرض يَخْلفُون [3] » . « ولا يَنْفع ذا الجَدّ منك الجَدّ » أي بَدَلُك. (والفصل) : وهي الداخلة على ثاني المتضايفين نحو : « والله يَعلمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِح [4] » . « حتى يَميزَ الْخَبيثَ من الطّيِّب [5] » . وَرُدَّ بأن الفَصْلَ مستفادٌ من العامل ، وهو : العلم ، وماز ، وأنّ الظّاهر كوْنُها للابتداء أو المجاوزة . (وبمعنى عن) نحو : « قَدْ كُنّا في غَفْلةٍ مِنْ هذا [6] » « فويْلٌ للقاسية قُلُوبُهم مِنْ ذِكْر الله » [7] . (و) بمعنى (على) نحو : «ونَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْم» [8] . (و) بمعنى (الباء) نحو : « يَنْظُرونَ مِنْ [٣٥/٢] طَرْفٍ خَفِيّ [9] »

(و) قال (الكوفيّة : و) بمعنى (في) نحو « إذا نُودِيَ للصّلاة مِنْ يَوْمِ الجُمُعَة [10] » . (و) بمعنى (إلى) نحو : رأيْتهُ من ذلك الموضع ، فجعلْتُهُ غايةً لِرُؤْيتك ، أي مَحَلاً للابتداء والانتهاء، وقربت منه ، أيْ إليه . (قيل : و) بمعنى

---

(١) سورة نوح ٢٥ . وفي النسخ الثلاث « مما خطاياهم » وقراءة حفص : « مما خطيئاتهم » والقراءة الأولى التي ذكرها السّيوطيّ هي قراءة أبي عمرو ، فقد كان يقرأ : « خطاياهم » على جمع التكسير . وقال : إنّ قوماً كفروا ألف سنة لم يكن لهم إلا خطيئات بل خطايا .
انظر الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٣٢٥ . ط أولى .

(٢) سورة التوبة ٣٨ .
(٣) سورة الزخرف ٦٠ .
(٤) سورة البقرة ٢٢٠ .
(٥) سورة آل عمران ١٧٩ .
(٦) سورة الأنبياء ٩٧ .
(٧) سورة الزمر ٢٢ .
(٨) سورة الأنبياء ٧٧ .
(٩) سورة الشّورى ٤٥ وفي ط : « ينظرون إليك من طرف خفي » تحريف .
(١٠) سورة الجمعة ٩ .

(عند) . قاله أبو عُبَيْدة نحو : « لنْ تُغْنِيَ عنهم أمْوالُهُم ولاَ أوْلادُهُم من الله شَيْئاً [١] » . قيل : (و) بمعنى (ربّما) إذا اتصلت مع « ما » قاله السّيرافيّ ، وابن خروف وابن طاهر ، والأعْلَم كقوله :

١١٢٩ – « وإنّا لَمِمّا نَضْرِب الكَبْشَ ضَرْبةً
على رأسه تُلْقى اللِّسان مِن الفَمِ »[٢]

والأكثرون ، قالوا : إنها في الأمثلة كلّها ابتدائية .

[تنبيه]

(تنبيه) علم مما حكى عن البصريين في هذه الأحرف من الاقتصار على معنى واحدٍ لكُلٍّ حَرْف أن مَذْهَبَهُم : أن أحرف الجرّ لا ينوب بعضُها عن بعض بقياس ، كما أنّ أحرف الجزْم كذلك . وما أوْهَم ذلك ، فإمّا مؤولٌ تأويلاً يقبله اللّفظ أو على تضمين الفِعْل معنى فعل يتعدّى بذلك الحرف ، أو على النّيابة شذوذاً ، والأخير محمل [٣] الباب كله عند غيرهم بلا شُذوذ ، وهو أقَلُّ تَعَسّفاً .

[زيادة مِنْ]

(وتزاد) للتّنْصيص على العموم من نكرةٍ لا تختصّ بالنّفي نحو : ما جاءني من رَجُلٍ ، وللتوكيد . (قال الأخفش) من البصريّة ، (والكِسائيّ وهِشام)[٤] من الكوفيّة (مطلقاً) أيْ في النفي والإيجاب ، والنّكرة والمعرفة ، واخْتاره في التّسهيل وشرحه ،

---

(١) سورة آل عمران ١٠ .

(٢) لأبي حيّة النميريّ . انظر المغني ٢ : ١٠ . والخزانة ٤ : ٢٨٢ .

(٣) ا : « والأخيرة محل الباب لحمله عند غيرهم » ، ب : « والآخرة محل الباب لحمله عند غيرهم » ط : « والأخير يحل الباب كله عند غيرهم » الصواب من التصريح ٢ : ٥ حيث يقول بعد نقله النّص بأكمله : « وهذا الأخير محمل الباب كله » .

(٤) « هشام » سقطت من ا .

قال لصحّة السّماع بذلك كقوله تعالى : « يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١] » . « ولقد جاءَكَ من نبإِ المُرْسَلين [٢] » . وحديث : « إنّ من أشد النّاس عَذاباً يَوْمَ القيامة المصوِّرُون » وقول الشاعر :

١١٣٠ – • وكنْتُ أرى كَالْمَوْت مِنْ بين ساعةٍ
فكيف بِبَيْنٍ كان موعِـدَهُ الحشْرُ • [٣]

أي ، وكنت أرى بين ساعة كالموت ، وقوله :

١١٣١ – • ويكثُرُ فيهِ مِنْ حَنين الأباعِرِ [٤] •

(و) قال (بعضُهم) أي الكوفيّة : (في نكرة) مَنْفِيّة كانت أم موجبة سمع : « قد كان مِنْ مطرٍ » .

(و) قال قَوْمٌ منهم الفارسيّ : (في نكرة شرط) كقوله :

١١٣٢ – • ومَهْما تَكُنْ عند امْرِىءٍ من خَلِيقة
وإنْ خالها تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَـم • [٥]

(و) قال (الجمهور في نكرة ذات نَفْي) بأي حرف كان من حروفه (أو نَهْي) نحو : « مَا لَكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ [٦] » . « ما تَسْقُطُ مِنْ ورَقَةٍ إلاّ يَعْلَمُها [٧] » لا تَضْرِبْ مِنْ أحدٍ ، (أو استفهام بهل) نحو : « هَلْ تَرَى مِنْ

(١) سورة الأحقاف ٣١ .
(٢) سورة الأنعام ٣٤ .
(٣) من قصيدة لسلمة بن يزيد بن مجمع الجعفي كما في الدّرر ٢ : ٣٥ .
(٤) قائله مجهول . وصدره :
• يَظَلّ به الحِرْباءَ يَمْثُلُ قائِماً •
انظر الدرر ٢ : ٣٥ .
(٥) لزهير بن أبي سلمى من معلّقته المشهورة .
(٦) سورة الأعراف ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، وغير ذلك .
(٧) سورة الأنعام ٥٩ .

فُطور [١] » . (لا غيرها) مِنْ سائر الأدوات ، كَيْفَ ونحوها ، إذْ لم تحفظ ، قاله أبو حيّان (قال أبوحيان) (في الارتشاف) : (وفي) إلحاق (الهمزة) بهل (نظرٌ) ولا أحفظه من كلام العرب . وظاهر كلام شيخه الرّضي الشاطبيّ : الإلحاق ، لأنه قال : لا تدخل مِنْ مع كل أداة استفهام كأيْنَ ، ومتى ، بل مع هَلْ ، وما يقوم مقامها في استدعاء الجواب بالنّفي . ثم الجمهور أوّلوا ما استدلّ به الأوّلون بأن التقدير : بَعْضَ ذُنُوبِكُمْ ، ولقد جاءك نَبأ مِنْ نبأ ، فحذف الموصوف أو هو ، أي جاء من الخبر كائناً مِنْ نبأ ، أو القرآن وما بعده حال . وقد كان هو : أي كائِنٌ من جنس المطر ، أو قصد به الحكاية كأنه سئل : هل كان من مطر ، فأجيب على نمطه [٢] ، وأنه من أشَدّ الناس ، أي الشأن . وقس [٣] عليه .

[تنبيه]

(تنبيه) شرط ابن هشام في المغني : أن تكون المزيدة فيه أيضاً فاعِلاً أو مفعولاً به ، أو مبتدأ ، كما مثلت [٤] ، قال : وأهمل أكثرهم هذا الشرط ، فيلزمهم زيادتها في الخبر ، والتمييز والحال المنفيّات ، وهم لا يجيزون ذلك [٥] . انتهى . وقد سبقه إلى معناه الرّضِيّ الشّاطبِيّ ، نقلاً عن ابن أبي الربيع وغيره . (وتفيد) إذا زيدت في الحالة المذكورة (توكيداً) .

وقال عليّ بن سليمان (الأخفش الصغير : ابتداء) للغاية [٦] قال : كأنه ابتدأ النفي من هذا النوع ، ثم عرض أن يقتصر به عليه .

(وتنفرد) منْ (بجربتّه) كحديث البخاري : « عن أبي هريرة يقول الله :

---

(١) سورة الملك ٣ .
(٢) ا : « على لفظه » .
(٣) ط : « ومن عليه » تحريف .
(٤) أ : « كما مثلنا » .
(٥) المغني ٢ : ١٧ .
(٦) ط فقط : « ابتداء الغاية » .

أَعْدَدْتُ لعبادي الصّالحين ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعتْ ، ولا خطر على قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْراً مِنْ بَلْهِ ما اطّلعتم عليه [١] » والمعروف نصبه أو فتحه كما تقدم على أن في بعض طرق الحديث « من بَلْهَ » بفتح الهاء مبنيّة .

(وجرَّ عند) نحو : « رَحْمةٌ مِنْ عَنْدِنا [٢] ». قال الحريريّ وغيره : وقول العامّة : ذهبت إلى عنده [٣] ، وقول بعض المريدين :

١١٣٣ – * كل عندٍ لك عندي لا يساوي نِصْف عندي [٤] *

لَحْنٌ

(و) يَجُرّ (مَعَ) قرىء . « هذا ذِكْرٌ مِنْ معي [٥] » وحكى سيبويه : ذهبت مِنْ مَعِه .

(و) يجر [٦] (لدن) نحو : « وحنَاناً [٣٦/٢] مِنْ لدُنَّا [٧] . (و) يجرّ (قَبْل وبَعْد) نحو : « لله الأمْرُ مِنْ قَبلُ ومِنْ بَعْدُ [٨] ». (و) يجرّ (عن ، وعلى) كقوله :

---

(١) في مسند ابن حنبل (باب الزهد) ٣٩ : « ومنْ بَلْه ما قد اطلعتم الله عليه اقرءوا » وفي ط : « ما اطلقتم » بالقاف تحريف .

(٢) سورة الكهف ٦٥ . (٣) لأن جرّها بـ « مِنْ » خاصّة .

(٤) هي ظرف غير متمكّن إلاّ في موضع واحد ، وهو أن يقول القائل لشيء بلا علم : هذا عندي كذا ، وكذا . وفي قول المريد : « كل عند لك » الخ جعلها متصرّفة ، وهذا هو سرّ اللحن . وقد روي هذا القول في الهمع على أنه نصّ نثريّ مع أنه بيت شِعْر ورد في « درّة الغوّاص » ٢٥ ولم يذكره صاحب الدّرر في الشواهد .
وفي ا : « كل عبد » بالبـاء تحريف ، وفي ب « لا يساوي نصفه » بالهاء تحريف ، صوابه في ا ، ط ، ودرّة الغوّاص .

(٥) سورة الأنبياء ٢٤ .

(٦) من قوله : « ويجرّ لدن » إلى قوله : « ويجرّ قبل وبعد » سقط من ا ، ب .

(٧) سورة مريم ١٣ . (٨) سورة الرّوم ٤ .

١١٣٤ – • مِنْ عن يميني مرّةً وأمامي [١] •

وقوله :

١١٣٥ – • مِنْ عليه بَعدما تَمَّ ظِمْؤُها [٢] •

وهما (اسمان حينئذ) بمعنى: جانبٍ ، وفَوْق (مبنيّان على الأصَحّ) وبه جزم ابن الحاجب . قال : لحصول مقتضى البناء ، وهو مشابهة الحرْف في لفظه ، وأصل معناه . ونقل أبو حيّان عن بعض أشياخه : أنّهما مُعربان ، ولا ينافي ما رجّحته هنا ما سبق ترجيحُه من إعرابها على القول باسميتها لِعدم العلّة هناك إذْ لا حرف حينئذ بمعناها تُشَبّه به ، ولذا حكى بعضهم الاتّفاق على إعرابها حينئذ مع حكاية [٣] الخلاف هنا .

(وقال الكوفيّة : حرفان) بقيا على (حرْفيّتهما). (قالوا) أيضاً : (وتدخل) مِنْ (على كل) حرف (جارٌّ إلاّ مِنْ ، واللاّم ، والباء ، وفي .

وسُمِـــع جَرّ عن بعلى) في بيت واحد ، وهو قوله :

١١٣٦ – • على عن يميني مرَّت الطّيرُ سُنّحاً [٤] •

---

(١) سبق ذكره رقم ٦١١ .

(٢) لمزاحم بن الحارث العقيليّ وهو قطعة من بيت في وصف قطاة وفرخها ، والبيت بتمامه :

غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها تصلُّ وعن قَيْضٍ بزيزاءَ مجهل

المغني ١ : ١٢٨ ، والخزانة ٤ : ٢٥٣ ، والأشموني ٢ : ٢٢٦ .

(٣) ط فقط : « مع حكايته » .

(٤) قائله مجهول . وعجزه :

• وكيف سنُوحٌ واليَمينُ قطيعُ •

وسنّح : جمع سانح ، وكانت العرب تتفاءل بالطيور السنّح ، وقالوا : « من لي بالسّانح بعد البارح ، أي بالمبارك بعد الشؤم » .

وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٤٠ .

والأصحّ أنّها : أي مِن (في قبل وبعد) ابتدائيّة ، وهو قول الجمهور . واستشكل بأنّها لا تَرِدُ عندهم للزمان ، وأجيب بأنّهما غير متأصّلين في الظرفيّة ، وإنما هما في الأصل صفتان للزّمان ؛ إذ أصل جِئْتُ قبلك : جئت زماناً قَبْلَ زَمَنِ مَجِيئِك ، فجعل [1] ذلك فيهما . وقال ابن مالك وجماعة : هي فيهما زائدة بناءً على ما اختاره من زيادتها في الإيجاب .

(و) الأصحّ أنها (في فعل) التفضيل (ابتدائية) وهو قول سيبويه ففي نحو : زيدٌ أفضلُ من عمرو ؛ لابتداء الارتفاع ، وشرٌّ منه لابتداء الانحطاط ؛ إذْ لا يقع بَعْدها « إلى » .

وقال ابن مالك وابن ولاّد : للمجاوزة ، وكأنه قيل : جاوز زيدٌ عَمْراً في الفضل أو الشّر ، أي ابتداء التّفضيل منه ، قال ابن هشام [2] : ولو صَحّ ذلك لوقع موضعها « عن » .

(قال الزّمخشري) في الكشّاف (والطِّيبِيّ [3]) في حاشيته : (وتَرِدُ) مِنْ (اسْماً مفعولاً) كقوله تعالى : « فَأَخْرَجَ به مِنَ الثّمرات رِزْقاً لَكُمْ [4] » أعرب من [5] مفعولاً لأخرج ، ورزقاً مفعولاً لأجله . قال : وكـذا حيث كانت للتّبعيْض فهي في موضع المفعول به . قال الطيِّبي : وإذا قدّرت « مِنْ » مفعولاً كانت اسماً « كعن » في قوله : مِنْ عَنْ يَمِينه .

---

(١) ب : « فهل ذلك فيهما » ط : « فيهمل ذلك فيهما » وكلاهما تحريف . الصواب في أ .

(٢) ط : « قال ابن هشام قال » بزيادة : كلمة : « قال » تحريف .

(٣) هو الحسن بن محمد بن عبد الله الطّيبيّ بكسر الطاء . صنّف : شرح الكشاف ــ التبيان في المعاني والبيان ــ وشرحه ، شرح المشكاة . مات ٧٤٣ .

(٤) سورة البقرة ٢٢ .

(٥) « من » سقطت من ا .

[تنبيه]

(تنبيه) : تَرِدُ « إلى » أيضاً اسماً بمعنى النّعمة ، وجمعه : الآلاء و « في » اسْماً بمعنى « الفم » مجروراً ، « وكي » اسماً مختصراً من « كيف » كما قيل في سوف : سَوْ ، ومتى اسماً بمعنى : وسط كما تقدم .

(ومرَّتْ أحْرُفُ في) مَبْحث (الاستثناء) وهي : بَيْدَ ، وحاشا ، وخلا ، وعدا ، وبله . (و) في (الظروف) وهي : مذ ومنذ ، ومع ، على خُلْف وتفصيل ، فأغْنَى عن إعادتها هنا .

[حذف الجار وإبقاء عمله]

(مسألة : لا يحذف الجارُّ ، ويَبْقى عملُهُ اختياراً) ، وإن وقع فضرورة كقوله :

١١٣٧ – « إذا قيل: أيُّ النّاسِ شَرّ قبيلة أشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ » [١]

وقوله :

١١٣٨ – « وكريمةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلَفْتُه حتى تَبَذَّخ فارْتقى الأعــلامِ » [٢]

أيْ : إلى كُليب ، وفي الأعلام ، أو نادرٌ لا يقاس عليه كحديث البخاريّ : « صلاةُ الرّجل في جماعةٍ تُضَعَّفُ على صلاته في بيته وسُوقه خمسٍ وعشرين ضِعْفاً [٣] » أيْ بِخَمْسٍ (إلاّ مع كم) كما تقدّم في مبْحث التّمييز .

---

(١) للفرزدق يهجو جريراً . ديوانه ٥٢٠ ، والمغني ١ : ٦ ، والأشموني ٢ : ٢٣٣ .

(٢) قائله مجهول . الأشموني ٢ : ٢٣٤ . وألَفْتُهُ بفتح الهمزة واللام : أعطيته ألْفاً من باب : ضرب . وفي النسخ الثلاث : « تبدخ » بالدّال ، تحريف .

(٣) رواية البخاريّ في صحيحه جـ ١ ص ٨٧ باب الأذان : « صلاة الرّجل في الجماعة تضعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقة خمساً وعشرين ضِعْفاً » وعلى هذه الرواية لا يصلح الحديث للاستشهاد .

(أو رُبَّ بعد) الفاء و (الواو العاطفةِ كثيراً) جدّاً حتّى قال أبو حيّان : لا يحتاج إلى مثال فإنّ [١] دواوين العرب ملأى منه . والتّأويل قليل [٢] :

كقوله [٣] :

١١٣٩ – • فمثلِكِ حبلى قد طرقْتُ ومرضعٍ [٤] •

١١٤٠ – • بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاج قَتَمُهْ [٥] •

(وقيل : الجرّ بالثّلاثة) أي : الواو ، والفاء ، وبَلْ . أمّا الأول : فقاله المبرّد والكوفيّة ، قالوا : ولا ننكر أن يكون للحرف الواحد معانٍ ويَدُلّ لذلك مجيئها في أوّل القصائد كقول رؤبة :

١١٤١ – • وقاتِمِ الأعْماق خاوِي المُخْتَرَقْنْ [٦] •

---

(١) في ط فقط تحريف واضح فقد جاء فيها : « لا يحتاج إلى خمس وعشرين مثالاً » ولعلّ الناسخ كرّر ذكر : « خمس وعشرين » السابقة في الحديث سهواً ، والصواب من ا ، ب .

(٢) « والتأويل قليل » سقطت من ب .

(٣) « كقوله سقطت من ب» ، ط .

(٤) لامرىء القيس من معلّقته المشهورة ، وعجزه :

• فألهيتها عند ذي تمائمَ مُحْوِل •

(٥) لرؤبة ، وعجزه :

• لا يُشْتَرى كتّانُهُ وجَهْرَمُه •

الأشموني ٢ : ٢٣٢ .

والفجاج : جمع فجّ . وهو الطريق الواسع . والقتام : الغبار . وفي أ : « صمه » مكان : « قتمه » تحريف . وفي ب : « بله » مكان « بلد » تحريف وفي ط : « مثل العجاج » بالعين ، تحريف .

(٦) لرؤبة بن العجاج . ديوانه ١٠٤ وعجزه :

• مُشْتَبِه الأعلام لمّاع الخَفَقْ •

من شواهد المغني ٢ : ٢٤ ، والخزانة ١ : ٣٨ .

فليست عاطفةً . ورُدّ بأنها لو كانت بمنزلة « رُبَّ » ، وليست عاطفة لدخل عليها واوُ العطف ، كما يدخل على رُبّ ، ولا يقال : كرهوا اتّفاق اللفظين ، لأنهم أدخلوها على واو القسم . وأمّا الابتداء بها في القصائد لإمكان عَطْفِه [1] على ما في خاطره مما يناسب ما عطف عليه بدليل قول زهير أوّل قصيدة :

١١٤٢ — • دع ذا ، وعدّ القَوْل في هَرِمٍ [2] •

فأشار بـ « ذا » إلى ما في نفسه ، وأمّا حكاية الخلاف في التأويل فقد وقع في المغنى لابن هشام نَقْلاً عن المبرّد في « الفاء » ، وعن بَعْضِهم في « بل » . وفي الارتشاف نقلاً عن بعضهم فيهمَا ، لكن ابن مالك وابن عصفور [٣٧/٢] وغيرهما قالوا : لا خلاف في أن الجرّ فيهما بِرُبّ محذوفة ، لا بهما ، وأقرّه أبو حيّان في شرح التسهيل ، وادّعى الرّضِي أن الجرَّ بربّ محذوفة بعد الثّلاثة خاصٌّ بالشِّعْر .

(قيل) : وتجرّ رُبّ محذوفة بعد (ثم) أيضاً نقله أبو حيّان عن صاحب « الكافي » ، قال : وسبب ذلك : أن هذه الأحرف من حروف العطف جامعةٌ في المعنى واللفظ وما عداها إنما يجمع في اللفظ (و) الجرّ بها محذوفة (دُونها) أي : دون الحروف المذكورة (أقلّ) كقوله :

١١٤٣ — • رسمِ دارٍ وقَفْتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أقْضِي الحياةَ من جَلَلِهْ [3]

(قال ابن مالك : أو غيرها) أي غير رُبَّ قد تجرّ محذوفاً . (في جواب ما يضمر مثله) كزيدٍ في جواب مَنْ قال : بِمَنْ مَرَرْت ؟ . وبل زيدٍ ، لِمَنْ قال :

---

(١) ط : « لإمكان عطف » بدون ضمير .

(٢) تمامه :

• خير البداة وسيد الحضر •

وفي ط : « القوم » مكان : « القول » : تحريف .

(٣) سبق ذكره رقم ٩٨٧ .

ما مَرَرْتُ بأحدٍ ، ومنه حديث [١] : « أقرَبَهُما منك باباً » لمن قال : « فإلى أيهما أُهدى [٢] ؟ . (أو في معطوفٍ عليه) [٣] أي على ما تضمنه بحرف (متّصل) نحو : في الدار زيد ، والقَصْرِ عمرو ، أي : وفي القصر ومنه : « وفي خَلْقِكُم وما يَبُثُّ مِنْ دابّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . واختِلافِ اللّيل [٤] والنهار » الآية . (أو منفصلاً بلا) كقوله :

١١٤٤ – • مَا لِمُحب جَلَدٌ أنْ يَهْجُرَا ولا حَبِيبٍ رَأفَةٌ فَيَجْبُرَا [٥]

(أوْلوْ) كقوله :

١١٤٥ – • متى عُدْتُمْ بنا ولو فئةٍ مِنّا [٦] •

وإنْ كان المعتاد في مثل هذا النصب كقولهم : آتني بدابّة ولو حِماراً .

(أو) في (مقرون بعده) أي بَعْدَ ما تضمنته [٧] (بالهمزة) نحو : أزيد بن

---

(١) في ط فقط : « قولك » تحريف .

(٢) ط فقط : « أهوى » بالواو تحريف .

(٣) ط : « أو معطوفاً عليه » .

(٤) سورة الجاثية ٤ ، ٥ .

(٥) رجز قائله مجهول .

وفي ا : « ما لحب جلد أن هجراه ولا حبيب رافة متحيرا

تحريف . وفي ب : « أن هجرا » ، و « رأفته منجبرا » تحريف . وفي ط : « فاعجب ... أن هجرا . أولا حبيب رأفة مجيراً » تحريف .

صواب ذلك من الأشموني ٢ : ٢٣٤ .

(٦) قائله مجهول . من شواهد الأشموني ٢ : ٢٣٤ . وعجزه :

• كُفِيتُمْ ولَمْ تَخْشَوْا هَواناً ولا وَهْنا •

وفي ا ، ط : « ولوفية » بالياء تحريف .

(٧) ط : « أي بعد ما تضمره » .

عمرو ؟ في جواب : مررت بزيد .

(أو هلاّ) نحو : هلاّ دينارٍ ؟ في جواب : جئت بدرهمٍ ، حكاهما الأخفش .

أو إذا ، والفاء (الجزائيّتين) نحو: مررت برجل صالح إلاّ صالحٍ فطالحٍ ، حكاه يونس [١] أي إلاّ أمرّ بصالح فقد مررت بطالح . وفي الصّحيح : « من كان عنده طعامُ اثنين فليذهب بثالث ، وإن أربعةٍ فخامس . أو سادس ». قال في التّسهيل: ويقاس على جميعها خلافاً للفرّاء في الصّورة الأولى لقول العرَب : خيرٍ بالجر ، لمن قال : كيف أصبحت ؟ بحذف الباء . وبقاء عملها ، لأن معنى كيف : بأيّ حال ، فجعلوا معنى الحرف دليلاً ، فلو لفظ به لكانت الدّلالة أقوى [٢] ، وجواز الجرّ أولى ...

قال أبو حيّان : وينبغي أن يتثبّت في جواز هذه الصور ، لأنّ أصحابنا نصّوا على أنه لا يجوز حذف الجار ، وإبقاء عمله إلاّ إذا عوّض منه ، وذلك في باب كم والقسم ، وجعلوا قول العرب [٣٨/٢] « خير [٣] » من الشّاذّ الذي لا يُقاسُ عليه ، وقد صرّح صاحب البسيط بوجوب إعادة الجارّ بعد الهمزة ، فيقال : أبزيدٍ ؟ في جواب : مررت بزيد . انتهى .

(وقال سيبويه : أو الباء [٤]) .

---

(١) « يونس » سقطت من ط .

(٢) ط : « أقرب » مكان : « أقوى » .

(٣) أي قولهم : « خيرٍ » لمن قال : كيف أصبحت ؟

(٤) أي من المواضع التي يجوز حذف الجار فيها وإبقاء عملها الباء وذلك لأن سيبويه كما يقول الأشموني ٢ : ٢٣٥ : « جعل إضمار هذه الباء بعد إن مثل : امرر بأيهم أفضل إن زيدٍ وإن عمروٍ أسهل من إضمار « ربّ » بعد الواو ، فعلم بذلك اطراده » .

[تنبيه]

(تنبيه) قالت العرب : « لاهِ أبوك » : يريدون : لله أبوك . قال سيبويه : حذف [١] لام الجر وألْ [٢] ، وهو شاذّ لا يقاس عليه ثم قالوا : لَهْيَ أبوك ، قَلَبُوا ، وأبْدَلوا من الألف ياءً ، وهو مبنيٌّ لتضمّنه معنى لام الجرّ المحذوفة كما بُني أمْسِ ؛ لتضمّنه معنى لام التعريف على الفتح لخِفّته على اليـــاء . وقال ابنُ ولاّد : بل أصله : إله أبوك حذفت الهمزة ، ثم قالوا : لهي [٣] بالقلب تشبيهاً للألف الزائدة بالأصليّة. وقال المبرّد : المحذوفة لام التعريف [٤] ، ولام الأصل ، والباقية لام الجرّ. قال : لأنّ حرف الجرّ لمعنىً وعِلّة [٥] وحذفـــه ، وإبقاء عمله شاذّ ، فالحكم بحذف غيره أوْلى . أمّا لامُ التّعريف فواضحٌ إذ لا معنى لها هنا لصيرورة الكلمةِ عَلَماً ، فلم يفتقر إليها، وأمّا لام الأصل فقد عُهِدَ حذْفُ بعض الأصول تخفيفاً كـ«يد» ، ودم .

[فصل الجار من مجروره]

(وفصله) أي الجار (مِنْ مجروره ، وتأخيره عنه) كلاهما (ضرورةٌ) . أمّا الأول فيكون بظرفٍ كقوله :

١١٤٦ – • إنّ عَمْراً لا خَيْرَ في اليَوْمَ عمروٍ [٦] •

---

(١) من قوله : « حذف لام الجرّ » إلى قوله : « قلبوا وأبدلوا » سقط من ا .

(٢) ط : « وإلى » تحريف .

(٣) ا ، ب : « ألهي » .

(٤) « لام التعريف » سقط من ا .

(٥) ا : « وحكمة » وفي ب : « وكلمة » وهي محرّفة .

(٦) عجزه :

• إن عمراً مكثّر الأحزان •

من شواهد الأشموني ٢ : ٢٣٦ .

وبجار ومجرور كقوله :

١١٤٧ – • رُبَّ في الناس مُوسِرٍ كعديمٍ وعديمٍ يخالُ ذا أَيْسَارِ • [١]

ومفعول كقوله :

١١٤٨ – • وأقطع بالخرْقَ الهبُوعِ المُرَاجم [٢] •

أي : واقطع الخرْقَ بالهبوع . وسمع في النَّثر بقَسَمٍ ، حكى الكسائي : اشتريته بوالله درْهمٍ .

وقاسه تلميذه عليّ بن المبارك الأحمر [٣] في رُبَّ نحو : رُبَّ واللهِ رجلٍ عالم لقيته . قال أبو حيّان : ولا يبعد ذلك إلاَّ أنَّ الاحتياط ألاَّ يُقْدم عليه إلاَّ بسماع .

وأمّا الثاني [٤] : ...

(وقيل : يجوز فَصْلُ رُبَّ بقَسَم) قاله : عليّ بن المبارك الأحمر ، نحو : رُبَّ واللهِ رجلٍ صالحٍ صَحِبْتُه . والأصَحُّ : المنع .

---

(١) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ٤٠ وفي ط : « الخال » مكان : « يخال » تحريف .

(٢) قائله مجهول وصدره :

• وإني لأطوي الكشْحَ من دون ما انطوى •

وفي اللسان (هبع) : « وأقطع بالخرقِ » بكسر القاف ، فأتبع الجرّ الجرّ .

وفي ط : « الهيوع » بالياء المثناة تحريف .

(٣) هو شيخ العربيّة وصاحب الكسائي .

صنّف : التصريف مات ١٩٤ .

(٤) بعد قوله : « وأمّا الثاني » ... بياض . وقد أشير إليه في ب بـ « كذا » وفي ا : بياض مساحته سطر ونصف تقريباً وليس في ط ما يشير إلى هذا البياض مع أن الكلام ناقص . وعبارة : « وقيل يجوز فصل رُبَّ بقسم » إلى قوله : « والأصحّ المنع » ذكرت قبل ذلك فهي ليست قسما ثانياً .

[اتصال ما بحرف الجرّ]

(مسألة) : في اتصال « ما » بحرف الجرّ (تزاد « ما » بعد « عَنْ » فلا تُكَف) أصْلاً كقوله تعالى : « عمّا قليل لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [١] » وقول الشاعر :

١١٤٩ – * وأَعْلَمُ أنّني عمّا قريبٍ [٢] * [٣٨/٢]

(و) بعد (الباء ومِنْ فيكفّان بقلّة ويليهما حينئذ [٣] الفعل) كقوله :

١١٥٠ – فَلَئِنْ صِرْتَ لا تَحِيرُ جَواباً لَبِمَا قد تَرَى ، وأنت خَطِيبُ [٤]

وقوله :

١١٥١ – * وإنَّا لَمِمّا نَضْرِب الكبْشَ ضَرْبةً [٥] *

والأكثر عدم الكف . قال تعالى : « فبما رحمة من الله [٦] » . « فبما نَقْضِهم

---

(١) المؤمنون ٤٠ .

(٢) من مقطعة لامرىء القيس وعجزه :

* سأنشُبُ في شبا ظُفُرٍ وناب *

ورواية الديوان ١٠٠ « قليل » مكان : « قريب » .

(٣) بعد قوله : « ويليهما » بياض في ط أشير إليه في الهامش . ومكان هذا البياض في ا ، ب كلمة : « حينئذ » . وفي ط : « والفعل » بزيادة « الواو » تحريف ، ويملء هنا البياض استقام الأسلوب .

(٤) لصالح بن عبد القدوس ، وقد نسبه القالي في الأمالي ١ : ٢٧١ لمطيع بن إياس الكوفي . وروايته : « فبما قد ترى » الخ وانظر الخزانة ٤ : ٢٨٥ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٧٢٠ . وفي ط فقط : « إنْ ترى » مكان : « قد ترى » صوابه من ا ، ب والمراجع السّابقة .

(٥) سبق ذكره رقم ١١٢٩ .

وما بعد الشاهد من قوله : « والأكثر عدم الكف » إلى قوله : « مما خطيئاتهم أغرقوا » سقط من ط في هذا المَوضع ثم أعيد الساقط في ط بعد قوله : « وتقترن « ما » بالباء والكاف فتكفهن » .

(٦) سورة آل عمران ١٥٩ .

ميثَاقَهُم [١] » . مما خطيئاتهم اغرقوا » [٢] ومسألةَ [٣] كف مِنْ بقلة ذكرها ابن هشام في المغني ، ولم يذكر ذلك ابن مالك في التّسهيل ، ولا أبو حيّان : بل سَوّيا بينها [٤] وبين « عن » ، نَعَمْ [٥] في « سَبْك المنظوم [٦] » لابن مالك : وتقترن ما بالباء والكاف فتكفُّهُنّ [٧] .

(وتفيدان) مع (ما تقليلاً [٨]) كرُبّمَا ذكره ابن مالك في التّسهيل في الباء ، وقال : فمعنى « لبما قد ترى وأنت خطيب » رُبّما أرى . والسّيرافيّ وغيره في مِن [٩] ، وجزَم به في « سَبْك المنظوم » (وأنكره أبو حيّان) أي إفادتهما التقليل [١٠] حينئذ ، وقال ما ورد من ذلك مؤول .

---

(١) سورة النساء ١٥٥ .

(٢) سورة نوح ٢٥ .

(٣) أ ، ب : « ومثله » مكان : « ومسألة » .

(٤) ط : « بينهما » بالتثنية تحريف .

(٥) أ ، ب : « وبين عم يعم » بالميم من « عن » وبالياء في « نعم » تحريف صوابه في ط .

(٦) ابن مالك نظم المفصّل في كتاب سمّاه : « الموصل في نظم المفصّل » وقد حلّ هذا النظم فسمّاه : « سبك المنظوم وفكّ المختوم » قال المقّري : « ومن قال : إن اسمه : فك المنظوم وسبك المختوم فقد خالف النقل والعقل » انظر نفح الطّيب ٢ : ٤٢٣ تحقيق الشيخ محي الدين .
وفي ا : « سيد المنظوم » ، وفي ب : « سند المنظوم » وكلاهما تحريف .

(٧) « وتقترن بالباء فتكفهن » سقطت من ا ، ب وما بعد هذه العبارة ذكرت العبارة الناقصة من ط في هذا الموضع من النسخة ط ، وهي : « والأكثر عدم الكف » الخ . وقد اخترت ما جاء في ا ، ب لتناسقه مع ما قبله .

(٨) « وتفيدان مع ما تعليلا » سقط من ا ، وفي ب : « وبعيدان » مكان : « وتفيدان » تحريف . وفي ط : « تقليلا » بالعين مكان : « تقليلاً » بالقاف ، تحريف .

(٩) ذكر ابن هشام في المغني ٢ : ١٦ أن من معاني « من » أن تكون مرادفة : « رُبما » وذلك إذا اتصلت بما . وقد نصّ : أن هذا القول للسّيرافيّ .

(١٠) ط : « التعليل » بالعين ، تحريف .

(و) تزاد « ما » بعد (رُبَّ ، فالغالب الكفّ وإبلاؤها) حينئذٍ [١] (الماضي) ، لأن التّكثير ، والتّقليل إنما يكون فيما عرف حدّه ، والمستقبل مجهول قال [٢] :

١١٥٢ – • رُبّما أوْفيْتُ في عَلَـمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمَالاتُ • [٣]

وقد يليها المضارع نحو : « رُبَما يَوَدّ [٤] » .

وقد يليها الجملة الاسميّة نحو :

١١٥٣ – • رُبّما الجامل المؤبّل فيهم [٥] •

وقد لا يكفّ نحو :

١١٥٤ – • رُبّما ضَرْبَةٍ بسيْفٍ صقيلٍ [٦] •

(وقيل يتعيّن) بعدها (الفعليّة) إذا كفّتْ ، قاله الفارسيّ ، وأوّل البيت على أن « ما » نكرةٌ موصوفةٌ بجُمْلة حُذِف مبتدؤها ، أي : رُبَّ شَيْءٍ هو الجامل .

(وقد يحذف الفِعْلُ بعدها) كقوله :

١١٥٥ – • فذلك إنْ يَلْقَ المنيّة يَلْقَها حميداً ، وإن يستغن يوماً فربّما • [٧]

---

(١) ط : « مع » مكان : « حينئذ » .

(٢) ط : « كما قال » بزيادة : « كما » .

(٣) لحذيمة الأبرش .
انظر النوادر لأبي زيد ٢١٠ ، وسيبويه ٢ : ١٥٣ ، والإيضاح ٢٥٣ .

(٤) سورة الحجر ٢ .

(٥) سبق ذكره رقم ١٠٧٥ .

(٦) لعديّ بن الرعلاء الغسّاني وتمامه :
• بين بُصْرى وطعنةٍ نجلاء •
شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٠٤ ، والخزانة ٤ : ١٨٧ .

(٧) عرض البغدادي في الخزانة ٤ : ١٩٢ الشعراء الذين نسب إليهم هذا الشاهد، ولم تصل هذه =

(و) قد (تلحق التاء) بها (ولا تَكُفّ) كقوله :

١١٥٦ – • ماوِيَّ يا رُبَّتَما غارةٍ [١] •

(و) تزاد « ما » بعد (الكاف ، فتكفّ) غالباً ، ويليها حينئذ (الجُمَل) الاسميّة والفعليّة ، كما صرح به في [الارتشاف] نَقْلاً عن « النّهاية » كقوله :

١١٥٧ – • أخ ماجِدٌ لم يُخْزِني يَوْمَ مَشْهَدٍ
كما سيفُ عَمْرٍو لم تَخُنْهُ مضارِبُه • [٢]

وقوله :

١١٥٨ – • ألم تر أن الفِعْل يَنْبع إلْفَه كما عامِرٌ واللؤمُ مؤتلِفَانِ • [٣]

وقد لا يكف كقوله :

١١٥٩ – • وتنصر مولانا وتعْلَمُ أنّهُ كما الناسِ مَجْروم عليه وجارِم • [٤]

وقوله :

١١٦٠ – • لا تَشْتُم النّاسَ كما لا تُشْتَم [٥] •

= النسبة إلى درجة التأكيد فقال : والله أعلم بقائل أبيات الشاهد .
وفي ط : « إن يلق الكريمة » بوضع « الكريمة » مكان « المنية » تحريف وفي ط أيضاً : « يلقى » بإثبات حرف العلّة مع أداة الشرط الجازمة .

(١) لضمْرة بن ضمرة النهشليّ . وتمامه :
• شَعْوَاءَ كاللّذْعَةِ بالمِيسَمِ •
وفي النوادر لأبي زيد ٥٥ : « بل » مكان : « يا » وانظر الخزانة ٤ : ١٠٤ .

(٢) لنهشل بن حرى يرثي أخاه مالكاً . من شواهد أوضح المسالك رقم ٣١٠ .

(٣) في الدرر ٢ : ٤٢ قائله مجهول . وفي الدرر « البغل » بالغين .

(٤) لعمرو بن براقة الهمداني . انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٠٠ .

(٥) رجز ، نسبه سيبويه لرؤبة ١ : ٤٥٩ والخزانة ٤ : ٢٨٢ .

(وقال أبو حيّان : لا يكفّ أصلاً) وأوّل الأبيات الواردة في ذلك على أن « ما » مصدريّة منسبكة من الجملة بعدها بمصدر بناءً على جواز وَصْلها بالاسميّة ، ومحلّه حينئذ جرّ .

[حروف القسم]

(حروفُ القَسَم الجارّة) : أي هذا مبحثها ، وأفردت بترجمة لاختصاص القَسَم بأحكام وفروع .

[باء القسم]

أحَدُها : (الباء وهي الأصل) أي : أصل أحْرُفه ، وإن كانت الواوُ أكثر استعمالاً منها ؛ لأنّها للإلصاق ، فهي تُلْصقُ فِعْل القسم بالمُقْسَم به. (ومِنْ ثَمَّ) أيْ مِنْ هنا ، وهو كون الباء الأصل (اخْتُصّ بها الطّلب والاستعطاف) فلا يقسم فيهما بغيرها نحو : بالله أخبرني [1] ، وبالله هل قام زيد . أي : أسألك بالله مُستحلفاً .

(وجاز إظهار الفِعْل) أي فعل القسم (معها) نحو : « وأقْسموا بالله جَهْد أيْمانِهم [2] » ، كما يجوز إضماره نحو : « فبعزّتِكَ لأغْوِيَنّهُم [3] » . بخلاف غيرها .

(و) جاز (حَذْفُها) لا غيرها من أحرفه (فينصب تاليها [4]) بإضمار فِعْل القَسَم . قال ابن خروف ، وابن عصفور أو فعل آخر كـ « ألزم » ونحوه . (ويرفع) على الابتداء والخبر محذوف وروى بهما قوله :

---

(١) ط : « بالله استخبرين » تحريف .

(٢) سورة النّور ٥٣ .

(٣) سورة ص ٨٢ .

(٤) ط : « ثالثها » تحريف .

١١٦١ – • فقلت يمينُ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً [١] •

ولا تجر (خلافاً لمن جوّز الجرّ) بالحرف المحذوف ، وهم الكوفيّون وبعض البصريّين (أو مَنْع النّصب إلاّ في) حَرْفين (قضاء [٢] الله ، وكعبة الله) وهو بعض أئمة الكوفيين ، قال : لأن فعل القسم لا يعمل ظاهراً إلا بحرف ، فكيف يكون مُضْمَراً أقوى منه مُظْهَراً . وأجيب باتّساعهم في هذا الباب كثيراً .

أما الحرْفان المذكوران فجوّز نصبهما ، وأنشد :

١١٦٢ – • لا ، كَعْبَةَ اللهِ ما هَجَرْتُكُم إلاّ وفي النفس مِنْكُم أَرَبُ • [٣]

فإن كان المقسم به (الله وعُوِّض) عن حذف الباء (هاء) محذوفة الألف لالتقاء الساكنين ، أو ثابتة لأن الثاني مشدد ، فنزل منزلة دابّة مع وصل ألفه وقطعها نحو : ها الله ، ها ألله ، هألله ، هالله [٤] (أو) عوّض همزة ممدودة [٥] مفتوحة نحو : آللهَ لأَفْعَلَنّ .

قال أبو حيّان : وأصحابنا يعبّرون عن هذه الهمزة بهمزة الاستفهام وليس استفهاماً حقيقةً .

---

(١) لامرىء القيس ، وعجزه :

• ولو قطعوا رأسي لديْك وأوصالي •

من شواهد سيبويه ٢ : ١٤٧ .

(٢) ا : « وتابعه » مكان : « قضاء الله » .

(٣) قائله مجهول . انظر الدرر ٢ : ٤٣ .

(٤) في ا : ها الله ، هالله ، ها الله . وفي ب : ها ألله ، ها الله ، هأ الله ، ها الله . وفي ط : ها الله ، هاء الله ، هاء الله ، ها الله . والصواب من المغني ١ : ٣٨٦ ط (بيروت) حيث يذكر ما نصه : « يقال : ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف « ها » وحذفها » .

(٥) ط : « محذوفة » مكان : « ممدودة » تحريف .

وقال الرّضي : بل هو استفهام حقيقي ، وقد يكون إنكاراً (أو لم) يعوّض ولكن (قطع ألفه) نحو ألله لأفعلنّ (جُرَّ) ويقلُّ الجرُّ فيه [١] (بدونه) أي التّعويض . حكى سيبويه : « اللهِ لأفْعَلَنّ » ، وحكى غيره : « كلاّ [٢] اللهِ لأخْرُجَنّ » ، وأنشدوا .

١١٦٣ – • ألا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّه لك ناصح [٣] •

وإنما جاز ذلك في هذا اللّفظ فقط ، لأن استعماله في القَسَم أكثرُ من غيره ، ولهذا لحقه أنواع من التّغيير ، قالوا : « وله لا أفعل » ، و « وله لا أفعل [٤] » (وهل هو [٥]) أي الجرّ حالَ التعويض [٦] (بالعوض) أي بالعوض من الهمزة أوها [٧] ، (أو) بالحرف (المحذوف) [٨] منه ؟ فالأخفش وجماعةٌ من المحقّقين على الأوّل في شرح الكافية ، وهو قويّ ، لأنه شبيهٌ بتعويض الواو من الباء [٩] ، والتّاء من

---

(١) العبارة في ط « حملاً ونقل الحرفية بدونه » محرّفة ، صوابها في ا ، ب .

(٢) ط فقط : « كلا الله » تحريف .

(٣) سبق ذكره رقم ٣٠٠ وروايته : « لك ناصح » وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت والصواب كما في أ ، ب :

• ألارُبّ من تغتشه اللهِ ناصح •

وبذلك يصلح للاستشهاد .

(٤) « لا أفعل » سقطت من ط .

(٥) ط : « مدعو » مكان : « وهل هو » تحريف .

(٦) ا . ب : « حال للتعويض » .

(٧) ط : « أو هاء » بالمد .

(٨) ط : « المحذوف المحذوف » بالتكرار تحريف .

(٩) وذلك مثل : بَذَأْتُهُ عيني تَبْذَؤُهُ بَذْءاً ووذَأْتُهُ تَذَؤُهُ وذْءاً إذا استحضرته وعن اللّحياني . يقال : ما أدري أي البرَى هو وأيّ الورَى هو ؟ أي : أيّ الناس هو ؟ انظر الإبدال ١ : ٨٤ .

الواو [١] ، ولا [٢] خلاف في كون الجرّ بهما ، فكذا ينبغي في ها ، والهمزة . وصحّح في التسهيل وشرحه الثاني ؛ وإنْ كان لا يُلْفَظ به ، كما كان النّصبُ بعد الفاء [٣] والواو ، وأو ، وكي ، واللام بأن المحذوفة ؛ وإنْ كانت لازمة الحذف وعزاه في البسيط إلى الكوفيّين .

ومُقْتضى كلام شرح الكافية تضعيفُه ، ولم يصرّح أبو حيّان بترجيح واحد من القولين . (أو عوّض غيره) أي غير لفظ « الله » شيئاً مما ذكر (نصب حتما [٤]) نحو العزيز لأفْعَلَنّ به [٥] .

[تاء القسم]

الثاني : أي ثاني [٦] حروف القسم (التّاء ، وتختصّ بالله) نحو : « تالله تفتؤا [٧] » فلا تجرّ غيره ، لا ظاهراً ولا مُضْمراً لفرعيّتها . (وشذّت في الرّحمن ، ورَبّ الكعبة، وربّي وحياتك)، سمع تالرحمن ، وتَرَبِّ الكعبة ، وتربى ، وتحيَاتِك .

(الثالث) أي : الثالث (اللاّم ، ويكون لما فيه معنى التعجّب وغيره) كقولهم : للهِ لا يُؤَخّر الأجَلُ ، أي تَالله ، وقوله :

---

(١) وذلك مثل : « رجل تكلة ، ورجل وُكلَة » إذا كان يكل أمره إلى الناس . ويقال : الزم تجهْتَك ووِجْهتك . وعن الفراء : ويقال : داري تجاه دارك ، ووُجاه دارك ــ أي مقابلة لدارك . (الإبدال ١ : ١٤٩) .

(٢) ب ، ط : « لا خلاف » بدون واو .

(٣) ب ، ط : « الباء » تحريف . صوابه في ا .

(٤) ط : « فتصب حقاً » تحريف .

(٥) « به » سقطت من ط .

(٦) ط : « ثاني ثاني » بتكرار الكلمة تحريف .

(٧) سورة يوسف ٨٥ .

١١٦٤ – • لله يبقى على الأيام ذو حيد [١] •

[واو القسم]

(الرابع) : أي الرابع (الواو ، وتختصّ) بالظّاهر ، فلا تجرّ ضميراً بخلاف الباء ، قال : « بك رَبّ أُقْسِمُ لا بغيرك [٢] » . (ولا يظهر معها الفعل) أي فِعْل القسم ، بل يُضْمَرُ وجُوباً نحو : « والقرآنِ الحكيم [٣] » . « واللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشْرِكين [٤] » (خلافاً لابن كيسان) من تجويزة إظهار الفعل مع الواو ، فيقال : حَلَفْتُ واللهِ لأقُومن . قال أبو حيّان : ولم يحفظ [٥] ذلك ، فإن جاء فمؤول على أنّ : « حلفت » كلامٌ تامّ ، ثم أتى بعده بالقسم ، ولا يجعل : « والله » – متعلقة بحَلَفْت .

(ولا) يظهر الفعل أيضاً (مع التاء واللاّم) بلا خلاف ، بل يجب إضماره كما أتقدم .

(وهل هي) أي الواو (العاطفة : أو بدل من الباء أو [٦] التاء) بدلٌ (منها [٧] خلافٌ) : فجزم الزّمخشريّ وابن مالك في شَرْحي الكافيةِ والتّسهيل ، ونقله بو حيان عن الجمهُور بأنها بدل من الباء لتقارب معناهما ، لأن الواو جمع ، والباء

---

(١) سبق ذكره رقم ١١١١ .
وفي ا : « مستقل » مكان : « ذو حيد » وفي ب : « منتقل » بالقاف ، وفي ط : « منتعل » بالعين صوابه في الدرر ٢ : ٤٤ .

(٢) في ا، ب : « بزيادة : « يا بارىء » بعد قوله : « لا بغيرك » .

(٣) سورة يـس ٢ . (٤) سورة الأنعام ٢٣ .

(٥) ا : « ولم يجيزوا » مكان : « ولم يحفظ » .

(٦) ا : « والتاء » بالواو لا بأو .

(٧) ب : « بدل منهما » .

للإلصاق وهو جمعٌ في المعنى [١] ، ولأنّهما مِن حروف مقدم ، الفم [٢] وأن التاء [٣] بدل من الواو ، كما أبدلت منها في نحو : اتصل ، واتصف وتراث ، وتجاه .

وقال السّهيليّ وغيره: بل الواو هي العاطفة كواو « رُبّ » عطفت على مقدّر ، ويقوّيه أنها لا تدخل على مضمر وكذلك العاطفة، وأنّها لو كانت بدلاً من الباء لم يختلفا في الحركة [٤] كما لم تختلف حركة الهمزة المُبْدَلة من الواو في : إشاح ، ووَشاح [٥] ، وأنّها لم توجد قطّ بدلاً منها ، لأنها ليست من مَخْرجها ، ولما بينهما من المضادّة ؛ إذْ في الواو لِينٌ ، وفي الباء [٦] شدّة ، قال : ويَضْعُفُ عندي أن تكون التاء بدلاً من الواو ، لما فيها من معنى العطف ، وليس ذلك في التاء [٧] ، ولأن التاء إنما أبدلت منها حيث كثرت زيادتها في تصاريف[٨] الكلمة . قال أبو حيّان : ولا يقوم دليلٌ على صِحّة شيء من هذه المذاهب ، ولو كان أصْلُها العطف لم يدخل عليها واو العطف في قوله :

---

(١) كما يقول ابن يعيش : « والشيء إذا لاصق الشيء فقد جاء معه » ٨ : ٣٤ .

(٢) في ا : « معدم القسم » ب : « مقدم القسم » ، ط : « مقدم والقسم » .
ولعلّ الصواب « مقدّم الفم » كما ذكرت ، لأنّ مخرج الواو والباء من الشفتين ، يوضح ذلك قول ابن يعيش ٨ : ٣٤ : « أبدلوا الواوين الباء توسّعاً في اللغة ، ولأنها أخفّ ، لأن الواو أخف من الباء ، وحركتها أخفّ من حركة الباء ، وإنما خصوا الواو بذلك لأمرين : أحدهما : انها من مخرجها من الشفتين ، والآخر من جهة المعنى ، وذلك أن الباء معناها الإلصاق ، والواو معناها الاجتماع . والشيء إذا لاصق الشيء فقد جاء معه » .

(٣) ط : « الباء بدل من الواو » تحريف .

(٤) من قوله : « كما لم تختلف » إلى قوله : « وأنها لم توجد قط » سقط من ا .

(٥) في النسخ الثلاث : « إشاح وإشاح » ولعلّ الصواب ما ذكرت ، لأنه يقارن بين حركة الهمزة في « إشاح » التي كانت أصلها واواً في « وشاح » .

(٦) ط : « في التاء » تحريف .

(٧) ط : « في الباء » تحريف .

(٨) ط : « تضاعيف » مكان : « تصاريف » .

١١٦٥ ـ أرِقْتُ ولم تَهْجَعْ لعيني هَجْعَةٌ ووالله ما دهري بِعُسْرٍ ولا سُقْمِ [١]

قال : وممن ذهب إلى أن التاء حرف مستقلّ غير بدل من الواو قُطْرُبٌ وغيره .

[أيمن]

(الخامس) أي : الخامس (أَيمُن) بفتح الهمزة ، وضمّ الميم (ويقال) فيه (إِيمُن) بالكسرة فالضمّ (وأَيمن) بفتحها (وإِيمَن) بالكسر فالفتح . (وإِيمُ) بالكسر والضمّ لغة لسليم (وأَيمُ) بالفتح والضمّ لغة لتميم . (وإِيمِ) بكسرتين . (وهَيمُ) بفتح الهاء مبدلةً من الهمزة والضمّ . قال أبو حيّان : وهي أغرب لغاتها . (وإِيمِ) بكسرتين (وأَمَ) بفتحتين . (وأَمُ) بالفتح والضمّ (وأَمِ) بالفتح والكسر (وإِمُ) بالكسر والضمّ لغة أهل اليمامة (وإِمَ) بالكسر والفتح . (ومُنُ مثلّث الحرفين) أي الميم والنّون أي : بفتحهما وكسرِهما وضمّهما (ومُ مثلّثاً) حكى الفتح الهَرَوِيّ.[٢] والكسر والضمّ الكسائيّ والأخفش ، وأنّ رجلاً من بني العَنْبرَ سئل : ما الدُّهْدُرّان [٣] ؟ فقال : مِ ربيّ : الباطِلُ . فهذه عشرون لغة ، حكى ابن مالك منها بِضْعَ عشرة . والسّبب في كثرة تصرفهم فيها كثْرَةُ الاستعمال .

(والأصَحّ : أنه اسم) وقال الرّمّانيّ والزّجّاج : هو حرف جرّ . قال أبو حيّان : وهو خلاف شاذّ [٤] .

---

(١) قال صاحب الدرّر ٢ : ٤٤ : لم أعثر على قائله .

(٢) هو : علي بن محمد أبو الحسن الهرويّ . له كتاب : « الأزهية في الحروف » وله أيضاً كتاب « الذخائر في النحو » كان عالماً بالنحو إماماً في الأدب ، توفي عام ٤١٥ هـ انظر : بغية الوعاة ، ومقدمة كتاب « الأزهية » .

(٣) بضمّ الدالين ، وفتح الرّاء المشدّدة : اسم للباطل وللكذب .

(٤) ط : « وهوخلاف شأنه » تحريف .

(وثالثها : مُن ، ومُ) بلغاتهما (حَرْفان) وليْسا [١] بقيّة « أيمن » . وجزم به ابن مالك في كتابه : « سَبْك المنظوم [٢] » لأنّهما لو كانا منها لم يُستَعْملا إلاّ مع الله كأعْيُن وقد استعملتا مع غيره . حكى : مُنُ ربِّي لأفعلنّ ،ولأن الاسم المعرب لا يجوز حذفه حتى يبقى على حرف واحد . وردّ بأن كثرة تصرّفهم فيها اقتضى ذلك ، وهو أولى من إثبات حرف جرٍّ لم يستقر في موضع من المواضع .

(و) الأصحّ (أن هَمْزَهُ وَصْلٌ) بدليل سقوطها بعد متحرّك كقوله :

١١٦٦ – « فقال فريقُ القوم لا ، وفريقهُم نَعَم ، وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ لا نَدْري [٣] »

وقال الكوفيون قطع [٤] : بناءً على أنه عندهم جمع يمين ، واستدلّوا بأنّها [٥] مفتوحة ، ولا تكون همزةُ وَصْل مفتوحةً ، وإبدالها هاء في بعض اللّغات . وأجابوا عن حذفها في الدّرج بأنه تخفيفٌ لكثرة الاستعمال ، ولا تبدل من الوصل .

(وثالثها) : همز (أيم قَطْعٌ) بخلاف « أيمن » حكى عن الأخفش قال [همزة] أيمن [٦] قد علمت أنّها وَصْلٌ ، ولا أحمل عليها « أيْمَ » ؛ لأن همزة الوصل ليست مطّردة في الأسماء .

(و) الأصح (أنّهُ مُعْرَبٌ) لعدم سبب البِناء . وقال الكوفيّون : مبنيّ لشبهه الحرف في عدم التّصرّف ، إذ لم يُستعْمل في موضع من المواضع التي تُسْتَعمل فيها

---

(١) ط فقط : « ليس » من دون ألف التثنية ، تحريف .

(٢) ا : « سيد المنظوم » تحريف .

(٣) لنُصيْب ، وروايته في الديوان ٩٤ .

فقال فريقُ القوم لما نشدتهم نَعَمْ ، وفريقُ لَيُمْنُ اللهِ لا نَدْري

(٤) « قطع » سقطت من ط .

(٥) ط : « واستدلوا بها مفتوحة » تحريف .

(٦) ط . ف : « لأن أعين » بزيادة « لأن » وقد سقطت « لأن » من ا . ب .

وما بين المعقوفين زيادة مني لإصلاح الأسلوب .

الأسماء إلا في الابتداء خاصّة كالحرْف .

(وثالثها : إيم المكسورة مبنيّ) وأصله : السّكون كُسِر لالتقاء الساكنين ، وعلى الأوّل هي جرّة إعراب بواو قسم مقدّرة . (ورابعها : منُ ومُ) مبنيّان ؛ لأنهما على وضْع الحرف ، وحركة الثاني لضرورة الابتداء ، والأول لالتقاء الساكنين في الاسم بعدها .

(و) الأصح بِناءً على الإعراب (أنه لازم الرفع) إذ لم يرو عن العرب إلا بذلك . وقال ابن درستويه : يجوز جرّه بواو القسم. (و) الأصَحّ على الرّفع (أنه مبتدأ) خبره محذوف ، أيْ قَسَمِي . وقال ابن عصفور : هو خبر ، والمحذوف مبتدأ .

(و) الأصَحّ أنه مضاف (لله ، والكعبة ، والكاف ، والذي) والأوّل هو الغالب ، والباقي كقولهم : أيْمُنُ الكعبة ، وقول عروة بن الزّبير : أيمنك لئن ابْتَلَيْتَ لقد عَافَيْت . وقوله ﷺ : « وأيْمُ الّذي نَفْسِي بيده » . وقال الفارسيّ : لا يضاف إلا إلى الله والكعبة .

وقال ابن هشام : لا تضاف إلاّ إلى الله فقط [1] . أما إضافته لغير ما ذكر فشاذّ . أنشد الكسائي :

١١٦٧ – • لَيْمُنُ أَبِيهِمْ لَبِئْسَ العذْرة اعْتَذَرُوا [2] •

والأصحّ (أنه مفرد) . وقال الكوفيّون : هو جمع يمين على أفْعُل كأفْلُس ، لأن بناء « أفعل » [3] لا يوجد في الأسماء مفرداً . وردّ بأنه لو كان جمْعاً للزمت همزته الفتح [4] والقطع ، وميمه الضمّ ولجاء [5] مرفوعاً ومنصوباً .

(١) ط : « وقال ابن هشام إلا الله فقط » تحريف صوابه في ا ، ب .
(٢) قائله مجهول ، وتتمّته مجهولة ، انظر الدرر ٢ : ٤٤ .
(٣) ا : « لأن بناء الفعل » تحريف .
(٤) ط : « للزمت همزته بالفتح » بزيادة الباء .
(٥) ط : « ولها » مكان : « ولجاء » تحريف . صوابه في ا ، ب .

(و) الأصَحّ على الإفراد (أنه مشتق من اليمن) . وبه جزم ابن مالك في شرح الكافية . وحكى ابن طاهر عن سيبويه أنه مشتَقّ من اليمين .

(و) الأصَحّ (أنّ م ُ ليست بدلاً عن الواو ، ولا أصلها : من ، ولا أيمن) . وقيل : هي بدل من الواو كالتاء ؛ لكونهما شفهيّتين . ورُدّ بأنه لو كان كذلك للزمت الفتح كالتاء ، وبأن إبدال التاء من الواو معروف مطّرد ، كاتّصَف ، واتّصل ، وغير مطّرد كتُراث وتُجاه ، ولم تبدل الميم منها إلاّ في موضع شاذّ ، وهو فم ، وفيه مع شذوذه خلاف. وقال الزّمخشري : هي « مُنُ » الدّاخلة على ربي ، حذفت نونها . وردّه ابن مالك بأنها لو كانت لجاز دخولها على « رَبّي » كالأصل . وأجاب أبو حيان بأنه قد سمع ذلك كما تقدم .

وقيل : أصلها : أيمن حذف منها حتى بَقِيَتْ الميمُ .

[جملة القسم]

(مسألة : القسم جملة) لفظاً : كأقسمت بالله ، أو تقديراً : كبالله ، إنشائية كما ذكر ، أو خبريّة كأشهد لَعمرُو خارجٌ . وعلمت لزيد قائم (مؤكّدة لخبريّة) أخرى تالية (غير تعجب) فخرج بالمؤكدة لأخرى نحو : زيد قائم ، زيد قائم ، فإنه [٤١/٢] يصدقُ عليها جملةٌ مؤكّدة ليست أخرى . بل هِيَ هِيَ . وبالخبريّة غيرها ، فلا تقع مقسماً عليها ، وبالباقي التعجبيّة بناءً على الصحيح أنّها خبرية .

(وتتلقى) أي تستقبل بمعنى تُجاب [١] (في الإثبات بلام مفتوحة) مع الاسمية والفعليّة مع التنفيس أو (لا) نحو : « ثم لنَحْنُ أعلم [٢] » . « ولَئِن لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ، وَلَيَكُوناً [٣] » . « ولسوْف يُعْطِيك رَبُّك [٤] » . والله لسيقوم

(١) ط : « يتلقى » « يستقبل » « يجاب » الثلاث بالياء .
(٢) سورة مريم ٧٠ .
(٣) سورة يوسف ٣٢ .
(٤) سورة الضحى ٥ .

زيد . (وقد تُكْسَرُ مع الفعل) في لغة نحو : والله لِتفعلنّ .

ومنعها أي اللاّم الفرّاء مع السّين ، لأنه لم يُسْمَع بخلاف « سوف » . والفرْقُ أنّ اللام كالجزء مما تدْخُل عليه ، فيؤدي دخولُها إلى توَالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وهو مرفوض في كلامهم . وأجيب باغتفار [1] ذلك كما قالوا : والله لكَذِبُ زيد .

(و) يَتلقّى أيضاً في الإثبات (بإن) المكسورة مثقلة ومخفّفة، سواء كان في خبرها اللاّم نحو : « إنّ سَعْيَكُمْ لشَتّى[2] ». « إنْ كُلّ نَفْسٍ لما عليها حافِظٌ [3] » أم لا . (وقيل: إن كان في خبرها اللام) جاز تلقّيه به وإلاّ فلا؛ لأن القصد بذلك إفادة التأكيد الذي لأجله القَسَم . (وقيل : لام كي) قاله الأخفش ، ومثّل بقوله : « يحلفون باللهِ لَكُم ليُرْضُوكُم [4] » وقول الشاعر :

١١٦٨ – إذا قال قدْني قلت بالله حِلْفةً لِتُغْنِيَني عني ذا إنائك أجمعا [5]

ووافقه الفارسيّ في « العسكريّات [6] » ورجع في « البصريّات » و « التّذكرة » . وأجاب عن الآية [7] بأنه لم يُرِدْ القسم بل الخبر [8] فإنهم يحلفون بالله ما عابوا النبيّ ليرضوا المؤمنين ، وعن البيت بأنه كذلك ، أي : حلفت لتغنيني عني ، أو بأن الجواب محذوف لدلالة الحال ، أي : لتشربنّ [9]. قيل : (وبل) قاله بعض القدماء [10] ،

---

(١) ط : « باعتقاد ذلك » تحريف .

(٢) سورة الليل ٤ . (٣) سورة الطارق ٤ .

(٤) سورة التوبة ٦٢ . (٥) لحريث بن عناب الطائي

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٥٩ ، والخزانة ٤ : ٥٨٠ .

(٦) سبق التعريف بها ١ : ٥٧ .

(٧) ط : « الأول » مكان : « الآية » تحريف .

(٨) « بل الخبر » سقطت من ا . وفي ط : « بلا خبر » تحريف .

(٩) ا : « لتشترين » ب : « لتشترين » بالياء في كليهما ، تحريف .

(١٠) ط فقط : « الندماء » .

واستدلّ بقوله تعالى : « والقرآنِ ذي الذِّكر بل الّذين كفَرُوا [١] » .

قال أبو حيان : وهو رأي باطل . والجواب في الآية محذوف ، أو « كم أهلكنا [٢] » وحذف اللام لطول الفصل فيه . قيل : (وأن) المفتوحة . قاله ابن عصفور في (المقرّب) واستدلّ بقوله :

١١٦٩ – أما والله أن لو كنت حرّاً وما بالحُرّ أنت ولا العتيق [٣]

وردّه ابن الصائغ وقال : بل جواب القسم جواب « لو [٤] » أي ما يكون جوابها لولا القسم [٥] . قال أبو حيّان : وقد رجع عن ذلك ابن عصفور .

(و) يتلقّى (في النفي بما ، ولا . وإن) قال ابن مالك في شرح الكافية : ولا فرْق في ذلك بين الاسميّة والفعليّة إلاّ أن الاسميّة إذا نفيت بلا وقدم [٦] الخبر ، أو كان المُخْبَرُ عنه معرفةً لزم تكرارها في غير الضّرورة نحو : والله لا زيد في الدار ولا عمرو ، ولَعَمْرِي [٧] لا أنا هاجرك ولا مُهِينُك . قال أبو حيّان : وغلط في أن الجملة الاسمية لا تنفي بلا . قال : ولا ينفي بها أيضاً الماضي ، فلا تقول : والله لا قام زيد ، لكن في شرح التسهيل والكافية لابن مالك أنه ينفي بها كقوله :

١١٧٠ – • رِدُوا فَوالله لاذُدْنَاكُمُ أبداً [٨] •

---

(١) سورة صٓ ١ ، ٢ .

(٢) ا : « أي كم أهلكنا » ب : « أو لم أهلكنا » تحريف .

(٣) من شواهد التصريح ٢ : ٢٣٢ .

(٤) وهو محذوف تقديره : « لحاربتك أو قاومتك » مثلاً .

(٥) لعلّ المراد إنكار أن يكون له جواب غير جواب القسم ، فالاستفهام في قوله : « أي ما يكون » الخ : يراد به الإنكار .

(٦) ط : « قدم الخبر » بدون واو .

(٧) ا : « وبعزتي »

(٨) سبق ذكره رقم ١١ .

ومثاله بما : « ولئن أتَيْتَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ بِكُلِّ آيةٍ ما تَبِعوا قِبْلتك [١] ». وبإن « ولَئِنْ زَالَتَا إنْ أمْسَكَهُمَا مِنْ أحدٍ [٢] » (قيل : ولن ، ولم) في الفعليّة كقول أبي طالب :

١١٧١ – • واللهِ لن يَصِلوا إليك بِجَمْعِهِم [٣] •

وحكى الأصْمَعي : أنّه قال لأعرابي : ألك بنون ؟ قال : نعم وخالقِهم لم تَقُم عن مثلهم مُنْجِبةٌ . وقال أبو حيّان : لا سلف لابن مالك في تجويزه ذلك إلا ما حكى عن ابن جنّيّ أنه زعم أنه يتلقّى بهما في الضّرُورة . وهو غلط من ابن جنّيّ . انتهى .

فظاهره أنه لا يجوزُ عنده ، لا في الضّرورة . ولا غيرها فنشأ من ذلك قول مُفَصّل حكيته بقولي : (وثالثها ضرورةٌ . ورابعها) يجوز (بلَمْ دون لن) نقله أبو حيّان عن محمد بن خلصة الضّرير [٤] ، قال : ولن ، وإن كانت كـ (لا) في نفي المستقبل إلا أنها نفي لـ (سيفعل) . فلمّا كانت في مقابلة السين لم يتلقّ بها كالسّين .

(وعندي عكسه) وهو جواز التّلقي بلن دون لم ؛ لأنهـا للماضي ، والقسم بالمستقبل [٥] أجْدرُ ، ولأن المثال السابق يظهر فيه الحمل على الاستئناف ، وتمام الكلام عند: « وخالقهم » . والبيت لا يحتمله ، وما قاله من إلحاقها بالسّين مَرْدودٌ

---

(١) سورة البقرة ١٤٥ .

(٢) سورة فاطر ٤١ .

(٣) لأبي طالب عمّ النبيّ عليه السلام . وعجزه :

• حتى أوسّد في التّراب دفينا •

أنظر الدرّ ٢ : ٤٥ .

(٤) محمد بن خلصة الشّذونيّ النّحوي ، أبو عبد الله ويقال له : البصير . مات ٤٧٠ .
وفي ط : « محمد بن خاصّة » تحريف صوابه في ا ، ب ، والبغية .

(٥) ط : « والقسم المستقبل » تحريف .

لأن الحرف المتلقي [١] به جعل لتأكيد الجملة المقسم عليها ، ولا تأكيد في السّين ، ولن يفيد تأكيد النفي ، فالتلقي [٢] بها حسَنٌ حينئذٍ .

(و) يتلقّى (في الطّلب به) أي بالطّلب أداة أو فعلاً كقوله :

١١٧٢ – • بِرَبّكَ هل للصّبّ عندك رأفة [٣] •

وقوله :

١١٧٣ – • بعَيْنَيْكِ يا سلْمَى ارْحَمي ذا صبَابةٍ [٤] •

وقوله :

١١٧٤ – • رُقيَّ بِعَمْرِكُم لا تَهْجُرينا [٥] •

(أو لما) نحو [٤٢/٢]

١١٧٥ – • قالَتْ باللهِ يا ذَا البُرْدَيْنْ لما غَنِشْتَ نفساً أو اثْنَيْنْ [٦] •

(أو إلاّ) نحو :

---

(١) ط : « لأن الحرف النافي به » تحريف .

(٢) ا : « فالنفي بها » تحريف .

(٣) قائله مجهول . وعجزه :

• فيرجُوَ بعد اليأس عيشاً مجدّداً •

وفي ط : « هل للصّبّ غيرك » تحريف صوابه في الدرر ٢ : ٤٥ .

(٤) قائله مجهول . وعجزه :

• أبى غَيْرَ ما يُرْضيك في السِّرّ والجهْر •

وفي ا : « بعيشك » مكان : « بعينيك » وقد أشار إلى هذه الرواية الدّرر ٢ : ٤٥ .

(٥) لابن قيس الرقيّات ديوانه ١٣٧ . وفي ط : زقي بعيركي » وب : « رقي بغيرك » وفي أ : « رقي لغيرك » كله تحريف صوابه في الدّيوان وعجزه : • ومَنينا المنى ثم امطلينا • .

(٦) سبق ذكره رقم ٩٢٩ .

١١٧٦ – * باللهِ ربِّكِ إلاّ قُلْتِ صادِقةً هل في لقائِك لِلمشْغُوف من طَمع *[1]

(أو إنّ ، وتلزم اللاّم مع النون) الشّديدة أو الخفيفة (في مضارع مستقبل) كما تقدّم مثاله بخلاف غير المستقبل كالحال نحو : واللهِ لأظُنّك صادِقاً ، ولا حاجة إلى تقييده بالمُثْبت كما في التّسهيل . لأن اللام لا تدخل غيره إلاّ شذوذاً كما سيأتي :

(والاكتفاء بأحدهما) أي باللاّم أو النّون (إن لم يفصل) بينه وبين اللام (ضرورة) كقوله :

١١٧٧ – * تألّى ابنُ أوْسٍ حِلْفةً لِيَرُدَّني [2] *

وقوله :

١١٧٨ – * وقتيل مُرَّةَ أثأرنّ فإنّه [3] *

(خلافاً لأبي عليّ) الفارسِيّ (والكوفية) في تجويزهم ذلك في الاختيار . قال أبو حيّان : ووهم الخضراوي فادعى الإجماع على المنع .

فإن فصل جاز وفاقاً ، إمّا بمعمول مقدّم نحو : « ولئن متّم أو قُتِلْتِم لإلى

---

(١) قائله مجهول . انظر الدّرر ٢ : ٤٦ .

(٢) لزيد الفوارس ، وتمامه :

* إلى نسوة كأنهنّ مفائد *

وفي رواية الخزانة ٤ : ٢١٨ : « مفائد » وفي رواية الدرر ٢ : ٤٦ : « مفاود » بالواو .

والمفاود : جمع مِفْئد بكسر الميم ، وفتح الهمزة وهو المسعر .

(٣) من مقطّعة لعامر بن الطفيل . وتمامه :

* فَرَغٌ وإنّ أخاكُم لم يُقْصِد *

ورواية الديوان ٥٦ : « أخاهم » مكان : « أخاكم » . وانظر الخزانة ٤ : ٢١٦ .

وفرغ بالغين : هدر .

الله تُحْشرون [١] » أو حرف تنفيس نحو : « ولسَوْف يُعْطِيك [٢] » وقد نحو : واللهِ لقد أقوم غداً .

(و) تلزم (اللاّم مع قَدْ ولَوْ مقدّرةً في ماضٍ مُثْبَتٍ غير جامد) نحو : « تالله لقد آثرك الله [٣] » (ولو) كان (بعيداً من الحال خلافاً لابن عصفور) في منعه قد حينئذ . لأنّها للتقريب من زمن الحال . أما المنفيّ فلا تدخله اللام ، وكذا الحالي [٤] من قد إذا لم تقدر كخبر إنّ الماضي ، والجامد لا يقترن بقد كقوله :

١١٧٩ – • يَميناً لَنِعْمَ السيِّدان وُجِدْتُما [٥] •

(وشذّ) دخول اللام (مع ربّما وبما) في الماضي [٦] كقوله :

١١٨٠ – • لئن نَزَحَتْ دارٌ لِلَيْلى لرُبّما غَنينا بخير ، والديارُ جَميع • [٧]

وقوله :

١١٨١ – • فَلَئِنْ بـان أهْلُـهُ لَبِما كان يُؤْهَلُ [٨] •

وأوّله أبو حيان على تقدير فعل بعد اللام ، أي لبان بما [٩] .

---

(١) سورة آل عمران ١٥٨ .

(٢) سورة الضحى ٥ . (٣) سورة يوسف ٩١ .

(٤) ط : « الحالي » بالحاء ، تحريف .

(٥) من معلّقة زهير ، وعجزه :

• على كلّ حال من سحيل ومُبْرم •

(٦) « وبما » سقطت من ا . وفي ب : « مع ربما وبما ، والماضي » تحريف .

(٧) لقيس بن ذريح كما في الدرر ٢ : ٤٧ .

(٨) لابن أبي ربيعة ، ديوانه ٢٩٩ وروايته « فيما » مكان : « لبما » .

(٩) أ : « أي ليأتي بماء » تحريف .

(و) شذّ دخولُها (مع مضارع بأحد الثلاثة) أي : قَدْ ، وربّما ، وبِما كقوله :

١١٨٢ – * لئن أمست رُبُوعهم يَبابَـا لقد تدعو الوفودُ لها وفُودا *[1]

وقوله :

١١٨٣ – * فلئن تغيّر ما عَهِدْتُ وأصْبَحت صَدفتْ فلا بَذْلٌ ولا مَيْسور *

لَبِما يُساعِفُ في اللِّقاء وَلِيهـا فَرَحُ بقرب مَزارِها مَسْرُور[2]

(و) شذ دخولها مع (منفيّ) كقوله :

١١٨٤ – * أما والّذي لو شاء لم يَخْلُقِ النّوَى
لئن غِبْتِ عن عيني لما غِبْتِ عَن قلبي *[3]

(و) شذ (حَذفُهُما) أي اللاّم ، وقد من الماضي ذي الشّروط (أو) حذف (أحدهما) أي « قد » فقط إذا لم يقدّر أو « اللام » فقط كقوله :

١١٨٥ – * حلفت لها بالله حَلْفة فاجِرٍ لنامُوا فما إن من حديث ولا صَالِ *[4]

---

(١) في الدّرر ٢ : ٤٨ قائله مجهول مع أنه في الخزانة ٤ : ١٦٧ نسبه إلى أبي عطاء السندي ، وروايته :
فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وُفودُ
وفي الدرر : « بها » مكان : « لها » وهي رواية الهمع .

(٢) قائل البيتين مجهول كما في الدرر ٢ : ٤٨ .

(٣) في الدرر ٢ : ٤٨ يقول : « لم أعثر على قائله » ، وقائله : مسعود بن بشر كما في أمالي القالي ٢ : ١٩٦ وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٦٦٦ .

(٤) لامرىء القيس ، ديوانه ٣٢ ، والخزانة ٤ : ٢٢١ .

١١٨٦ — وقوله : « تاللهِ قدْ علمت قيس إذا قذفت »[١]

(أو) حذف (اللام من الاسمية) كقول أبي بكر : « والله أنا كُنْتُ أظْلَمَ منه » .

وقولي : (حيث لا طول) راجع إلى الاسمية والماضي معاً ، فإن كان في الكلام طولٌ حسن الحذف للام أو قد ، أو هما . قال تعالى : « والشّمسِ وضُحاها »[٢] إلى قوله : « قد أفلح من زكاها »[٣] . قال : « والسّماءِ ذات البُروج »[٤] إلى قوله : « قُتِل أصْحابُ الأخْدود »[٥] . وقال الشّاعر :

١١٨٧ — « ورَبِّ السموات العُلى وبروجها والأرضِ ، وما فيها المُقدَّر كائن »[٦]

(أوْ نَافِيها) أي الاسمية كقوله :

١١٨٨ — « فوالله ما نِلْتُم ، ولا نيلَ مِنْكُم بمعتدلٍ وفْقٍ ولا مُتقَارِبِ »[٧]

أراد : مَا نلتم ، فحذف ما النافية ، وأبقى الموصولة لدلالة الباء والعطف[٨] عليها .

---

(١) لزهير .. وعجزه :

« رِيحُ الشتاء بيوت الحيّ بالعُنَنِ »

انظر شرح ديوان زهير ١٣٧ ، والخزانة ٤ : ٢٢٢ وروايته : « قد علمت نفس » بوضع « نفس » مكان « قيس » .

(٢) سورة الشمس ١ . (٣) سورة الشمس ٩ .

(٤) سورة البروج ١ . (٥) سورة البروج ٤ .

(٦) قائله مجهول . وانظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ١٦٧ .

(٧) لعبد الله بن رواحة . انظر الدرر ٢ : ٤٩ .

(٨) ط : « لولا الباء العاطفة عليها » ، تحريف .

(ونافى الماضي) كقوله :

١١٨٩ – * فإن شِئْتِ آليتُ بين المقَـا م ، والرُّكنِ ،والحجرالأسود [٢/٤٣]

نَسيتُكِ مـا دام عَقْلي معي أمَدٌ به أمَـدَ السَّرْمَد * [١]

أراد : لا نسيتك .

(ويجوز) بلا شذوذ (حذف لا) النافية (مع مضارع لم يؤكد) بالنّون نحو : « تالله تَفْتَؤُ [٢] » أي لا تَفْتَؤُ للعلم بأن الإثبات غير مراد ، لأنه لو كان مراداً لجيء باللاّم والنّون بخلاف المؤكّد بها ، لأنه يلتبس حينئذ بالمُثْبَت لا « ما » [٣] على الأصَحّ) لِعَدم ورُوده ، ولِما فيه من الإلباس إذا لم يعلم . هل القسم على النّفي في الحال أو الاستقبال ؟ . وقيل : يجوز حملاً على لا .

(وتدخل اللام كأنّ) كقول أعرابيّ : ما هذه القنمة ؟ والله لكأنّها على حششة . القنمة : الرائحة الرديئة [٤] . والحششة : جمع حش [٥] (لا إنّ وأنّ) .

(وإذا تقدّم) القسم (على لو أو لولا [٦]) ولم يؤت إلاّ بجواب واحد

---

(١) لأميّة بن أبي عائذ الهذليّ كما في الدرر ٢ : ٤٩ وفي شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٩٣١ غير منسوبين .

(٢) سورة يوسف ٨٥ .

(٣) ط : « إلاّ ما » .

(٤) ط : « الرّويّة » .

(٥) في اللسان (حشش) : الحَشّ والحُشّ ، قيل : المتوضّأ ، سمّي به ، لأنهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين . وقيل : إلى النخل المجتمع يتغوّطون فيها ، والجمع من كلّ ذلك : (حِشان) و (حُشّان) ، و (حشاشين) الأخيرة : جمع الجمع . وفي ا : « العتمة » بالتاء ، تحريف و « خشة » بالخاء ، تحريف كذلك . وفي ب سقطت كلمة : « الرديئة » ، و « حش» .

(٦) ط : « على لو ولولا » بالواو ، دون أو .

(فالمحذوف جوابه ، أو جوابهما خلاف [١]) فنقل أبو حيّان عن الجمهور أنه جوابهما . وأن [٢] المذكور جوابه كما إذا تقدم على أداة الشرط ، وإن لزم أن يكون ماضياً لأنه مغن عن جوابهما .

ونقل عن مقتضى كلام [٣] التسهيل في الجوازم : أنه جوابه ، والمذكور جوابهما . وقد صرّح بذلك في الكافية . وعن مقتضى كلامه هنا : أنه لا حذف ، وأنّ : « لو » و « لولا » ومدخولهما جواب القسم حيث قال : وتصدّر في الشرط الامتناع بـ « لو » أو لولا [٤] .

ونقل عن بعضهم : أنه إنْ لم يصلح جواباً للقسم [٥] بأن نفي بـ « لَمْ » نحو : والله لو قام زيد لم يقم عمرو ، أو بـ « ما » مع اللام نحو : والله لو قام عمرو ما قام زيد تعيّن [٦] جعله للو ، وهو تقييد لمحلّ الخلاف لا قول آخر .

ومن أمثلة المسألة قوله :

١١٩٠ – • واللهِ لَوْلاَ اللهُ ما اهْتَدَيْنا [٧] •

وقوله :

١١٩١ – فواللهِ لو كُنّا شُهوداً وغِبْتُمُ إذن لَمَلأْنَا جَوْفَ جِيرَانِهِم دَمَا [٨]

---

(١) ط : « بخلاف » بالباء .

(٢) من قوله : « وأن المذكور جوابه » إلى قوله : « ونقل عن مقتضى كلام التسهيل » سقط من ط .

(٣) ومن قوله : « كلام التسهيل » إلى قوله : « وعن مقتضى كلامه هنا » سقط من ا .

(٤) ط : « الامتناع بلو ولولا » بالواو العاطفة دون « أو » .

(٥) « للقسم » سقطت من ا . (٦) ب ، ط : « وتعين » بالواو .

(٧) قيل : لعبد الله بن رواحة ، وقيل : لعامر بن الأكوع . وعجزه :

• ولا تصدّقنا ولا صلّينا •

انظر الدرر ٢ : ٤٩ .

(٨) قائله مجهول ، وانظر الدرر ٢ : ٥٠ وفي النسخ الثلاث : « لو كنا الشهود » .

(أو توالى شرط وقسمٌ ، وتقدّمهما طالبُ خبَرٍ فالجواب للشّرط) تقدّم أو تأخّر (حَتْماً) تفصيلاً له بلزوم الاستغناء بجوابه عن جواب القسم ، لأن سُقوطَهُ مُخِلٌّ بالجملة بخلافه ، لأنه لمجرّد التأكيد نحو : زيدٌ والله إن تَقُم يَقُمْ ، وزيد إن يَقُم والله أقُمْ (وقيل جوازاً) . حكاه أبو حيّان ، فيقال عليه : زيد والله إن قام لأقومن . (وقيل : يجوز رَفْعُه وحَذْفُهما) حكاه [1] (أو « لا ») أي [2] : لم يتقدمهما طالب خبر (فالجواب للسّابق في الأصح) قسماً كان أو شرطاً . وجواب الآخر محذوف نحو : والله إن قام زيد لأقومن ، وإن يقم والله أقم . وجوّز الفرّاء وابن مالك جعل الجواب للشّرط وإن تأخر كقوله :

١١٩٢ – * لَئِنْ كان ما حُدِّثْتهُ اليومَ صادِقاً
أَصُمْ في نهار القيظ للشمس باديا * [3]

وجعل [4] ابن مالك : الجواب للقسم المُؤخّر إن اقترن بالفاء لدلالته على الاستئناف كقوله :

---

(١) بعد كلمة : « حكاه » نقص يحتاج إلى معرفة شخص الحاكي ، وليس في ب ، ط إشارة إلى هذا النقص ، لكن في ا إشارة إلى هذا النقص بالبياض الذي بعدها .
ولعلّ الحاكي هو عبد الحق بن غالب بن عطيّة المفسّر فقد قال في قوله تعالى : « لئن أُخرِجُوا لا يَخْرُجون معهم ، ولئن قُوتِلوا لا يَنْصرُونَهُمْ » (الحشر ١٢) : إنّ الأفعال كلها غير مجزومة في « لا يخرجون » ، « ولا ينصرون » « لأنها راجعة إلى حكم القسَم لا إلى حكم الشّرط » انظر حاشية ياسين ٢ : ٢٥٣ .

(٢) ا ، ب : « أن » مكان : « أى » وما جاء في ط أوضح لأن « أي » تفسير ا « لا » المقابلة لقوله سابقاً : « وتقدّمهما طالب خبر » .

(٣) لامرأة من بني عقيل . انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٦١٠ ، وأوضح المسالك رقم ٥١٧ ، والخزانة ٤ : ٥٣٨ .

(٤) ط : « جعل » من دون « واو » .

١١٩٣ – • فإما أَعِشْ حتى أدِبَّ على العصا فوالله أنْس لَيَلْتي بالمَسَالِم •[1]

وردّه أبو حيان : بأن القسم مع جوابه جواب الشّرط ، ولذا اقترن بالفاء ، لأنّه محذوفٌ دلّ عليه جواب القسم .

(أو سبق[2] القسم) وَحْدهُ (طالِبُ خبَرٍ أو) طالبُ (صِلةٍ بُنِيَ على أيّهما) شئت (فإن بُنِيَ عليهما) أي طالِبُ الخبرِ أو الصّلة (فجوابه محذوفٌ) لدلالة الخبر ، أو الصّلة[3] عليه وإلا فهو وجوابه الخبر أو الصلة[4] نحو: زيد والله يقوم، وجاءني الذي واللهِ يقوم ، وزيد والله ليقُومَنّ ، وجاءني الذّي واللهِ لَيَقومَنّ .

(وحيث أغنى الجواب عن) جواب (الشرط لَزِم كوْنه مستقبلاً) لأنه مُغْنٍ عن[5] مستقبل ، ودالّ[6] عليه .

(و) لزم كون (فِعل الشّرط ماضياً ولو معنىً) كالمضارع المنفيّ بلم (غالباً) لأن جواب الشّرط لا يُحْذَفُ إلاّ حيث كان فِعْلُه كذلك ، فلا يجوز أن يقال : واللهِ إنْ يقم زيدٌ لأقومنّ ، ولا واللهِ إنْ لا يقم لأقومَنّ ، ولا والله إن قام زيد لقمت إلا إن أوقع الماضي مَوْقعَ المستقبل كقوله : « ولئن أرْسَلْنا ريحاً فرأوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلّوا[7] » . أي ليَظللن[8] .

---

(١) نسبه في الدرر لقيس بن العيزارة الهذليّ ، انظر معجم الشعراء ٢٠٢ والدرر ٢ : ٥٠ .

(٢) ا : « أو لم يسبق » تحريف .

(٣) ط : « لدلالة الخبر والصلة » بالواو العاطفة دون « أو » .

(٤) ط : « والصلة » بالواو العاطفة لا : « بأو » .

(٥) « عن » سقطت من ا ، ب .

(٦) ط : « وقال عليه » مكان : « دالّ عليه » تحريف .

(٧) سورة الرّوم ٥١ .

(٨) في ب ، ط : « ليظلن » بحذف اللام .

(وإذا كان للمقسَم عليه جوابُ شَرْطٍ [١] مستقبل مسبوق بِقَسَمٍ) ملفوظٍ أو مقدّر (قُرِنت الأداة) الشرطيّة إنْ أو غيرها (بلام مفتوحة) نحو : « وأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أيْمَانِهِم لَئِن أَمَرْتَهُم لَيَخْرُجُنَّ [٢] » « لئن لم يَنْتَه المُنافِقون [٣] » الآية ، وهذه اللاّم (تسمّى الموطئة) لأنها وطأت الجواب للقسم المذكور قبلها ، أي مهدته [٤] له (والمؤذنة) [٥] لأنها آذنت بأن الجواب بعدها مَبْنِيٌّ على قَسَم قبلها ، لا على الشّرط ، أي : أَعْلَمْت بذلك. (ويجوز حَذْفها) ما دام (لم يحذف القسم). فإن حذف لم تحذف (غالِباً) لتدُلّ عليه . ومن القليل : « وإن لَمْ يَنْتَهوا عَمّا يَقُولُون لَيَمَسَّنَّ [٦] » . « وإن لم تَغْفِر لنا وتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ [٧] » .

قال أبو حيّان : فإن كان الفعل الواقع جواباً منفياً « بلا » لم يجز أصلاً ، لأنه حينئذ لا دلالة في [٤٤/٢] اللفظ على القَسَم المحذوف ، ولا يُوجدُ في كلامهم : إن قام زيدٌ لا يقومُ زيدٌ .

ومن دخولها على غير إنْ قوله :

١١٩٤ – • ولمّا رُزِقْتَ ليأتِيَنّك سَيْبُهُ [٨] •

وقوله :

---

(١) ا . ب « وإذا كان القسم جواب شرط »

(٢) سورة النّور ٥٣ . (٣) سورة الأحزاب ٦٠ .

(٤) ط : « أي مهذبة له » تحريف .

(٥) ط : « المؤذنة » بدون واو .

(٦) سورة المائدة ٧٣ . (٧) سورة الأعراف ٢٣ .

(٨) للفطامي ، ديوانه ١١٢ وعجزه :

• جلْباً وليس إليك ما لم تُرْزق •

وفي ط : « سبيّه » بتقديم الباء على الياء ، تحريف .

١١٩٥ – • لمتى صلحتَ ليُقْضَيَنْ لك صالحٌ [١] •

قال : وقد شبه بعضهم « إذ » « بإن » فأدخل عليها هذه اللام قال :

١١٩٦ – • غَضِبَتْ عَلَيَّ وقد شربت بجزَّة فلإذْ غَضِبْتِ لأشْرَبَنْ بخَرُوفِ • [٢]

(والجواب المقرون بما أو إنْ) المؤكدة (أو اللام مع اسم لا يقدّم معمول عليه) مطلقاً بلا خلاف ، كما قال أبو حيّان : فإذا قلت : واللهِ ما يقوم زيد الآن ، أو والله إن زيداً قائم الآن ، أو والله لزيدٌ قائم الآن لم يجز تقديم الآن . (أو هي) أي : اللام (مع مضارع فكذلك) لا يجوز التقديم مطلقاً ، صَحّحهُ أبو حيّان . وقيل : يجوز مطلقاً ظَرْفاً كان أو مفعولاً وهو رأي الفرّاء ، وأبي عُبَيْدة ، واستدلاً بقوله : « فالحقُّ ، والحقَّ أقول لأملأنَّ [٣] » أي حقّاً .

(وثالثها يقدم الظرف) والمجرور دون المفعول ، وهو رأي ابن مالك واستدلَّ بقوله تعالى : « عما قليل ليُصْبِحُنَّ نادمين [٤] » .

(ويقع القسم بين مَنْفيَّيْن توكيداً) لنفي المحلوف عليه كقوله:

١١٩٧ – • أخِلاَّيَ لا تَنْسوا مَواثيقَ بَيْنَنا فإنيَ لا والله ما زِلْتُ ذاكِرا • [٥]

(وقد يغني) النّفي (السّابق) عن النّفي المباشر للجواب كقوله :

---

(١) قال في الدرر ٢ : ٥١ : « ولم أعثر على قائله » . وتمامه :

• ولتُجْزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جميلاً •

(٢) نسبه القالي في الآمالي ١ : ١٥٠ إلى أعرابيّ ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغنى ٣٧٥ إلى ذي الرمّة .

ورواية القالي: « بصوف » مكان : « بجزّة » و « لئن » مكان : « فلاذْ » .

(٣) سورة ص ٨٤ . (٤) المؤمنون ٤٠ .

(٥) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ٥١ .

١١٩٨ – • فلا واللهِ نادَى الحيُّ ضَيْفِي [١] •

أي ما نادى . (ويُغْنِي عنه) أي عن القسم بأن يحذف (الجواب لدليل) يدلّ عليه . (وقيل) وعليه ابن مالك (إن وقع بعد : « لقد ») نحو : « ولَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ[٢] » (أو لئن) نحو : « لئن أُخْرِجُوا لا يَخْرُجون معهم[٣] » (أو مصاحباً لإمّا مفتوحة ونوناً) للتوكيد نحو : « لأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَديداً [٤] » . (وقيل) : وعليه أبو حيّان (إن كان الجواب باللاّم) أو إنّ المشدّدة [٥] ، فإنْ كان بغيرهما كـ « ما » ، ولا ، وإنْ فلا .

(و) يغني (عن الجواب) فيحذف (معموله) نحو : « والنّازعات [٦] » إلى قوله : « يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجفة [٧] » أي ليبعثن . (وقَسَم مسبوق بحرف جواب) نحو : « أليس هذا بالحقّ قالوا بَلَى وربِّنا [٨] » . وقولك لمن قال : أتفعل كذا ، إي والله ، أو نعم والله ، أو أجل والله .

---

(١) هو للمنخّل الهذليّ . وعجزه :

• هدوءاً بالمساءَة والعِلاط •

ورواية المغني ٢ : ١٧١ : « قومي » مكان : « ضيفي » وعجزه في حاشية الأمير على المغني ٢ : ١٧١ :

• طوال الدّهر ما دعي الهديلُ •

انظر ديوان الهذليين ٢ : ٢١ ، واللسان (علط) .

(٢) آل عمران ١٥٢

(٣) سورة الحشر ١٢ .

(٤) سورة النّمْل ٢١ .

(٥) ط : وإن المشدّدة « بالواو » دون « أو » .

(٦) سورة النّازعات ١ .

(٧) سورة النازعات ٦ .

(٨) سورة الأحقاف ٣٤ .

[جير]

(و) تغني (عن القسم) جير قال :

١٢٩٩ ــ قالوا قُهِرْتَ فقلْتُ جَيْرِ لَيَعْلَمَنْ
عمّا قليلٍ أيُّنا المقهورُ [١]

(كسراً) أي: مكسوراً بناءً لالتقاء الساكنين. (وبفتح) تخفيفاً ثم (قال سيبويه اسماً) لِدُخول التّنوين عليها في قوله :

١٣٠٠ ــ • وقائلةٍ أسِيت فقلت جَيْرِ [٢] •

(بمعنى حقّاً) فيكون مصدراً . (وقيل: أبداً) فيكون ظرفاً كعوض. وبنيت لقلّة تمكّنها ، إذْ لا تستعمل إلاّ في القسم ، قاله صاحب الملخص .

(و) قال : (قومٌ : حرف جواب) بمعنى : نَعَم ، وصحّحه ابن مالك قال : لأن كُلّ مَوْضع تقع فيه يصلح أن يقع فيه : « نعم [٣] » ، وليس كُلّ مَوْضع تقع فيه يصلح أنْ يقع فيه « حقّاً » ، فإلحاقها « بنعم » أوْلى ، ولأنّها أشبه بها لفظاً أو استعمالاً ، ولذلك بُنِيَتْ . ولو وافقت حقّاً في الاسمية [٤] أعربت ، ولجاز أنْ يصحبها الألف واللام ، كما أنّ : « حقاً » كذلك ، ولو لم تكن بمعنى : « نعم »

(١) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ٥٢ .
(٢) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ٥٢ . وعجزه :
• أسِيٌّ إنني من ذاك إنّهْ •
وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٣٦٢ ، والخزانة ٤ : ٢٣٨ .
(٣) من قوله : « نعم » إلى قوله : « حقّاً » سقط من ط .
(٤) ط فقط : « في الأمكنية » .

لم تعطف عليها في قوله :

١٢٠١ – أبى كَرَماً لا آلِفاً جَيْر أو نعم بأحسن إيفاءٍ وأنْجزِ مَوْعِدِ [١]

ولم نؤكد بها في قوله :

١٢٠٢ – وَقُلْنَ على البرْدِيّ أوّلُ مَشْرَبٍ نَعَمْ جَيْر إنْ كانَتِ رواءً أسافِلُه [٢]

ولا قوبل بهـا : « لا » في قوله :

١٢٠٣ – إذا تقـول لا ابنة العُجَيْرِ تَصْدقُ لا إذا تقول : جَيرِ [٣]

قال : وأما تنوينها فضرورةٌ أو ترنّم . زاد الفارسيّ أو شاذّ ، كتنوين اسْمِ الفعل في قولهم : فداءٍ لك [٤] بكسر الهمزة . واختار هذا القول أبو حيّان ، وابن هشام ، والرّضي . وقال : إنما صحّ وقُوعها قَسَماً بجامع أن التّصديق توكيدٌ وتوثيقٌ كالقَسَم .

قال ابن الدّمامينيّ : ولقائل أن يمنع لزوم الإعراب لو كانت بمعنى « حقّاً » ،

---

(١) قائله مجهول كما في الدرر ٢ : ٥٢ .
وفي ط : « أي كرما » مكان : « أبي كرما » تحريف .

(٢) نسبه في شرح شواهد المغني للسيوطي لطفيل بن عوف الغَنَويّ .
والشاهد في الخزانة ٤ : ٢٣٥ . وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٣٦١ .

(٣) قائله مجهول . انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٣٦٢ .

(٤) في اللسان : (فدى) : من العرب من يكسر : « فداءٍ » بالتنوين ، إذا جاور لام الجرّ خاصّة ، فيقولون : « فداءٍ لك » لأنه نكرة يريدون به معنى الدّعاء. وأنشد الأصمعيّ للنابغة :
مهلاً فداءٍ لك الأقوام كُلُّهُمُ وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومن وَلَدِ

ودخول « أل » وسنده (ما) التي بمعنى شيء[١] ونحوها. وسببُ البناء حينئذ موافقتُها لـ « جير » الحرفيّة لفظاً ، وكونها مؤكدة في البيت المذكور ، لاحتمال أن يكون المعنى : نعم يحق ذلك حقاً [٢] . وأجاب شيخنا الامام الشُّمُنِّيَ عن الأول بأنَّ اللّزوم لعدم مشابهتها الحرف حينئذ بوجه من الوجوه [٤٥/٢] المقتضية للبناء بخلاف « ما » بمعنى شيء ، فإنها مشابهة له في الوضع ، قال : وقوله: إنَّ سبب بنائها موافقتها لجير الحرفية فيه نظر ، فإن القائل باسميّة « جَيْر » لا يثبت « جَيْراً » أخرى حرفاً حتى تكون هذه مشابهة لها [٣] . انتهى :

(و) قال قوم : (اسم فعل) حكاه صاحب الملخص ، واختاره فيما نقل أبو حيان ، قال : لأن تنوينها للتّنكير ، وهو لا يوجد إلا في اسم الفعل ، أو الصّوت (وتنوّن ضرورة) كالبيت السابق .

(وقد يجاب بها دونه) أي دون قَسَمٍ ، كما يجاب « بنعم » « وأجل » كقوله :

---

(١) في المغني ٢ : ٢ : من أنواع « ما » التامّة المقدّرة بقولك : الشيء ، وهي التي لم يتقدّمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو : « وإنْ تبدوا الصّدقات فَنِعِمّا هي » (البقرة ٢٧١) .

(٢) ط : « أن يكون لمعنى : نعم نحو ذلك حقاً » في العبارة تحريف صوابه في ا ، ب . وفي ب : « بحق ذلك حقاً » .

(٣) هذا النصّ المنقول عن الشمّني فيه نقص ، ونصّ عبارة الشمني ورقة ٣٧ : « فإن قلت : ما سبب البناء حينئذ ؟ قلت موافقتها « جير » الحرّفيّة لفظاً ومعنى . هذا عند من يجعلها : « كحقاً ». وأمّا عند من يجعلها كأبداً ، فالبناء مشكل . وأقول : الدليل على الملازمة بين كون « جير » بمعنى : « حقاً » و « أبداً » وبين الإعراب عدمُ مشابهتها الحرْف حينئذ بوجه من الوجوه المقتضية للبناء بخلاف « ما » بمعنى : « شيء » فإنها مشابهة للحرْف في الوضع .
وقوله : إن سبب بنائها موافقتها لـ « جير » الحرفيّة لفظاً ومعنى عند من يجعلها كـ « حقاً » فيه نظر ، فإن القائل بأن « جير » بمعنى : « حقاً » أو « أبداً » لا يثبت « جير » أخرى حرفاً حتى تكون هذه مشابهة لها .
هذا وفي ط : « لا يثبت جيراً تجري حرفاً » تحريف صوابه في ا ، ب ، وحاشية الشمنيّ .

١٢٠٤ ـ « قالت : أراك هارباً للجـوْرِ مِنْ هدّة السُّلطانِ ، قلت : جَيْرِ »[1]

[لاجرم]

(و) يغني عن القسم أيضاً (لا جَرَم). حكى الفرّاء أنّ العرب تقول: لا جرم لاتِينّك ، ولا جَرَم لقد أحسنت ، فاستغنوا بها عن القسم قاصدين بها معنى « حَقّاً » وأصلها : بمعنى : لا بُدّ .

[عوض]

(قال الكوفية : و) يغني عن القسم أيضاً (عوض) فيقال : عَوْضُ لأفعلن . قال أبو حيّان : والبصريّون لا يعرفون القسم به ، وإن ذكره الزّجاجي .

[الجمع بين الأيمان]

(ويجمع بين أيْمانٍ) توكيداً سواء اختلف حرف القسم أم لا ؟ (لكن إن اختلف الحرف لم يؤت بالثّاني حتى يُوفّ الأوّل جوابه) فيقال: تالله لأفعلنّ ،بالكعبة لأفعلن (خلافاً للأخفش) في تجويزه الموالاة ، فيقال : والله ، تالله ، بالله لا أفعل ، كما يقال : والله ، والله لا أفعل .

[القسم غير الصريح]

(مسألة من القسم غير صريح) وهو : ما لا يُعْلَمُ بمجرّد لفظه كونُ النّاطق به مقسماً (كعلمت) نحو : « وَلَقَدْ عَلِموا لَمَنِ اشْتَرَاه مَا لهُ في الآخِرَةِ مِنْ

(١) نسبه في اللسان (جير) لبعض الأغفال وفي ط : « هذه » بالذال المعجمة ، تحريف .

خَلاَقٍ [١] » . قال سيبويه : ومنه قولهم : عَلِم الله . (وشهدت) نحو : « شَهِدَ الله إنّه [٢] » في رواية الكسر . نَشْهَدُ إنّك لَرَسُول الله » [٣] . وجاهدْتُ ، وأوثقْتُ ، وأخذت . ومنه : « وإذْ أخَذ اللهُ مِيثَاقَ الّذِين أُوتُوا الكِتَاب لَتُبَيِّنُنَّهُ [٤] » .

وهذه الألفاظ (في الخبر ، ونشدتك الله [٥] وعمّرْتك الله [٦]) بالتشديد (وعمرك الله) بضم الراء ، وفتحها مع ضمّ العين . (وقعدك الله) بفتح القاف وكسرها ، (وقعيدك الله ، وعزمت في الطلب) وقد تقدّم أنّ جواب الطلب [٧] يتلقى به ، أو بلمّا ، أو إلاّ أو إنّ .

ومن أمثلته هنا قولهم : أنشدك الله إلاّ فعلت ، وفي الصحيح « اللهَ إلاّ قضيت بيننا بكتاب الله » وقوله :

١٢٠٥ ـ « عَمَّرتُكِ اللهَ إلاَّ ما ذَكَرْتِ لنا هل كُنْتِ جارَتنا أيّامَ ذِي سَلَم »[٨]

وقوله :

١٢٠٦ ـ يا عَمْرَكِ الله إلاَّ قُلْتِ صادقة أصَادِقاً وصْفُهُ المجنون أو كذبا [٩]

---

(١) سورة البقرة ١٠٢ .

(٢) سورة آل عمران ١٨ .

(٣) المنافقون ١ وفي ا : « يشهد » تحريف . وفي ط « يشهد إنك لرسوله » تحريف .

(٤) سورة آل عمران ١٨٧ .

(٥) سقطت كلمة « الله » من ط .

(٦) أي عمّرتك الله تعميراً ، ثم وضعت : « عَمْرَكَ » موضع : « التعمير » وأنشد فيه :

عمّرتُكِ الله ألا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سَلَم

يريد : ذكرتك الله . اللسان (عمر) .

(٧) ا : « جواب الشرط » .

(٨) قائله مجهول . من شواهد سيبويه ١ : ١٦٣ ، والمبرّد في « المقتضب » ٢ : ٣٢٩ ، واللسان (عمر)

(٩) للمجنون . انظر ديوانه ١٨٣ ، وروايته « أم كذبا » مكان : « أو » .

وقوله :

١٢٠٧ – • عَمْرك اللهُ يا سعادُ عِديني بَعْضَ ما أَبْتغي ، ولا تُؤْيسيني •[١]

وقوله :

١٢٠٨ – • عَمْرك الله أما تَعْرِفُني أنا جرَّارُ المنايا في الفَزع •[٢]

وقوله :

١٢٠٩ – • قعيدَكما اللهُ الذي أنتما له ألم تَسْمَعا بالبيضَتَيْن المناديا •[٣]

وقوله :

١٢١٠ – • قعيدَكِ أن لا تُسْمِعيني مَلامَةً ولا تَنْكَئِي قُرْحَ الفؤاد فَيَبِجعَا •[٤]

(ويجوز حذف نشدت) فيقال : بالله لما فعلت[٥] ، ومنه قوله :

١٢١١ – • قالت له بالله ياذا البُرْدَيْنْ لما غنثت نَفَساً أو اثنَيْن •[٦]

(و) يجوز حذف (الباء ، فينتصب تاليها) نحو : نشدتك الله لما فعلت . والأصل بالله . ومعنى : نشدتك بالله إلاّ فعلت : أقسمت به (لا ترى إلا فاعلاً) أي سألتك ، وطلبت منك مَن نَشد الضّالة : طلبها .

(و) معنى (عَمْرك الله) يُعَمِّرك، أي : عمّرك تعميراً ، وهو مخفف :

---

(١) قائله مجهول . انظر الدرر ٢ : ٥٤ .

(٢) في الدرر ٢ : ٥٤ : « ولم أقف على قائل هذا البيت ولم يتبادر لي معناه » : « حراث» بالحاء والثاء ، و« الفرع » بالراء . والصواب : من ب .

(٣) للفرزدق ، ديوانه ٨٩٥ ، وروايته : « أعيذكما » مكان : « قعيدكما » ولا شاهد في هذه الرواية وانظر معجم البلدان ٢ : ٣٢٨ .

(٤) لمتمّم بن نويرة اليربوعي الصّحابي ، وفي ط : « فيجعا » تحريف . وانظر الخزانة ١ : ٢٣٤ ، والمقتضب ٢ : ٣٣٠ .

(٥) ط : « تالله » بالتاء .

(٦) سبق ذكره رقم ٩٢٩ وفي ط : « غنيت » بالياء تحريف .

عَمّرتُكَ الله بحذف الزوائد : (سألت بتعميرك) أي بإقرارك له بإلبقاء ، كما أنّ عمرك الله : أحلف ببقاء الله ، ودوامه .

فإن لم يرد بهما [1] القسم ، فالمعنى سألت الله أن يطيل عمرك .

وقيل : المراد به : ضد الخُلُوّ من عمر الرجل منزله ، كأنه أراد تذكير القلب بذكر الله ، تأكيداً للصّدق ، والتقدير : ذكّرْتُك بالله تذكيراً يُعَمِّر القلب ، فلا يخلو منه .

(و) معنى (قعدك الله ، وقعيدك : الله معك) أي رقيب عليك وحفيظ . وقيل : مقاعدك ، وهو بمعناه . وضمّن القسم قال في الصّحاح : على معنى : يصاحبك الله الذي هو صاحب كل نَجْوى .

وقيل هما مصدران بمعنى المراقبة ، والتقدير : أقسم بمراقبتك الله ، ونصب « الجلالة » في الجميع على إسقاط الجارّ .

---

(١) ط : « بها القسم » ، تحريف .